



... لك

أقدم

لينين و الثورة الروسية

< تأليف >

ريشارد أبجينانزى

وأوسكار زاريت

< ترجمة >

محيى الدين مزيد

< مراجعة وإشراف وتقديم >

إمام عبد الفتاح إمام

المشروع القومي للترجمة

أقدم لك ..

لينين والثورة الروسية

تأليف

ريتشارد أيجنانزي

وأوسكار زاريت

ترجمة

محيى الدين مزيد

مراجعة وإشراف وتقديم

إمام عبد الفتاح إمام

المجلس الأعلى للثقافة

٢٠٠٢

المشروع القومي للترجمة

إشراف : جابر عصفور

- العدد: ٤٥٢

- لينين والثورة الروسية

- ريتسارد أبيجنانزى

وأوسكار زاريت

- محيى الدين مزيد

- إمام عبد الفتاح إمام

- الطبعة الأولى ٢٠٠٣

هذه ترجمة لكتاب:

Lenin and the Russian Revolution

Richard Appignanesi
and Oscar Zarate
Icom Books

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة. ت: ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس: ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo

Tel: 7352396 Fax: 7358084

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم كافة الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم المختلفة ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

مقدمة

بقلم المراجع

«أقدم لك ... هذا الكتاب ..!»

هذا هو الكتاب التاسع والعشرون من سلسلة «أقدم لك ..»، وهو يدور حول «لينين .. والثورة الروسية»، ونحن نعرف أن لينين (١٨٧٠ - ١٩٢٤) هو الذى واصل طريق ماركس وإنجلز، وهو الذى أسس الحزب الشيوعى فى روسيا، بل والدولة السوفيتية نفسها عندما قاد الثورة الروسية عام ١٩١٧؛ فنقل الماركسية من مجال الفلسفة والفكر النظرى إلى مجال التطبيق العملى عندما طبق أفكار ماركس، وأقام الدولة الشيوعية، إلا أن أثره كان بارزاً أيضاً فى الفكر النظرى نفسه؛ حتى إنه طور النظرية الماركسية، وأضاف إليها شروحات وتفسيرات؛ فخلق نظرية جديدة يضاف إليها اسمه بحيث أصبحت تسمى «الماركسية - اللينينية» ..!

ولد لينين فى سميرسك (التي سميت بعد ذلك باسم عائلته)، وبعد أن أنهى دراسته الثانوية التحق بكلية الحقوق بجامعة كازان Kazan، لكنه اعتقل إثر انخراطه فى مظاهرات طلابية، وبسبب نشاطه فى الحركة الطلابية بصفة عامة؛ مما أدى إلى طرده من الجامعة فى الخامس من ديسمبر عام ١٨٨٧. ووضِع بعد ذلك تحت رقابة الشرطة، إلا أنه استطاع أن يتقدم من الخارج كطالب منتسب فى جامعة سان بطرسبرج، ويتخرج فيها عام ١٨٩١. وفى

كازان درس الماركسية، وأصبح ماركسياً، ونظّم أول جماعة ماركسية في مدينة سمارى. وعندما وصل إلى سان بطرسبرج عام ١٨٩٣ أصبح زعيم الماركسيين فيها، وكان نشطاً فى الدعاية لتعاليم الماركسية بين العمال. وفى عام ١٨٩٤ كتب أول مؤلف رئيسى له وهو: «من هم أصدقاء الشعب، وكيف يحاربون الاشتراكيين الديمقراطيين...»، حاول فيه دحض النظرية التى اعتبرها زائفة، والتى تسمى «بالنارودية.. Narodism» وهى الأيديولوجية الديمقراطية التى كانت تدافع عن الفلاحين، وتطالب بإعادة توزيع الأراضى التى كانت تخص ملاك الأرض على الفلاحين، لكن «لينين» اعتبرها خطوة إلى الخلف؛ لأنها كانت تعتقد أن النضال من أجل الحريات السياسية لا يخدم إلا البرجوازية، أما فى الفلسفة فقد كانت تروج للنزعة اللاأدرية.

وفى العام نفسه (عام ١٨٩٤) تعرّف على كريسكايا - التى ستصبح زوجته - فى أحد الأوساط الماركسية، وهى فتاة فقيرة كانت تعمل مدرسة، والتحقت بأول جماعة ماركسية فى بطرسبرج، وقامت بالتدريس المسائى للعمال، وبعد ثورة أكتوبر ١٩١٧، ظلت طوال حياتها تناضل للدفاع عن أفكار لينين.

وفى عام ١٨٩٥ أسس «لينين» مع Martov «عصبة النضال من أجل تحرير الطبقة العاملة». وبعد ذلك مباشرة اعتقل وسجن ثم نفى إلى سيبيريا. وفى أوائل عام ١٩٠٠ هاجر خارج روسيا، واستقر فى «ميونخ» حيث أسس مجلة «إسكارا Iskara» ومعناها «الشرارة» - وقد أخذ «لينين» التسمية من الديسمبريين (أصحاب ثورة ٢٥ ديسمبر عام ١٨٢٥) - وهى أول صحيفة ماركسية توزع على نطاق واسع فى روسيا، وقد لعبت دوراً هاملاً فى تكوين حزب ماركس، وفى وضع برنامج لهذا الحزب.

وفى ١٧ يوليو عام ١٩٠٣ شهد المؤتمر الثانى «لعصبة النضال من أجل تحرير الطبقة العاملة»، تدشين الحزب البلشفي الذى قاد البروليتاريا والفلاحين الكادحين، بقيادة «لينين» فى الصراع للإطاحة بنظام القيصر فى روسيا، وإقامة النظام الاشتراكى .

لقد قامت عدة ثورات ومظاهرات واضطرابات قبل أن تنجح ثورة لينين فى ٢٥ أكتوبر عام ١٩١٧ فى إقامة دكتاتورية البروليتاريا التى هى المرادف لدولة العمال ! وقد قام مجلس السوفييت فى اليوم التالى (٢٦ أكتوبر) بإلغاء الملكية الخاصة للأراضى، إلا أنه أكد على حق الفلاحين فى العمل داخل نطاق حيازتهم الزراعية. وفى عام ١٩١٩ استطاعت الثورة بناء جيش قوامه مليون جندى هو «الجيش الأحمر» بتأييد شعبى ساحق ! وإن كان ذلك لم يمنع من وجود مشكلات اقتصادية ضخمة فى الداخل بقدر المشكلات السياسية الحادة فى الخارج ! .

غير أن هذه الأعباء الجسام قد أرهقت مهندس الثورة الروسية - كما يسميه المؤلف أحياناً - فساءت صحته وأخذت فى الانحدار لاسيما بعد محاولة الاغتيال الفاشلة التى تعرض لها عام ١٩١٨ - فضلاً عن ساعات العمل الطوال التى ناء بها كاهله، ونوبات الصداع النصفى التى ظلت تطارده . وفى مايو عام ١٩٢٢ أصيب «لينين» بسكتة فى الدماغ تركته مشلولاً جزئياً، وغير قادر على التحدث أو الكتابة، وإن كان قد استطاع بعزيمة قوية العودة إلى العمل فى أكتوبر؛ فتعلم أن ينطق الأصوات من جديد، وأن يكتب بيده اليسرى كالأطفال ! . غير أن هذه العزيمة القوية قد انهارت تماماً فى الحادى والعشرين من يناير عام ١٩٢٤، ففقدت الثورة الروسية بوفاته قائدها ومشرعها الماركسى العظيم .

هذا هو كتابنا الذى نقدمه اليوم لقراء العربية، فى سلسلة «أقدم لك» التى اعتدنا أن نقدم فيها كل ألوان المعارف الفلسفية والعلمية، والأدبية والسياسية... إلخ؛ بحيث نقدم ثقافة متكاملة لقرائنا.. بالرسوم والصور التوضيحية.

وإننا لنترجو أن نكون بهذا الجهد المتواضع قد أسهمنا فى المشروع الرائد - المشروع القومى للترجمة.

والله نسأل أن يهدينا جميعاً سبيل الرشاد،،

المشرف على سلسلة «أقدم لك..»

إمام عبد الفتاح إمام

زهيد

يرقد جثمان لينين الآن بالياً فى ضريحه بالساحة الحمراء؛ فقد أصبح لينين هذا، الذى كان مهندساً لثورة أكتوبر، أثراً بعد عين لتلك الفكرة الطنانة التى انتحت منحىً خاطئاً لتنتهى لا شىء إلا لنهاية مفاجئة، ولن يطول بهذا الجثمان المقام حتى تُكنس هذه العظام مُفسحةً بذلك المكان لإقامة مرقص للديسكو أو أحد منافذ مطاعم ماكدونالدز الأمريكية الشهيرة .

أخذت شهرة لينين فى الانحدار التدريجى إلى أقصى دركات الذبول الحتمى؛ فبعد أن كان بمثابة الرمز المقدس وبطل أبطال الثورة الروسية الذى كانت تُمجده أجيال الشيوعيين فى كافة أنحاء العالم أصبح مذموماً مدحوراً باعتباره ذلك الشيطان الذى أرسى قواعد مملكة الطفيان والاستبداد الروسى، ثم انتهى به المقام ليغرق فى بحار النسيان كشخص نكرة حامل الذكر، أغفله التاريخ. هل هناك ثمة سبب يدعوننا الآن، إلى أن نأخذ مثل هذا الشخص مأخذ الجد؟ لقد أدار التاريخ ظهره متجاهلاً الحكم الذى صدر فى قضية ذلك الرجل؛ فماذا عساه يقول أكثر مما قال؟

فإذا أعملنا فكرنا فسنجد أن مبادئ الفطرة السليمة تشير علينا بأن الأمر ليس على النحو الذى ذكرنا آنفاً؛ فمن المؤكد أن التأثير الذى أحدثه لينين فى تاريخ روسيا وأوروبا الشرقية على مدار القرن العشرين هو أمر جدير بالتقويم، إن لم يكن لشىء، فعلى الأقل للكشف عن المناحى السلبية التى اعترت تلك الثورة؛ فكيف سيتسنى لنا إدراك مجريات الأمور فى عالمنا المعاصر دون فهم الأهداف الأصلية التى حدثت بلينين إلى بناء أول دولة اشتراكية فى العالم؟ هذا العالم الذى ورثناه عن أسلافنا بعد أن تحددت معالنه من خلال ذلك الصراع الأيديولوجى طويل الأمد بين الشيوعية ورأسمالية السوق الحر.

وهناك غموض سيظل دائماً يكتنف سيرة حياة لينين، ويتمثل في ذلك السؤال القديم الذى أثار اللغظ الكثير دونما حلّ يلوح فى الأفق: ألم يكن لينين مغرراً به عندما ناضل من أجل غرس بذور الاشتراكية الماركسية فى دولة متخلفة مثل روسيا يقوم اقتصادها بالأساس على الزراعة بينما كان ينص ماركس فى جملة ما تواتر عنه من أخبار على أن الاشتراكية هى الطور الثانى من منظومة النمو والارتقاء الخاصة بالدول المتقدمة صناعياً فى أوروبا الغربية؟ بلى، وقد كان الحزب الاشتراكى الديمقراطى فى ألمانيا بمحاكاة النموذج الذى احتذى تلك الوصفة الماركسية؛ فقد كان أول حركة بروليتارية جماهيرية تنمو باطراد فى تسعينيات القرن التاسع عشر والسنوات الأولى من القرن العشرين؛ حيث انتهج وجهة ماركسية سياسية بدلاً من تلك التى تتسم بالثورية المطلقة.

وعلى الرغم من ذلك، فقد صرح كل من كارل ماركس وفردريك إنجلز، فى واحدة من لحظات التفاؤل أو سَمَمها الاندفاع التى تخللت تصديرهما « للبيان الشيوعى » عام ١٨٨٢، بذلك « السؤال المعلق » الخاص بقيام ثورة روسية، معتمدين فى ذلك على « الأوبشكيننا Obshchina » التى هى « أحد الأشكال البدائية للملكية العامة للأراضى »، والتى من الممكن أن « تتحول مباشرة إلى أسمى أنماط الملكية الشيوعية ». وقد علق ماركس وإنجلز على هذا الخيط المتمثل فى « كوميونالية القرية » شبه الأسطورية آمالاً عراضاً فى إطلاق شرارة ثورة عالمية « إذا قُدِّرَ للثورة الروسية أن تكون معلماً للثورة البروليتارية فى الغرب، بحيث تكمل كلاهما الأخرى؛ فمن الممكن أن يصبح النظام الروسى الحالى الخاص بالملكية العامة للأرض نقطة الانطلاق والتطور للمد الشيوعى ».

ومنذ منتصف تسعينيات القرن التاسع عشر وصاعداً، نجد أن حياة لينين العاصفة والمثيرة للقلق، تتقدم بسرعة على جبهتين أساسيتين: تتمثل أولاهما فى المعارضة العنيفة لليوتوبية الروسية التى كان ينتهجها أسلافه، وذلك عن طريق مناداته بنظرية ماركسية علمية أكثر تعقيداً. وتتمثل الثانية فى السباحة ضد التيار السائد والمتمثل فى الاشتراكية الديمقراطية الخاصة بماركسية الإصلاح السياسى ثم

الاتجاه تدريجياً نحو تكوين حزب بلشفي يتألف من الصفوة الذين يمثلون قوة ضاربة في المجتمع ، ويهدف إلى الإمساك بزمام الحكم في روسيا من خلال القيام بشورة .

وجدير بالذكر أن إنجازات لينين الرائدة والتي لا تشوبها شائبة تبدو لنا الآن على أنها أفلح أخطائه وأكثرها جسامة ، ولعل هذا هو السبب الأساسي الذي يحول دون إصدار تقويم موضوعي عنه ، ناهيك عن التعاطف معه .

لذا ، فمن المؤكد أن كتاب «أقدم لك لينين : والثورة الروسية» ليس كتاباً كيفياً موجهاً لبراعم الثوار؛ فهل هناك ثمة شيء أكثر استغلاً على الفهم من محاولة سبر أغوار «ثائر ماركسي» يعيش في هذا العصر الذي نحياه ، أقصد عصر ما بعد الحداثة؟ ولنفترض جدلاً أن شخصاً كهذا يعيش بين طهرانينا؛ فهل يعقل أنه ، رجلاً كان أو امرأة ، سوف يفيد من الطرائق التي أعملها لينين ؟ أعتقد أن أمراً كهذا بعيد الاحتمال . لقد كان لينين يتعامل مع مجريات وظروف اجتماعية وسياسية غاية في التفرد وفي حقبة ولت ولن تعود . وعلاوة على ذلك ، فإن القارئ الذي يستشعر في قرارة نفسه وعلى نحو جازم أنه غير ثوري ، سوف يستنير من هذا الكتاب على نحو أكبر ، إذا ما وضع نفسه موضع لينين واستعاد إلى مخيلته الفعال التي أتاها لينين والقرارات التاريخية التي اتخذها لحظة بلحظة ، على طول الطريق .

ريتشارد أبيجنا نزي

٢٠٠٠



نتقدم بالشكر إلى أصدقائنا الذين مدوا لنا يد العون ، وكذلك نشكر رايس
الذى أضاء لنا الطريق .

التقويم الثورى الروسى (١)

١٧٨٩ - ١٧٩٤ : الثورة الفرنسية .

١٨١٢ : غزو نابليون لروسيا والهزيمة .

أوردها تولستوى فى رائعته « الحرب والسلام » (عام ١٨٦٩)

١٨٢٥ : ثورة الديسمبريين ضد القيصرية الروسية .

١٨٤٨ : ظهور « البيان الشيوعى » الذى أصدره كل من ماركس وإنجلز قبيل الثورة الأوربية .

١٨٦١ : تحريم القيصر ألكسندر الثانى للرق .

ظهور النارودية Narodism أو « الاشتراكية الريفية » بين أوساط طبقة المثقفين الراديكاليين .

١٨٦٣ - ١٨٦٢ : تأسيس حركة « زمليا إى فوليا Zemlya i Volya » النارودية السرية التى استلهمها تشيرنيشفسكى Chernyshevsky .

١٨٦٤ : الدولية الاشتراكية الأولى التى أسسها ماركس وآخرون فى لندن .

١٨٦٩ : نيشايف ، أحد مُريدى الفوضوى الروسى باكونين ، يوصى بالقيام بعمليات إرهابية كحلّ للمشكلة الروسية .

١٨٧٠ : مولد لينين .

- الحرب الفرنسية البروسية .

- ماركس يتنبأ بالثورة الروسية .

١٨٧١ : حكومة باريس الاشتراكية .

١٨٧٢ : انهيار الدولية الاشتراكية الأولى فى أوروبا .

- ظهور الترجمة الروسية لكتاب ماركس « رأس المال » .

- ظهور مؤلف دوستويفسكى « المحذوب The Fossed » .

(١) تتبع التواريخ الروسية السابقة على ٣١ يناير ١٩١٨ نظام التقويم القديم (التقويم اليوليوسى) ، بينما تتبع التواريخ اللاحقة نظام التقويم الجديد (التقويم الجريجورى) الذى أصبح نافذ المفعول فى فبراير من عام ١٩١٨ .

١٨٧٤ : حركة «الالتحام بصوف الجماهير» النارودية التي قمعها البوليس القيصرى .
١٨٧٥ - ١٨٨٢ : حقبة الإرهاب النارودى الذى تأثر بنظريات نيشايف
"Nechayev" عن الحزب التامرى وكذلك بأراء تكاتشيف
"Tkachev" .

١٨٧٩ : انقسام حزب «زمليا إى فوليا» إلى طوائف عدة : إرهابيين (نارودنيا فوليا
Chorny Narodnya Volya) ومثيرين للقلق (تشورنى بيريدل
Peredel) بقيادة بلكانوف Plekhanov .
- مولد تروتسكى وستالين .

١٨٨١ : اغتيال القيصر ألكسندر الثانى بواسطة نارودفولتسى Narodovoltsi
١٨٨٣ : تأسيس أول جماعة ماركسية ديمقراطية اشتراكية روسية فى سويسرا على يد
مؤيدى طائفة تشورنى بيريدل السابقة. "Chorny Peredelists"
١٨٨٧ : إعدام شقيق لينين الأكبر ، ألكسندر ، ورفاقه من المتأمرين الذين ينتمون إلى
جماعة نارودنيا فوليا ، "Narodovoltsi" .

١٨٨٩ : المؤتمر التأسيسى للدولية الاشتراكية الثانية Second Socialist
International فى باريس . بيلكانوف يمثل الديمقراطية الاشتراكية
الماركسية الروسية .

١٨٩١ - ١٨٩٣ : الجماعة ، استعادة مبادئ حزب الشعب النارودى Narodie
Populism إضرابات عامة ومذابح العمال . أول انتقاد ماركسى يشنه
لينين ضد النارودية .

١٨٩٤ : الرقابة القيصرية تسمح بتداول الماركسية «المشروعة» .
- بدء النشاط العام للينين .

١٨٩٥ : القيصر نيكولا الثانى يستعمل حكمه بمذابح للعمال المضربين فى ياروسلاف
Yaroslavl . إلقاء القبض على لينين وتوقفه عن ممارسة نشاطه كمستول
نقابى عن عمال المصانع ونفيه إلى سيبيريا حتى عام ١٩٠٠ .

١٨٩٨ : المؤتمر الأول الجهيض لإنشاء حزب العمل الديمقراطى الاشتراكى الروسى ،
المعروف اختصاراً بـ (RSDLP) فى مينسك .

١٨٩٩ : لينين ينتقد ، من منفاه ، الدعوة الديمقراطية الاشتراكية إلى الإصلاح .
١٩٠٠ : تأسيس صحيفة «إيسكرا» Iskra على يد لينين وبيلكانوف وآخرين في جنيف .

- قيام لينين بتوجيه عملية انتشار شبكات الحزب السرى في روسيا .
١٩٠١ : تأسيس الحزب الثورى الاشتراكى ، المعروف اختصاراً باسم "SR" على يد الناروديين المنحكين Narodniks ، والجموتين Gots وكذلك تشيرنوف Chernov وآخرين ، وهو الحزب الذى تورط فى العديد من العمليات الإرهابية .

١٩٠٣ : انعقاد المؤتمر الثانى لحزب العمل الديمقراطى الاشتراكى الروسى RSDLP فى بروكسل ولندن والذى انتهى بالقطيعة بين البلشفيين والمنشفيين .
استقالة لينين من صحيفة «إيسكرا» .

١٩٠٤ : إصدار لينين لصحيفة جديدة هى «فيريود» Vperyod

- إعادة تنظيم الحزب البلشقى فى روسيا .

- الحرب الروسية اليابانية .

- اغتيال بلهيف Blehve على يد أحد أعضاء الحزب الثورى الاشتراكى .

- إضراب عمال صناعة البترول فى باكو .

١٩٠٥ : الأحد الدامى ، إضراب عام ، وقيام أول ثورة روسية .

- تأسيس مجالس العمال المنتخبة Soviets فى بطرسبرج وموسكو .. إلخ ، وتأسيس

حزب كاديت Kadet البرجوازى الليبرالى .

- القيصر يستعيد قبضته على البلاد ، إلا أنه يقدم تنازلاً بإنشاء مجلس الدوما التشريعى

Duma (البرلمان) .

١٩٠٦ - انتخابات مجلس الدوما .

- مؤتمر الاتحاد الرابع لحزب العمل الديمقراطى الاشتراكى الروسى RSDLR فى

ستوكهلم .

- ستولين Stolypin يقوم بحل مجلس الدوما الأول فى يولييه .

١٩٠٧ : مؤتمر حزب العمل الديمقراطى الاشتراكى الروسى الخامس .

- ستولين يقوم بإلقاء القبض على النواب الديمقراطيين الاشتراكيين ، وحل مجلس الدوما الثاني فى يونيه .
- افتتاح مجلس الدوما الثالث فى نوفمبر .
- لينين يغادر روسيا - حتى عام ١٩١٧ .
- ١٩٠٨ - ١٩١٠ : « قضية مجلس الدوما » تسبب فى إحداث المزيد من الانقسامات الطائفية داخل حزب العمل الديمقراطى الاشتراكى الروسى .
- كضاح لينين ضد الطائفة البلشفية المعادية للدوما .
- ١٩١٢ : مؤتمر الحزب البلشفي فى براج يقرر المشاركة فى انتخابات مجلس الدوما الرابع .
- تنظيم جريدة رسمية للحزب تحمل اسم Pravda .
- ارتكاب مذابح ضد العمال المضربين فى مناجم لينا جولد .
- ١٩١٤ : اندلاع الحرب العالمية الأولى .
- انهيار الدولية الاشتراكية الثانية فيما بين « مدافعين » وطنيين ومسالين وانهزاميين عالميين .
- ١٩١٥ : مؤتمر زيمروالد الأول المناهض للحرب يرفض استراتيجية لينين الخاصة بالنزعة الانهزامية الثورية Revolutionary defeatism
- ١٩١٦ : يحظى موقف لينين بتأييد اليسار العالمى .
- ازدياد عدد الإضرابات فى روسيا .
- اغتيال راسبوتين .
- ١٩١٧ : ثورة فبراير : الإطاحة بالقيصر .
- اقتسام السلطة الثنائية بين مجلس السوفييت فى بتروجراد والحكومة البرجوازية المؤقتة .
- فبراير : أكتوبر : قادة السوفييت المنشقيين وقادة الحزب الثورى الاشتراكى يؤيدون الحكومة المؤقتة ويقلون حقائب وزارية .
- أبريل : عودة لينين إلى روسيا
- بدء الصراع ضد السلطة الثنائية .

مايو : كيرنسكى ، أحد أعضاء الحزب الثورى الاشتراكى ، يترأس الحكومة المؤقتة
يونيه : كيرنسكى يستأنف الحرب ضد ألمانيا .

يوليو : فشل الثورة الشعبية المؤيدة لمجلس السوفييت .

- إجراءات مضادة للثورة تقوم بها قيادة الحزب الثورى الاشتراكى والمنشقيين والحكومة
المؤقتة .

- اضطهاد أعضاء الحزب البلشفي .

- لينين يدخل مخبأه .

أغسطس : فكرة الديكتاتورية العسكرية تداعب مخيلة كيرنسكى .

سبتمبر : البلشفيون يحصلون على الأغلبية فى بتروجراد ومجالس السوفييت
بموسكو .

ثورة أكتوبر : - لينين يقود البلشفيين إلى السلطة .

- إلقاء القبض على الحكومة المؤقتة .

- البلشفيون ينظمون حكومة سوفييتية .

ديسمبر : مفاوضات السلام مع ألمانيا فى برست - ليتوفسك .

يناير ١٩١٨ : المؤتمر الثالث لمجلس السوفييت يصدق على حل المجلس التأسيسى .

- الألمان يمدون يد المساعدة لتشكيل قوات «بيضاء» مناهضة للثورة فى أوكرانيا .

- مجالس نقابات عمال المصانع تصدق على إدارة الحزب البلشفي المركزية للاقتصاد .

فبراير : احتلال الألمان لأراضٍ مهمة ، وتهديدهم لبتروجراد .

مارس : الموافقة على معاهدة برست - ليتوفسك للسلام ، على الرغم من معارضة اليسار
الشيوعى المستميتة لها .

١٩١٨ - ١٩٢٠ : الحرب الأهلية : الصراع ضد القوات البيضاء وقوات التحالف .

- الشيوعية الحربية War Communism .

١٩١٩ : تأسيس الشيوعية الدولية الثالثة .

- هزيمة عامة تلحق بالثورات خارج روسيا .

١٩٢٠ - ١٩٢١ : مجاعة ، اضطرابات وشغب ضد الحزب البلشفي

- إضرابات وقلاقل قام بها الفلاحون .

- جدل واسع النطاق يثيره الشيوعيون اليساريون داخل الحزب حول نقابات العمال وإدارة العمال ومصادرة الملكيات... إلخ .

مارس ١٩٢١ : ثورة كرونستادت Kronstadt

- لينين يُطلق السياسة الاقتصادية الجديدة في المؤتمر الحزبي العاشر، وهي عبارة عن سوق حر محدود مع وضع نهاية للشيوعية الحربية .

١٩٢٢ : مؤتمرات جنوة ورابالو تقيم علاقات تجارية مع دول غير شيوعية .

- إصابة لينين الأولى وانقطاعه عن العمل المنتظم .

- صراع لينين الأخير ضد البيروقراطية والشوفينية .

والدعوة إلى ثورة ثقافية والتنبرؤ بمخاطر ديكتاتورية ستالين .

١٩٢٤ : وفاة لينين .

ما «حقيقة الحقائق»

فص

القرن العشرين؟

إنها انتصار الثورة البروليتارية الروسية

في أكتوبر من عام ١٩١٧

لقد طرح لينين النظرية
الماركسية كقوة عملية في
غمار القرن العشرين.

جورج لوكاتش (١٨٨٥ -
١٩٧١) ناقد وفيلسوف
ماركسي مجري.

لينين ... ذلك الحالم في أروقة
الكرملين.

ه. ج. ويلز
مؤرخ شعبي وكاتب لقصص
الخيال العلمي



... إنه شخص على درجة
كبيرة من الأهمية، وفي ذات
الوقت يفتقر إلى إحساسه
بأهميته الذاتية.

يرجع الفضل في
انتصارنا إلى لينين!



برتراند راسل فيلسوف

بريطاني.

سؤال لينين المٌحير

إنشاء حزب ثورى يكون بمثابة تعبير

منظم للعمل الجمعى ...
لقد كانت هذه استراتيجية
لينين ولب الماركسية
السياسية.



أنطونيو جرامشى (١)
(١٨٩١ - ١٩٣٧)
فيلسوف ماركسى ومؤسس
الحزب الشيوعى الإيطالى
ومنظم مجالس سوفيت
المصانع فى تورين فى الفترة
ما بين (١٩١٩ - ١٩٢١).

لم تكن الثورة الروسية نتاجاً تمخض عن عمل فردى ، بل عن ملايين من الروس الذين أفتنوا أنفسهم لإخراج هذه الثورة، إلا أن لينين ظل أعظم خبير تكتيكي ماركسى على الإطلاق، وذلك لأنه أدرك هذه الحقيقة ووعاها جيداً.

فى عام ١٨٩٤ ، أى عندما كان لينين يناهز الرابعة والعشرين ، بدت الثورة أمراً بعيد المرام. ألم يكن لينين حالماً أو لنقل ماركسياً عملياً عندما طرح هذا السؤال .

... ما الطريقة التى يتحتم بها أن تعمل الأفعال الموجهة
لإحداث نظام اشتراكى على اجتذاب جموع الجماهير ، وذلك
حتى تؤتى ثمارها المتمثلة فى نتائج جديدة ؟



(١) وقد أصدرت محكمة فاشية عام ١٩٢٨ حكمها على جرامشى بالسجن عشرين عاماً بسبب أوجه نشاطه الثورية ، وقد كتب «صور من السجن» ، وقد انتشر بين الأحزاب الشيوعية فى أوروبا فى العقد الثانى من القرن العشرين (المراجع) .

... تعتمد الإجابة على هذا السؤال اعتماداً مباشراً وأتياً
على الطريقة التي يتم بها إدراك عملية تجميع القوى
الاجتماعية في روسيا على كلمة سواء، وكذلك على فهم
الصراع الطبقي الذي يمثل جوهر الواقع الروسي.

« كعكة زفاف القيصر »

نحن نحكمكم

نحن نخدعكم

نحن نطلق عليكم

الرصاص

نحن نأكل

من أجلكم

ما أنتم إلا

عيد

إحساننا



« كعكة زفاف القيصر »: هي صورة كاريكاتورية
تمثل الظلم الاجتماعي الذي كان يضرب أطنابه في
روسيا في فترة عام ١٨٩٠، إلا أن الصراع الطبقي
الروسي كما فهمه لينين على هدى كتابات ماركس
كان أمراً غاية في التعقيد.

القيصرية ما هي إلا إقطاع

الدولة ما هي إلا شيء يتوحد مع شخصية ملك الملوك ذي البأس الشديد والسلطة المطلقة، أى القيصر .

القيصر نيقولا الثانى (١٨٦٩ - ١٩١٨)



ولكن . من أين تأتي هذه «السلطة المطلقة» التى يتمتع بها القيصر؟ ظل القياصرة الرومان منذ عام ١٦١٣ يستمدون قوتهم من النظام الإقطاعى ، أى طبقة صغيرة من النبلاء الذين يمتلكون الأرض وما عليها من أقنان ...



يُحصى مالكو الأراضى ثرواتهم من خلال عدد «الأرواح» التى يمتلكونها !

من ذا الذى يُدير دفة الدولة؟

كانت مساحة الإمبراطورية القيصريّة مترامية الأطراف، تضم بين جنباتها أناساً ذوى أعراق ولغات متباينة (فقد كانوا يمثلون عُشر تعداد الجنس البشرى بحلول عام ١٨٨٧).

قام القيصر العصرى بيتر الأعظم فى عام ١٧٢٢ بإدخال مفهوم السلم الوظيفى فى الخدمة المدنية (وهو سلم يحتوى على ١٤ درجة تماثل فى ترتيبها الطبقات النبيلة والعسكرية). وفى اللغة الروسية يعنى مقطع «تشين» رتبة أو «درجة السلم». ولذا يكون الشينوفليون هم الموظفون الدواوينيون الذين يظلون أبداً الدهر خدماً للدولة.

وهذا بالضبط ما دعانى لأن أجلس هناك على قمة نظامى الشينوفلى!

... ولكن بعضهم يتمكن من الصعود من مستنقع الفقر ليلحق بركب طبقات النبالة الموروثة.

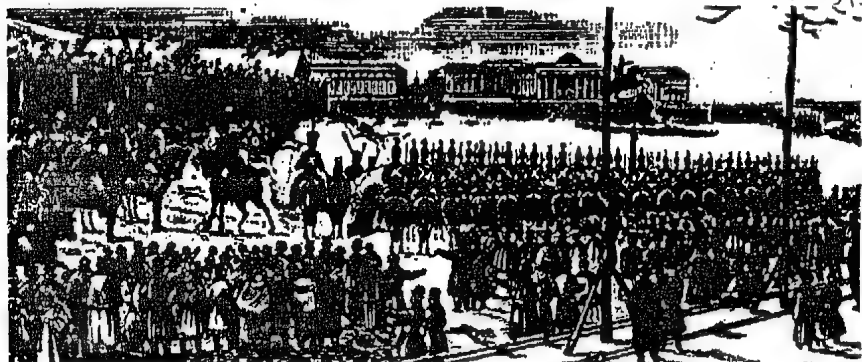
نعم... بعضهم فقط هم الذين يصعدون! ولكن الأدهى من ذلك هو أن هذا النظام قد أسفر عن تكوين طبقة مثقفة من «المتسلقين» الذين لا يربطهم أى رابط بجماهير الناس!



اندلعت ثورات واسعة النطاق قام بها الفلاحون : ومن أشهرها تلك التي قادها
ستينكارازين Stenka Razin في القرن السابع عشر.. وتلك التي تزعمها إيمليان
بوجاتشوف Emelyan Pugachev عام ١٧٧٣ .



وفي السادس والعشرين من ديسمبر عام ١٨٢٥ حاول ضباط الجيش الإطاحة بالقيصر نيقولا الأول ،
متأثرين في ذلك بالمبادئ الجاكوبية للثورة الفرنسية . إلا أن ثورة هؤلاء الديسمريين لم تصمد أكثر من
يوم واحد!



لم يكن هؤلاء الديسمريون آخر الأرسقراطيين المنشقين الذين طرحوا ذلك السؤال الحير الخاص بالقرن
التاسع عشر...

كيف يتسنى لنا الالتحام ثانية
بصفوف الجماهير؟



الكوت ليو تولستوي (١٨٢٨ - ١٩١٠) البرواني
العظيم الذي ظل يدعو إلى مبادئ حرب شعبي لا
يستعمل العنف لتحقيق مطالبه.. إلا أن الآخرين
كانوا أكثر لؤوبة منه!

ذلك الملحد!



حركة إصلاح عام ١٨٦١

أدت هزيمة روسيا في الحرب الكريمية Crimean war التي استمرت في الفترة من ١٨٥٣ - ١٨٥٦ إلى تفشي الجحاعة وإثارة القلاقل في الريف الروسي، وهنا كان لزاماً على القيصرية الروسية أن تواجه مشكلة متفاقمة تتمثل في السؤال التالي: كيف يتسنى للقيصر أن يحتفظ بولاء الجيش الذي يبلغ تعداده زهاء المليون جندي، والذي يمثل العبيد ٩٠٪ منهم؟ لقد فعل هذا من خلال مناورة غاية في الدهاء....
قام القيصر بتحريم القنانة (عبودية الأرض) عام ١٨٦١!



حقاً، لقد أصبح الفلاحون «أحراراً» إلا أن كواهلهم أصبحت تنوء بأقساط العتق والرهون والضرائب، حيث كان لزاماً على القيصر أن يعوِّض مالكي العبيد السابقين عما نزل بهم من خسارة (وعلى أية حال فقد ظلَّ هؤلاء الملاك مالكين للأراضي!) وقد أنجى الفلاحون باللانتمة على ملاك الأراضي وعلى جاني الضرائب، لا على القيصر «والدنا الصغير» rodnoi otets الذي أعتق رقابهم.

ما الذي أسفرت عنه حركة إصلاح عام ١٨٦١؟

نمت الرأسمالية في روسيا نمواً سريعاً جداً بعد عام ١٨٦١ لدرجة أنها حققت في عقود معدودة تحولاً كان سيستغرق قروناً طويلاً ، لو قُدِّر له أن يحدث في أى من دول أوروبا العريقة .

لينين

الحرية أمر جيد لازدهار
التعاملات التجارية !

بحلول عام ١٨٧٦ ، ارتفعت
صادرات روسيا من القمح بنسبة
١٤٠٪ .. وأصبحت القطن السمان
من كبار ملاك الأراضي يحصدون
أرباحاً طائلة !

تعداد السكان الروس عام ١٨٩٧

طبقة النبلاء ٢ مليون

طبقة التجار والحرفيين

٧٠٠ ألف

رجال الدين

٣٥٠ ألفاً

لم يزد سوى عددنا
نحن !

الفلاحون
١٠٠ مليون



طبقة البروليتاريا
التي تسكن الحضر
١٤ مليوناً

٧٠٪ من الأفتنان لا يمتلكون أرضاً تكفى لإعالة أسرهم ، وقد كان هذا «الجيش من الجوعى» مصدراً للعمالة الرخيصة التي تلقفتها الصناعة الرأسمالية .

... التطور السريع للرأسمالية ..

لقد كان ذلك المزيج الذى جمع بين المؤسسات الرأسمالية وبين الإقطاع وبين المزايا الأرستقراطية فى بوتقة واحدة أمراً غريباً ومتناقضاً، ولذا فقد أنتج نماذج أصلية من الرأسماليين التشينوفيين، أمثال كونت س. ي. ويت S.y. Witte (١٨٤٩ - ١٩١٥) الذى بدأ حياته المهنية كمدير بالسكة الحديد ثم ارتقى السلم الوظيفى ليصبح وزيراً للاقتصاد والمالية، ويحصل على لقب «كونت». لقد وضع ويت روسيا على القاعدة الذهبية، وأنشأ مصارف مالية، وأعطى قروضاً خارجية ... إلخ.



يخبرنا المؤرخون بأن الرأسمالية أبلت بلاءً حسناً تحت لواء القيصرية، إلا أنه غاب عن أذهانهم أن يذكروا لنا أن مالكي الأسهم الغربيين كانوا يمتلكون ٩٠٪ من مناجم روسيا و ٥٠٪ من صناعاتها الكيميائية وما يربو عن ٤٠٪ من مصانع مواد البناء بها، وكذلك ٤٢٪ من مخزونها البنكى؛ أى أن روسيا القيصرية، فى واقع الأمر، لم تكن سوى مستعمرة غربية!

الناروديون (١)

كان الناروديون أول الاشتراكيين الثوريين في روسيا، وقد اشتق هذا الاسم من لفظة نارود narod التي تعنى الشعب أو الفلاحين . كان الناروديون مثقفين راديكاليين (كما عرفوا أيضاً باسم النخبة المثقفة) رفضوا الانخراط في صفوف طبقتي النبلاء والمثقفين .

الفلاح : كائن اشتراكي
بالسليقة .

لن يقيم روسيا من وقتها سوى الفلاحين
واقصادهم الاشتراكي .



اليكسندر هيرزن
(١٨١٢ - ١٨٧٠)
أحد ملاك الأراضي
النبلاء و معلق على
الشؤون السياسية
الروسية من منفاه منذ
عام ١٨٤٧ .

«الناقوس»
الجريدة التي
أصدرها هيرزن
فى لندن .

ن . ج . تشيرنى شيفسكى :
ابن لقس أرثوذكسى .
وكان كاتباً وناقداً
واقصادياً . ولع به ماركس
ولعاً شديداً . أودع السجن
فى سيبيريا فى الفترة ما بين
١٨٦٢ - ١٨٨٣ .

رواية نارودية

بماذا كان يؤمن هؤلاء؟
- بأن مرسوم العتق الذى أصدره
القيصر لم يكن سوى محض
خداع .

- بأن الفلاحين بطبيعتهم طبقة ثورية .
- بأن كوميون الفلاحين القديم المعروف باسم أوبشكينا يصلح لأن يكون أساساً لاشتراكية الفلاحين
الروسية والفريضة من نوعها .
- بأن الرأسمالية شر تستطيع روسيا النجاة منه من خلال التوجه مباشرة إلى اعتناق الشيوعية ، وذلك من
خلال ثورة الفلاحين .

(١) النارودية : أى الشعبية ، وهى أيديولوجية جماعات الفلاحين الصغيرة فى روسيا التى نشأت فى العقد الثامن من
القرن التاسع عشر تدعو إلى تصفية الإقطاع وتوزيع الأرض الزراعية على الفلاحين (المراجع) .

«الالتحام بصفوف الجماهير»

كانت حركة زملياً إى قولياً أو حركة نارودية سرية، وتعنى كلمة «زملياً» «الأرض» وكلمة «قولياً» «الإرادة» أو «الحرية»، وقد انقسمت هذه الحركة التى أنشئت عام ١٨٦٢ بين مشايعيين باكونيين ومناصرين للافروف.

الفلاحون يمثلون قوة ثورية لن
تتوانى عن الإطاحة بالدولة
واستبدالها بعصايات فوضوية.

كلأ! يتحتم علينا أولاً أن نغرس المبادئ الاشتراكية بين
جموع الناس. وأن نعلم عدداً كافياً من الكوادر الذين
سيتمكنون بمقاييد الحكم فيما بعد...



ميخائيل
باكونين
(١٨١٤ -
١٨٧٦) ضابط
جيش سابق.
ينتمى لطبقة
النبلء، وثورى
عالى. أودع
السجن فى
الفترة ما بين
(١٨٥١ -
١٨٦١).



پ. ج. لافروف
(١٨٢٣-١٩٠١)
كولونيل سابق
بالجيش وصديق
ومترجم لماركس فى
منفاه عام ١٨٧٠.



«إلى الأمام سر»
جريدة سرية تروج
للمذهب الشعبى

لقد ألهب القادة الناروديون جموع الشعب، فكُونُوا ما عُرف بحركة خوزدينى فى نارود؛ أى «الالتحام بصفوف الجماهير».. ففى «صيف» عام ١٨٧٤ انغموم هجر آلاف الشباب الموسرين دراستهم الجامعية لينضموا للجماهير فى الريف. وانتهى عام ١٨٧٤ بعمليات اعتقال جماعية - واكتشاف أن جموع الفلاحين ما تزال على وفائها للقيصر - يا لهم من سُدج! هل هم سُدج أو مثاليون؟ هم الاثنان معاً، إلا أن التاريخ لم يربح شيئاً يشبه هذه الهجرة الجماعية التى قام بها المثقفون لينخرطوا فى صفوف العامة!

نظرية الإرهاب النارودي

لقد لَقِّنَتْ أحداث عام ١٨٧٤ أتباع لاقروف درساً لن ينسوه عن أهمية الحاجة إلى حزب منبظم .. على الطريقة التي وضعها قائدان نارودنيان آخران :

لقد جانب لاقروف الصواب .. فلكى تبدأ ثورة شعبية عارمة
يجب إثارة القلاقل
داخل صفوف الحكومة
أولاً ..

يتوقع تاكاشيف في خطابه الذي
أرسله إلى لاقروف عام ١٨٧٤
بأن حركة «الالتحام بصفوف
الجمهير» سوف تفشل .

... وذلك من خلال
حزب تأمرى صغير
من المسلحين !



كان پ. ن . تاكاشيف ينتمى لطبقة النبلاء، وكذلك فقد كان أحد الثوريين السريين، وقد نشر في منفاه عام ١٨٧٣ صحيفة باسم «نابات» التي تعنى «ناقوس الخطر» تدعو إلى الإمساك بمقاليد الحكم من خلال أقلية ثورية، وذلك من أجل تحقيق إصلاحات اشتراكية باستخدام آليات إدارة الدولة.

كان س. ج. نيشايف (١٨٤٧-١٨٨٢) مدرساً وإرهابياً ينحدر من طبقة العمال، كتب «موجز تعاليم الثورة» بالاشتراك مع باكونين، وتوفى في السجن.

في عام ١٨٧٨ ، قامت فيرا زاسوليتش (١٨٥١ - ١٩١٩) بإطلاق الرصاص على عمدة بطرسبرج الذي كان يدعى ترييوف ، وذلك عقب إصدار هذا الأخير أمراً بجلد أحد الطلبة الناروديين ، إلا أن المحكمة برأت ساحتها ، وقام أصدقاؤها بتهريبها خارج البلاد حتى لا تكون عرضة للإلقاء القبض عليها ثانية .



لم تكن أهداف الناروديين السياسية متطرفة في بادئ الأمر ؛ فقد كان كل ما يصبون إليه هو تمليك أراض للفلاحين وإقامة نقابات للعمال وإقامة برلمان ونظام جمهوري ، إلا أنهم التجأوا إلى الإرهاب باعتباره السلاح الوحيد لديهم ، والذي يستطيعون به تحقيق أبسط الإصلاحات الديمقراطية .

وفي أحد مؤتمرات الحزب السرية عام ١٨٧٩، أدت قضية التكتيكات التي ينبغي اتباعها إلى انقسام حزب زمليا إى فوليا إلى طائفتين؛ فقد عمدت طائفة نارودنايا فوليا، والتي تعنى «حرية أو إرادة الشعب»، إلى القيام بعمليات إرهابية ضد موظفي الحكومة والقيصر ذاته.



كانت سوفيا بيروفسكايا (١٨٥٣-١٨٨١) ابنة جنرال قيصرى، وقد بدأت حياتها المهنية كمدرسة فى إحدى مدارس العمال، وكان أ. ي. زيليبوف (١٨٥٠-١٨٨١) ينحدر من أسرة من الأقبان، بينما كان س. ن. خالتورين (١٨٥٦-١٨٨٢) نجاراً، وقد أنشأ النقابة الشمالية للعمال الروس، وقد تحول إلى الإرهاب عقب فشل هذه النقابة. وبحلول عام ١٨٨٤ أدت عمليات الاعتقال والنفي والإعدام إلى القضاء على ذلك النفر القليل من الإرهابيين النارودنيين.

هذا عن الطائفة الأولى ، أما الطائفة الثانية التي انشقت عن حزب زمليا إي قوليا ، فقد اسمت نفسها كورني بيريدل أو «قسم السود» ، والذي كان معنيا بإعطاء أنصبة متساوية من الأراضي «لطائفة السود» أي الفلاحين . وقد رفض قائداها بلخانوف وأكسنيلورد ، اللذان كانا طالبين سابقين يدرسان التعدين ، الإرهاب كسلاح للإصلاح السياسي .

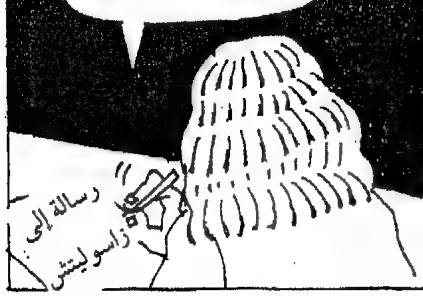


وفي عام ١٨٨٣ ، قام هذا الثلاثي المنفى وفتنذ بإنشاء أول جماعة ماركسية لتحرير العمال في سويسرا ، ولكن ماذا كان يعتقد كل من ماركس وإنجلز في روسيا؟

كان ماركس يرثى حقاً لجال الناروديين...

كان ماركس وإنجلز على صلة بثلاثة أجيال من الثوريين الروسيين، وقد نُشرت ترجمة باكونين «للبيان الشيوعي» في جريدة هيرزن «الناقوس»، وقد أثر بعض الناروديين مثل تشيرني شيفسكي تأثيراً كبيراً على ماركس وإنجلز لدرجة أنهما تعلمتا الروسية، كما أن ماركس أراد أن يعيد كتابة «رأس المال»، وذلك حتى يستطيع تضمينه جزءاً عن الاقتصاد الروسى.

روسيا .. يالها من بلد غريب ومضحك ربما تستطيع أن تتفادى الرأسمالية؛ فهناك أكثر من سبيل إلى الاشتراكية.



إلا أن علاقته مع الروس المنفيين لم تكن دائماً على ما يرام!

فقد قام ماركس بطرد باكونين من «الدولية الاشتراكية الأولى» عام ١٨٧٢.



قام ماركس وإنجلز عام ١٨٨٢ بكتابة تمهيد لترجمة بلخانوف الجديدة لـ «البيان الشيوعي».

«إذا قُدِّرَ للثورة الروسية أن تكون معلماً للثورة البروليتارية في الغرب، بحيث تكمل كلتاهما الأخرى، فمن الممكن أن يصبح النظام الروسي الحالي الخاص بالملكية العمامة للأرض نقطة الانطلاق والتطور للمد الشيوعي»

إلا أنه بعد وفاة ماركس عام ١٨٨٣ ضاق إنجلز باشتراكية الفلاحين النارودية ذرعاً.



ماذا كان يعنى إنجلز؟



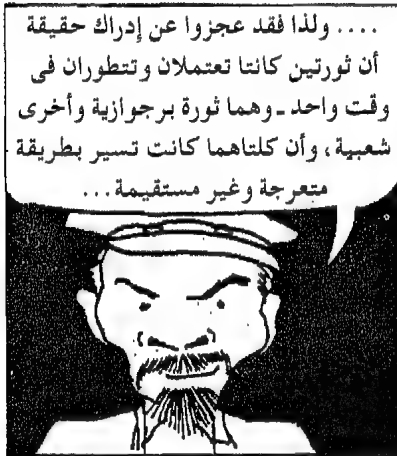
ما الخطأ الذى ارتكبه النارودنيون ؟

لقد ارتكبوا خطأين

جسيمين ...

-أولاً: «الشعب» ليس مثل الخميرة التي ترتفع كلها جملة واحدة..

-ثانياً: لقد اعتقدوا أنهم يستطيعون التعامى عن الرأسمالية، إلا أن الرأسمالية كانت دائماً موجودة هناك بالفعل!



.... ولذا فقد عجزوا عن إدراك حقيقة أن ثورتين كانتا تعتملان وتتطوران فى وقت واحد - وهما ثورة برجوازية وأخرى شعبية، وأن كلتاهما كانت تسيطر بطريقة متعرجة وغير مستقيمة ...



ماذا؟!

... ثورة برجوازية؟

لقد كانت كل الثورات الكبرى فى التاريخ الغربى (حتى عام ١٩١٧) ثورات برجوازية... مثل الثورة الإنجليزية (١٦٤٢-١٦٤٩) والثورة الأمريكية (١٦٧٦) والثورة الفرنسية (١٧٨٩) والثورة الألمانية (١٨٤٩).



إلا أن كل ثورة ناجحة من هذه كانت تزيد من الدور الطليعى الذى تلعبه طبقة البروليتاريا ...

لقد كنت أعتقد أن البرجوازية تزيد من دور الرأسمالية!؟

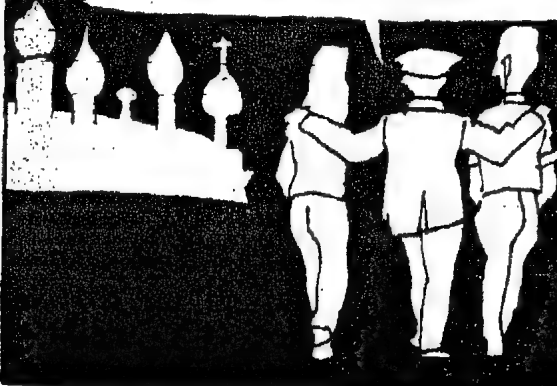
هذا صحيح، إلا أن الرأسمالية تكتسح من أمامها الإقطاع، وهو الأمر الذي يعود بالنفع على الديمقراطية البرجوازية التي تفيد بدورها البروليتاريا...



دائماً ما تقصر الثورة البرجوازية نفسها على التحولات الديمقراطية، والتي هي في صالح الطبقة البرجوازية ذاتها.



وهذا ما يجعل البروليتاريا بحاجة إلى حزب عفيف مثل النارودنيقولتسيون، وذلك حتى يقذف بالثورة البرجوازية إلى أبعد مما تحب أن تكون!



وطبقاً لما يراه إنجلز، فقد كان من الممكن

للالثورة البرجوازية الألمانية عام ١٨٤٩ أن تنجح ..

لو أن قوتها المحركة كانت
منبثقة من الفلاحين
والعمال!

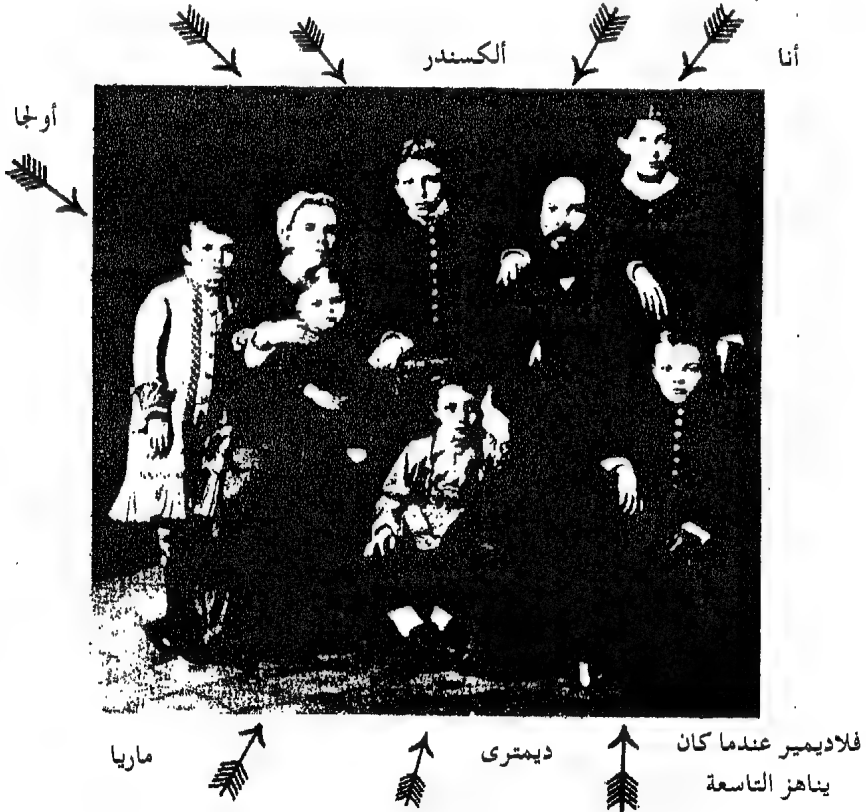


... نبذة قصيرة عن سيرته الذاتية ..

ولد لينين ، الذى كان اسمه فلاديمير إيليتش أوليانوف فى العاشر من أبريل عام ١٨٧٠ فى بلدة سيمبرسك (تدعى الآن إيليانوفسك) (١)، وهى حاضرة ريفية على القولجا .

والدة لينين تدعى مـاريا ألكسندروفنا بلانك ، وهى ابنة جراح من طبقة ملاك الأرض . توفيت عام ١٩١٦ .

والده يدعى إيليا نيكولايتش إيليانوف كان ينتمى لحزب التشينوفيين . عمل مفتشاً على المدارس الحكومية ، وقت ترقيته إلى طبقة النبلاء عندما عين «عضواً باجلاس المدنى» . عام ١٨٧٤ .



(١) نسبة إلى عائلة لينين « أوليانوف » (المراجع) .

.. كانت أسرة إوليانوف بسيطة وسعيدة ...

« كان كل من ماركس وإنجلز ، مؤسسى
الاشتراكية العلمية الحديثة ، ينتميان إلى النخبة
البرجوازية المثقفة »

لينين

ورث لينين عن والده عينيه الحادتين
وعظمتى خديه البارزتين وشعره الأحمر
(ورأسه الصلعاء) .. كما توفى لينين
متأثراً بنزيف فى المخ ، تماماً مثل والده .

كان ألكسندر أخا للينين ، وقد ولد عام
١٨٦٦ ، وكان لقبه « ساشا »

كما « وورث » لينين عنى أشياء أخر



«ساشا» .. ذلك الثورى الصغير

كان ساشا غاية فى الجد والذكاء والهدوء... ولعل هذا ما جعله يبدو طالباً مثالياً فى جامعة بطرسبرج...

وفى عام ١٨٨٦ - أى فى نفس العام الذى توفى فيه والده - حصل «ساشا» على ميدالية ذهبية فى علم الحيوان لدراسته عن الديدان الحلقيه... وبعد عدة شهور قام ساشا برهن هذه الميدالية ليشتري ديناميت..

قام ساشا، بالتعاون مع خمسة من زملائه بتشكيل الجناح لحزب نارودنانيا قوليا الذى خطط لاغتيال القيصر ألكسندر الثالث.



... لم تعلم الأسرة فى سيمبرسك بأى شىء عن هذا الأمر، بما فى ذلك قولوديا ذو الستة عشر خريفًا آنذاك (وهو الاسم الذى كسان يدعى به لينين).

اكتشفت شرطة بطرسبرج هذه المؤامرة عرضاً، فألقى القبض على ساشا، وتمت محاكمته.. وفي الثامن من مايو عام ١٨٨٧ تم إعدامه مع أربعة من زملائه...

وفي هذه المحاكمة صاح ساشا قائلاً «أنتم تشجعوننا على أن ننمى قدراتنا العقلية، إلا أنكم لا تسمحون لنا باستعمالها لخدمة

الشعب».



... لقد كان نارودنيا
نموذجياً...

ليس تماماً.. فقد حاول أن
يجمع بين المعتقدات
النارودية والماركسية
العلمية...



وقد قام ساشا، قبيل القبض عليه مباشرة بترجمة كتاب ماركس «دراسة نقدية لفلسفة هيغل عن الخير» (١٨٤٤). وقد ألقى القبض على أخت لينين، أنا، عندما تمت محاكمة ساشا، إلا أنه أطلق سراحها فيما بعد وطُردت من بطرسبرج. وتقول أنا «عندما سمع فولوديا اسم الكتاب هذا انكب من فوره على قراءته!».

لينين عام ١٨٨٧

لم يولد أحد ماركسياً .. ولا حتى ماركس ذاته !



تلك التي لم تعد أسرة محترمة بعد كل ما
حدث ...

وفي شهر أغسطس من عام ١٨٨٧ ، التحق
لينين بجامعة كازان ليدرس القانون ..

يرجع الفضل في ذلك إلى التوصية
الحارة التي قدمها لي ناظرى القديم
فيودور كيرنسكى (*) ذلك
الشخص المهذب.

* سنقابل هذا الاسم
لاحقاً في عام ١٩١٧ .



إلا أن فولوديا سرعان ما انخرط في مظاهرة طلابية، ألقى القبض عليه إثرها
وطُرد من الجامعة في الخامس من ديسمبر عام ١٨٨٧ !



سُمح للينين عقب طرده من جامعة كازان باللحاق بأخته أنا في ضيعة والدتهما بكو كوشيكنو على بُعد ٣٠ ميلاً، وكلاهما أصبح الآن تحت رقابة الشرطة.. وعقب ذلك وصلت ماريا أليكسندروفنا بصحبة الأطفال الصغار؛ حتى تعتنى بهذين «المجرمين» الخطيرين.



ظل لينين يدرس بجد في تلك الفترة العسيرة، كما احتفظ بدرجة فائقة من اللياقة البدنية! فقد كان لينين سباحاً رائعاً ومنتزحاً ممتازاً، كما مارس تسلق الجبال والصيد.



وفي خريف عام ١٨٨٨ ، سُمح له أن يدخل كازان ثانية، ولكن ليس إلى الجامعة... فقد كانت الشرطة تعتبره شخصاً «غير مرغوب فيه».

اعتاد لينين التردد على
جماعة ماركسية يتزعمها
ن. إ. فيدوسييف (١٨٧١ -
١٨٩٨)

وكدت أن أدخل المعتقل
ثانية !

وفي عام ١٨٨٩ طوقت قوات الشرطة مقر جماعة
كازان، وانتحر فيدوسييف عقب ذلك في سيبيريا.

عندها تحول لينين إلى قراءة كتابات «مؤسس الماركسية الروسية» المنفى..

«يتحتم على حزب
نارودنايا فوليا أن يعتنق
الماركسية.. وإلا فسيظل
راكداً».

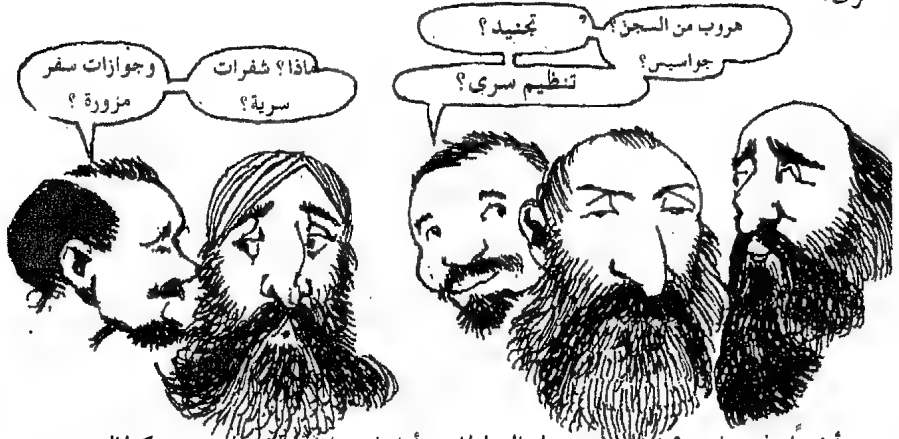


لقد كان لأول مبحث ماركسي
كتبه بلخانوف نفس الأثر

الذي أحدثه «البيان
الشيوعي» عام ١٨٤٨ !

في أكتوبر من عام ١٨٨٩؛ انتقلت أسرة إوليانوف إلى سامري، وهي مدينة نائية ومنعزلة، لا يوجد بها صناعات ولا جامعة، إلا أن العديد من النارودوفولتسيين الذين أُطلق سراحهم من سيبيريا يعيشون هناك تحت مراقبة الشرطة.

وهناك، انتزع فلوديا من قدامى المحاربين والسياسيين المحنكين معلومات عن طرائق التنظيم السري.



وأخيراً، في عام ١٨٩٠ سمحت له السلطات بأداء امتحانات في بطرسبرج كطالب منتسب من الخارج (وهو أشبه ما يكون «بالحجر السياسي») في نوفمبر من عام ١٨٩١ استطاع لينين اجتياز المقررات الدارسية لسنوات الجامعة الأربعة في سنة واحدة، وكان ترتيبه الأول. وبالإضافة إلى ذلك فقد كان لديه بعض الوقت لترجمة «البيان الشيوعي».



عمل لينين لبعض الوقت كمحام
تحت التدريب في سامرا،...
إلا أن هذا لم يدم طويلاً...

في عام ١٨٩١ .. اجتاحت مجاعة مهلكة كافة
أنحاء روسيا وأتت على قرى بأكملها ..



ما الذي يمكن فعله؟

ويرد عليهم الماركسيون أمثال
بلخانوف قائلين:

طبقاً لوجهة النظر الليبرالية:



لن تستطيعوا تحسين النظام القيصري،
ما عليكم سوى تدميره ...
ولأن الماركسيين يعترفون بالدور التقدمي
للرأسمالية، فقد بدأ الثارودنيون في مهاجمتهم
في ذلك الوقت.

ولكن أعمال الصدقة
هذه لن تمنع مثل هذه
الفاجرة من أن تقع
ثانية ...

ينبغي علينا أن
ننظم حملة إغاثة
...!

أيها المرتدون! أيها الوحوش!
أنتم تدافعون وتقدمون
الاعتذارات عن الرأسمالية!

ظهرت أول ترجمة روسية - على الإطلاق - لكتاب «رأس المال» على يد
الاقتصادي النارودني ن. ف. دانيلسون عام ١٨٧٢ .

يعرف النارودنيون أفكار ماركس، إلا
أنهم أساءوا فهمها أو استخدموها
بطريقة غير علمية.

بلخانوف



الرأسمالية شر، تستطيع روسيا أن
تغني نفسها عن عنائه!



ن. ك. ميخائيلوفسكي (١٨٤٢-١٩٠٢) →
محارب نارودني شعبي متمرس. هاجم الماركسية
على أسس اقتصادية وأخلاقية في جريدته راسكو
بوجاتسفو أئى «ثورة روسيا» عام ١٨٧٤ .

إلا أن الشرطة القيصرية أيضاً مهتمة بالماركسية !
كانت الشرطة تعتقد، مثلها في ذلك مثل النارودنيين، أن الرأسمالية ليس لها
صلة من قريب أو بعيد بروسيا؛ فقد كانت الشرطة تعتقد أن النارودية هي الخطر
الوحيد الذي يهدد روسيا.

إنها مجرد نظرية ليس بها أى ضرور
على الإطلاق ..

وعلى أية حال فلن يفهمها
أحد!

رأس المال
كارل
ماركس

وحيث إن الماركسين يناصبون
الনারودنيين العداوة؛ فلم لا
نؤازرهم ونشجعهم؟

١٨٩٤ وبزوغ «الماركسية الشرعية»

سمح الرقيب في عام ١٨٩٤ بنشر مقال ماركس يهاجم النارودنية .

وعلى مدار السنوات الخمس التالية، سمحت

الرقابة القيصرية بنشر نصوص ماركسية معتقدة أنها

غاية في التعقيد والإبهام بالنسبة لعامة الشعب ...

وكانت هذه بداية «الماركسية
الشرعية» .

لقد كان خطأ «جسيماً»؛
فقد التهم الصغار كتبنا
التهاماً ...



ب. ب. ستروفه
(١٨٧٠-١٩٤٤)

مذكرات نقدية
حول مشكلات
النمو الاقتصادي
في روسيا ..

دراسة بليخانوف
للمادية الماركسية

حول قضية تطور
النظرة الواحدة
في التاريخ .

وفي أحد الأوساط الماركسية في بطرسبرج صرح لينين عام ١٨٩٤ بشكوكه المتزايدة حول جدوى «الماركة الجديدة»
من الماركسية، والتي ابتدعها ستروفه ..

.. لقد أصبح هذا الشكل الغريب من الماركسية
رائجاً ...



يقول ستروف :

ينبغي علينا كماركسيين عصريين أن نفكر في إحداث تحول تدريجي من الرأسمالية إلى الاشتراكية، وذلك من خلال سلسلة من الإصلاحات الليبرالية ...

أية إصلاحات ؟
الإصلاحات لا تعدو أن تكون مرحلة تمهيدية لثورة بروليتارية ...



يا له من مسكين ! هذا اللينين لا يستطيع أن يرى أن طبقة ضعيفة من البروليتاريا لا بد لها أن تحتاج إلى مساعدة طبقة أقوى من البرجوازيين الليبراليين، وذلك في نضال مزدوج ضد النظام القيصري ...



أدت ليبرالية ستروف إلى معارضته للماركسية، وانتهى به المقام كمؤالٍ للنظام الملكي ومؤيد للقمع العسكري للاشتراكية في عام ١٩١٧ !

أقرب الرفاق إلى قلب لينين.

كان لينين معروفًا بالفعل في بطرسبرج قبل أن يصل إليها عام ١٨٩٣ ...



.. فقد راجت أعماله المكتوبة بخط اليد
وبعناية فائقة بين كافة رفاقنا الذين مروها بين
بعضهم البعض ...

نادزهدا كونستانديوفنا كرسكايا

(١٨٦٩-١٩٣٩)

تصف زوجة لينين المرتقبة . في مذكراتها، أول لقاء جمع
بينهما في أحد الأوساط الماركسية في ربيع عام ١٨٩٤ .
«لم يتحدث فلاديمير إيليش إلا قليلاً، فقد كان منهماك في
تأمل الحضور. وأصبح هؤلاء الذين يحسبون أنفسهم على التيار
الماركسي يساورهم بعض القلق من نظرائه المحدثين .. فقد كان
أحدهم يقول - واعتقد أنه كان شيفلياجن - إنه من المهم للغاية أن
نعمل في لجنة محور الأمية، وهنا ضحك فلاديمير إيليش قائلاً:
«حسناً، إذا أراد أحدهم أن ينقذ وطن أسلافنا، في لجنة محور الأمية،
فلن نرقفه».

... لقد كانت ضحكة تهكمية وجافة
ومفرقة في الأصالة الروسية ...

إن جماهيرنا بحاجة إلى ما هو أهم من مجرد
ملاعق من حساء الأبجدية.



من هس كريسكايا؟

تنحدر كريسكايا من أسرة أرستقراطية ضربها الفقر؛ فقد أوقف والدها عن الخدمة المدنية لاتجاهاته الليبرالية. وعندما بلغت الرابعة عشرة اضطرتها ظروف المعيشة وشظف العيش إلى أن تعيل نفسها من خلال التدريس. وفي عام ١٨٩٤ التحقت بأول جماعة ماركسية في بطرسبرج، وقامت بالتدريس المسائي للعمال، وكذلك في مدارس يوم الأحد.

وبعد ثورة عام ١٩١٧، شغلت كريسكايا منصب مفوض تعليم الكبار، وقد ظلت كريسكايا طيلة عمرها محاربة من أجل أفكار لينين.



لقد فهمت كرسكايا مغزى «ضحكته»



أية حقائق؟

عمل الإنتاج الرأسمالي ، منذ عام ١٨٦١ ، على تحويل طبيعة الفلاحين
الطبقية ..



أصبح ٢٠٪ من صغار ملاك الأرض مكونين بذلك طبقة صغار البرجوازيين الريفيين . تراوح ٦٥٪ منهم بين من يمتلكون أراضي قليلة جداً ، ومن ليس لديهم أراضٍ مملوكة أغنياء للأرض البرجوازيين الريفيين . أصبح ١٥٪ منهم بذلك طبقة صغار البرجوازيين الريفيين . البروليتاريا الريفية .

لم يكن الفلاحون يجتمعون على العمل في مشروع تجارى كبير ، بل كانوا على العكس من ذلك مشرذمين بين مزارعهم الصغيرة الفردية ، ولم يضعوا نصب أعينهم عدواً واحداً وواضحاً وجلياً متمثلاً في الرأسمالية ، كما كان يفعل العمال ، فقد كانوا هم أنفسهم سادة وملاكاً للأراضي إلى حد ما .

لقد أصبح للفلاح «قلبان فى جوفه»

وفى الأذن الأخرى يهمس الرجل يهمس الرجل البروليتارى فى أذن
البرجوازى له قائلاً: الفلاح الصغير قائلاً:



أنت شبه بروليتارى. ولذا فعليك أن تتبع
هدى العمال، فهم سيملك الرعيد إلى
الخلاص مما أنت فيه.

أنت مالك صغير وفلاح مكدود، واقتصاديات
العمل آخذة فى النمو تحت مظلة الرأسمالية
أيضا، ولذا فعليك أن تكون فى صف طبقة
الملاك وليس البروليتاريا.

أصبح للمالك الصغير قلبان فى جوفه: أحدهما يرنو إلى طبقة البروليتاريا، بينما يتجه
الآخر صوب طبقة الملاك

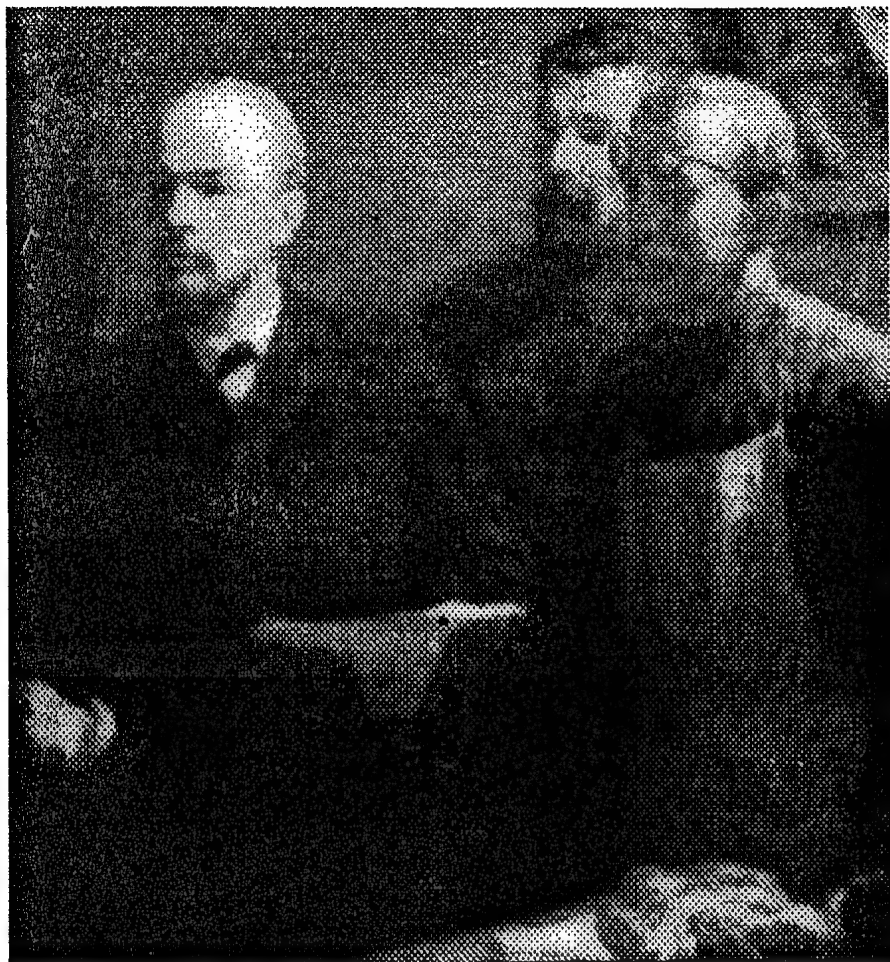


ولكن انظر إلى العمال الحضريين؛ فهم لا
يملكون شيئاً سوى قدرتهم على العمل...

«فظروف حياة العمال ذاتها هى التى تجعلهم قادرين على النضال.
وهى التى تجعلهم على الكفاح. فإس المال يعمل على جمع العمال
باعداد هائلة فى المدن الكبرى ويوجد صفوفهم ويعلمهم كيف يعملون
فى انسجام. فقد كان العمال يرون عدوهم ماثلاً أمامهم فى كل خطوة
يخطروها هذا العدو الذى كان متشبهاً فى طبقة الرأسماليين. وفى غمار
هذه الحرب الضروس يتحول العامل إلى مناضل اشتراكى، كما يدرك
أهمية إعادة بناء المجتمع والقضاء التام على كافة أشكال الفقر والقمع.»

« كان فلاديمير إيليتش مهتماً بأدق التفاصيل التي تصف ظروف حياة

العمال... ».



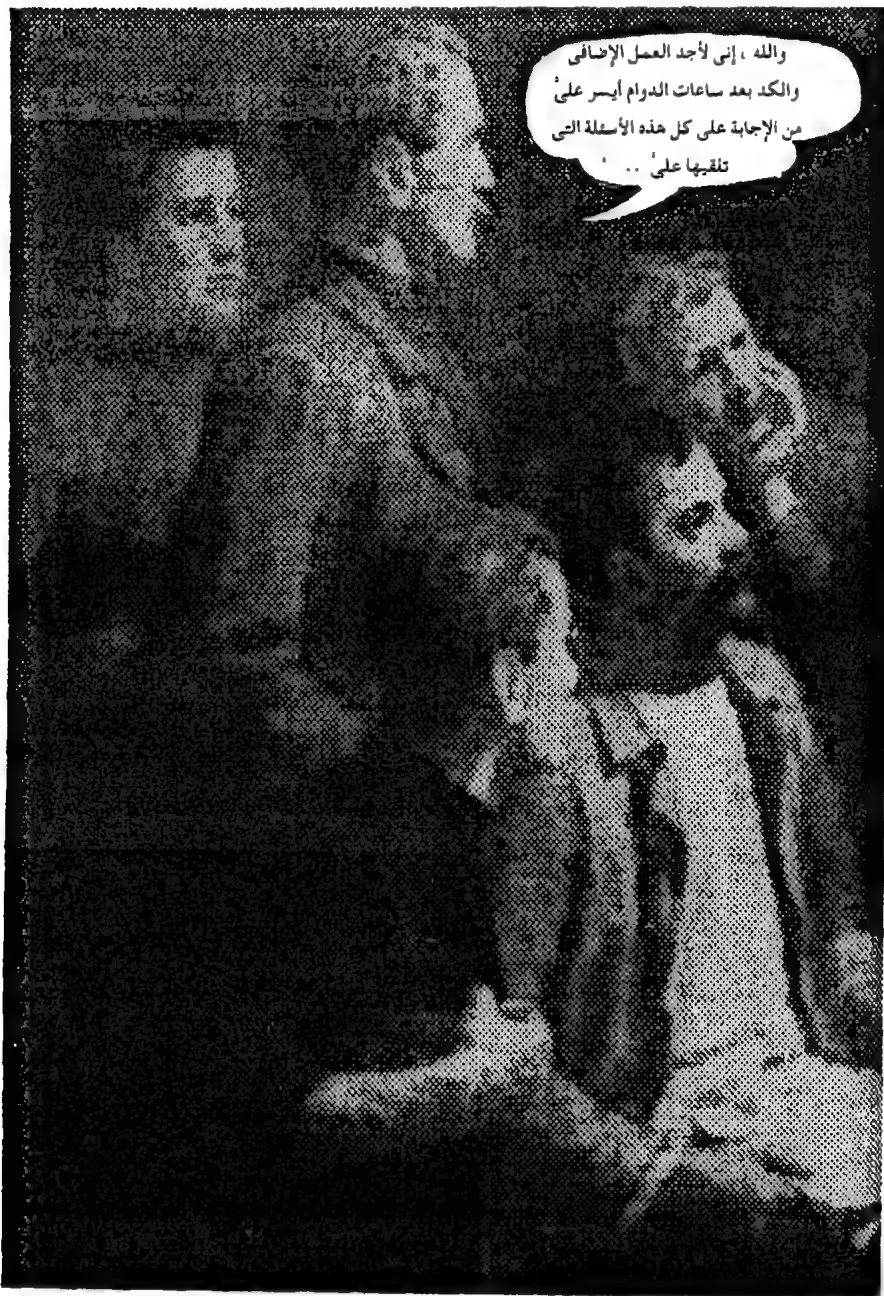
أندكر - على سبيل المثال - كيف كان يتم جمع المعلومات عن مصنع ثورنتون ؛ فقد قررنا أن أرسل في طلب أحد تلاميذي الذي كان يدعى كروليكوف، وكان يعمل في لبرز الرسائل ، وكان قد تعرض قبل ذلك للترحيل من بترسبرج . وكان دوري يتمثل في جمع كافة المعلومات الممكنة منه ، وذلك وفقاً لحظرة وضعها فلاديمير إيليتش . وصل كروليكوف مرتدياً معطفاً أبيضاً من القراء كان قد استعاره من أحد الأشخاص وقد أحضر معه كراسية كاملة وممتلئة عن آخرها بالمعلومات التي أضاف إليها هو أيضاً معلومات أخرى شفوية . لقد كانت تلك المعلومات قيمة للغاية .

وفي الواقع فقد انقض عليها فلاديمير إيليتش انقضاضاً . وبعد ذلك ارتديت أنا وأبوليناريا ألكساندروفنا مناديل على رؤوسنا ، وأصبحنا يبدو على هيئة عاملات المصانع ، وتوجهنا إلى ثكنات عمال مصنع ثورنتون ، وقمنا بزيارات إلى جناح العزاب وكذلك المتزوجون . لقد كانوا يعيشون في ظروف مروعة للغاية .

وقد كتب فلاديمير إيليتش خطباته وكراساته التي وجهها إلى العمال بناءً على المعلومات التي جمعناها فقط . وإذا تفحصت تلك الكتب التي كان يوجهها إلى عمال وعاملات مصنع ثورنتون فستجد أنه على دراية تامة بكافة تفاصيل الموضوع . وقد كانت هذه التجربة تدريباً قيماً وأي تدريب لكافة الرفاق العاملين وقتئذ .

كريسكايا «مذكرات عن لينين»

أصبح لينين مشيراً للثقل بين عمال المصانع



تقابل لينين مع ماركسيين آخرين يعملون في فيلنا وموسكو وكييف . وسرعان ما عُرف
 بينهم باسم «ستاريك» أو الرجل العجوز، وفي عام ١٨٩٥ أسس لينين ، بالاشتراك مع مارتوف :
 «عصبة الكفاح من أجل نخبير الطبقة العاملة»



ملحوظة : كان الماركسيون - حتى هذا الوقت - يطلقون على أنفسهم اسم «الديمقراطيين الاشتراكيين» .

ما الديمقراطية الاشتراكية ؟

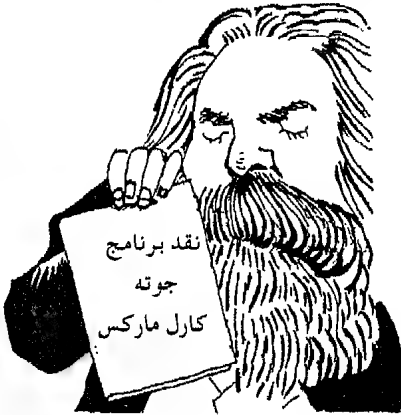




فرديناد لاسال (١٨٢٥ - ١٨٦٤) منافس ماركس في ألمانيا، استعار اسم الديمقراطية الاشتراكية من الحكم الجمهوري الفرنسي في أربعينيات القرن التاسع عشر.



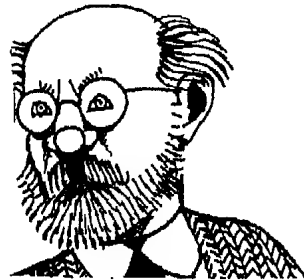
في جوته من عام ١٨٧٥، اتخذت الطائفة التي يتزعمها لاسال مع طائفة إيزنا تشيرز التي يقودها الماركسي ويلهلم ليبكنخت، مُكوّنين بذلك الحزب الديمقراطي الاشتراكي الألماني..



لم يكن ماركس في قمة سعادته!

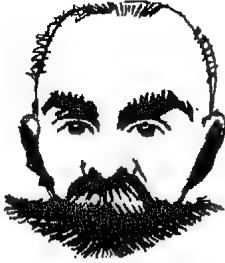


بسمارك (١٨١٥ - ١٨٩٨) مستشار بروسيا الحديدي الذي وحد ألمانيا .
على الرغم من محاولات بسمارك حظر نشاط الحزب الديمقراطي الاشتراكي، فقد أصبح هذا الحزب أسرع أحزاب العمال انتشاراً في العالم، كما حصل على العديد من المقاعد في البرلمان الألماني.



لقد قام كل من إنجلز و كارل كوتسكي بتعريف الماركسية الديمقراطية الاشتراكية، وذلك في برنامج إربرت عام ١٨٩١، وتطلع الاشتراكيون في كل مكان إلى الحزب الديمقراطي الاشتراكي باعتباره «النموذج» الأعظم والمثل الناجح...

كان بلخانوف الناطق الرسمي بلسان الديمقراطية الاشتراكية الروسية في المؤتمر التأسيسي للدولية الاشتراكية الثانية الذي عُقد في باريس عام ١٨٨٩ (عقدت الدولية الاشتراكية الأولى في الفترة ما بين ١٨٦٤ - ١٨٧٦، وكان يترأسها ماركس).



إذا قُدِّر للثورة الروسية أن تنصر فلن تنصر إلا كثورة للطبقة العاملة، وإلا فلن يكتب لها النصر على الإطلاق!

ضمت الدولية الاشتراكية في التسعينيات اشتراكيين من مختلف «الاتجاهات».



جان جورس
سيلفيا بانخورست

كير هاردي
أوتو باور

روزا لوكسمبرج
كارل ليكنخت

أوجست بيبيل
دانييل ديبلون

وفي ربيع عام ١٨٩٥، عانى لينين من إجهاد عصبى، ولذا سافر في جولة أوربية لمدة أربعة أشهر... وهناك قابل بلخانوف وأكسيلورد في سويسرا وكوتسكى في ألمانيا وفي باريس:

هل بمقدوركم أيها الروس أن تتفهموا ماركس، بينما نسينا نحن في أوربا كيفية القيام بذلك؟



بول لافارج (١٨٤٢-١٩١١)

زوج ابنة ماركس

لنعد ثانية إلى بطرسبرج ؛ حيث ضاعف لينين من نشاطاته في إثارة عمال
المصانع، إلا أن الشرطة ضيقت الحناق عليه، وألقى القبض على لينين، وأودع
السجن في ديسمبر من عام ١٨٩٥ .

استمر لينين في توجيهه أنشطة الإضرابات من زنزانه رقم ١٩٣ ...



كنت أكتب الرسائل متخذاً من اللبن
حبراً، ومن كسرة خبز سوداء
محيرة ...

وفي مايو من عام ١٨٩٦ نظمت عصبة لينين إضراباً عاماً اشترك فيه ٣٠ ألف عامل، وتأثر بهذا
الإضراب ٢٠ مصنعاً في كافة أرجاء روسيا . وألقى القبض على كريسكايا بعد ٨ أشهر من القبض على
لينين . وتم الحكم على لينين، بدون محاكمة، بالنفي ثلاث سنوات إلى سيبيريا في الخامس والعشرين من
فبراير عام ١٨٩٧ .

امرأة مدانة تقبع فى أغلالها



انتهى بلينين المقام فى بلدة ششينسكو إحدى قرى مقاطعة ينس التى كانت تُعرف باسم «الريفيرا السيرية» (فقد حظى لينين ببعض الميزات نتيجة كونه ابنا لأحد الموظفين النبلاء).
سمح لكربسكايا باللحاق ببلينين شريطة أن يتزوجا رسمياً، ووصلت هناك فى مايو من عام ١٨٩٨ بصحبة والدتها...



فالقُطب الشمالي هو ثلاجة القيصر التى يُجمد فيها أعداءه.

... المرض والجنون والانتحار والاكتئاب ، كلها أشياء أشد وطأة من البرد. لم يكن في شينسكو سوى منفيين آخرين ، إلا أن لينين كان يفضلها على هذا النحو...



... فالنفيون يجتمعون سويًا ، ويصبحون مرضى
بالاضطرابات العصبية !

الاستعداد للنضال القادم



أخذ لينين يمارس القانون ، ويقدم استشارات مجانية للفلاحين ، وطالما كانت تصله الكتب عن طريق البريد ؛ فقد ظل لينين يعمل كالعفريت ، وقام بالاشتراك مع كريسكايا بترجمة المجلد الأول من كتاب بياترس وسيدنى ويب «الديمقراطية الصناعية» .

كما انتهى من كتابة تحليل مستفيض بعنوان «تطور الرأسمالية في روسيا ، وقام بنشره قانونياً عام (١٨٩٩) تحت عنوان فُ إيلين ، وقد ذاك لينين ٢٩٩ مصدرًا إحصائيًا باللغة الروسية و ٣٨ مصدرًا باللغة الألمانية والفرنسية والإنجليزية ، وذلك حتى يتمكن من إكمال هذا الكتاب .

.. ماذا كان يحدث فى تلك الأثناء خارج سيبيريا؟

فى مارس من عام ١٨٩٨ عقد مؤتمر فى مينسك للدعوة إلى إنشاء حزب ديمقراطى اشتراكى روسى ، إلا أنه انتهى بإلقاء القبض على معظم النواب .



يكمن الخطر الحقيقى الذى يتهدد وحدة الحزب فى داخله ؛ فقد أصبح ذلك الاتجاه الإصلاحى الذى اكتشفه لينين فى كتاب ستروف مذهباً جديداً ونشطاً ، وأصبح يُعرف باسم ...
الاقتصادية

ما هى الاقتصادية ؟

... الديمقراطيون الاشتراكيون الذين يريدون حصر مطالب نقابات العمال على النواحي الاقتصادية وحسب (أى زيادة الأجور وتقليل ساعات العمل ... إلخ)

ولكن ماذا عن الأهداف السياسية ؟



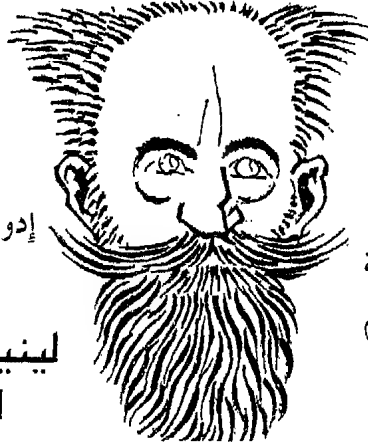
ليس لديهم أية أهداف سياسية ، اللهم إلا مساندة البرجوازية الليبرالية !

لينين يكتب إلى مارتوف:



الأسوأ من ذلك أن «الاقتصاديين» يعتمدون على المنزلة الرفيعة التي يحظى بها أحد أصدقاء إنجلز، والذي يُعد رائداً من رواد الديمقراطية الاشتراكية الألمانية!

لقد مضى زمان ماركس .. ومن الممكن الآن تعديل الرأسمالية وتحولها تدريجياً إلى الاشتراكية..



إدوارد برنشتين (١٨٥٠ - ١٩٣٢)

لينين يعاود الحرب

عُرفت هذه النزعة الزائفة من الماركسية باسم المراجعة (١)

قام لينين على مدار أسبوعين محمومين بترجمة هجوم كوتسكي على برنشتين، وكتب رده هو عليه وأسماه «احتجاج الديمقراطيين الاشتراكيين الروس» في أغسطس من عام ١٨٩٩ - كتب لينين يقول «إذا أخذ الصراع الاقتصادي باعتباره شيئاً كاملاً في حد ذاته فلن يكون اشتراكياً بحال من الأحوال». وقد عمل رد لينين هذا على توحيد العديد من الديمقراطيين الاشتراكيين الذين اختلط عليهم الأمر في كافة أرجاء روسيا.

(١) Revisionism وتسمى أحياناً بالتحريفية، وقد اكتسبت هذه التسمية؛ لأنها تعيد النظر وتراجع النظرية الماركسية وبرنامجهما «الثوري»، ومن هنا كان هذا المصطلح يستخدم عادة بمعنى ذميم (المراجع).

أطلق سراح لينين في فبراير من عام ١٩٠٠ ، وقام عقب ذلك بتشكيل «ترويك»
أو اتحاد مع منفيين آخرين هما مارتوف وبوتريسوف ، أما كريسكايا فقد احتجرت لتقضي
سنة أخرى في منفاها بأوفا ، وهي مدينة في جبال الأورال .



وضع لينين خطة لإطلاق صحيفة سرية لكافة الأحزاب وتسمى إيسكرا (١) . وعبر
لينين الحدود الرسمية في يوليو من عام ١٩٠٠ .

(١) كلمة Iskara تعني حرفياً «الشرارة» ، وقد أصدرها في الخارج ، وكانت توزع سرّاً ، وهي أول صحيفة
ماركسية توزع على نطاق واسع في روسيا ، وتلعب دوراً هاملاً في تكوين الحزب الماركسي (المراجع) .

إيسكرا «الشرارة»...

أخذ لينين هذا الاسم من الشعار الذي كان يردده الديسمبريون (١):

«سوف ينطلق اللهب من هذه الشرارة
«إيسكرا»!»

إلا أن الاجتماع الأول
لجلس إدارة وتحرير الصحيفة
الذي عقد في أغسطس من
عام ١٩٠٠ بجنيف ، كاد
أن ينتهي بكارثة..



أصبح بلخانوف صوتان في مجلس
الإدارة ، وذلك حتى يخرجوا من
المازق الذي رقموا فيه...

لقد كادت أن تخمد جذوة تلك
الشرارة!

يا لها من بداية
محبطة!



أيدى بلخانوف «مؤسس الماركسية الروسية» اعتراضه على التكتيكات الخاصة بسياسة
الصحيفة؛ فقد كان متشككاً (وغيرواً بعض الشيء من) في الجيل الصغير؛ حيث كان
بلخانوف قد فقد أى اتصال بحركة العمال الجماعية في روسيا، والتي كانت آخذة في
التطور وقتئذ.

(١) ثوريون روس - معظمهم من الأرستقراطيين - نظموا انقلاباً ضد الحكم القيصرى المطلق في ٢٥ ديسمبر
عام ١٨٢٥ (المراجع).

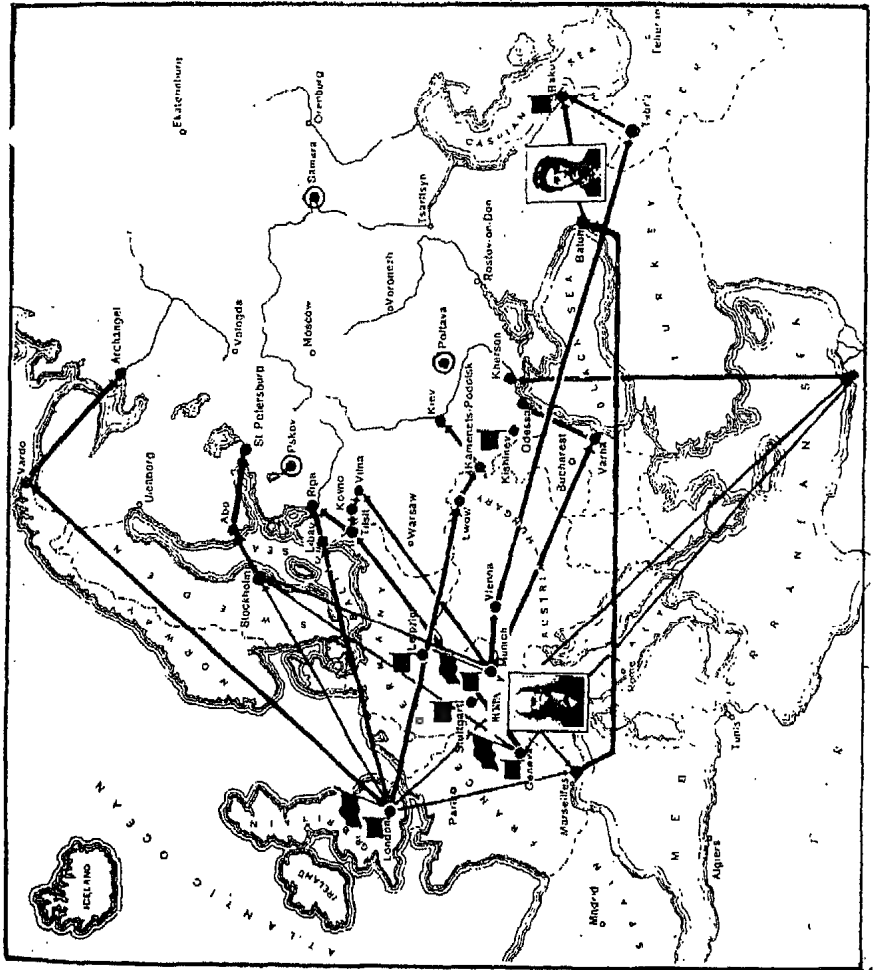
ما أهم إنجاز تستطيع صحيفة ما أن نحققه ؟

ظل ليينين مسيطراً على إيسكرا؛ فقد تغلب على الصوت الإضافي الذي يتمتع به بلخانوف من خلال الإقامة في ميونخ . كان ليينين عاقد العزم على أن يواصل سيرة وفقاً لخطّة غاية في البراعة والإحكام : لا بد وأن تعمل إيسكرا على إنشاء حزب !



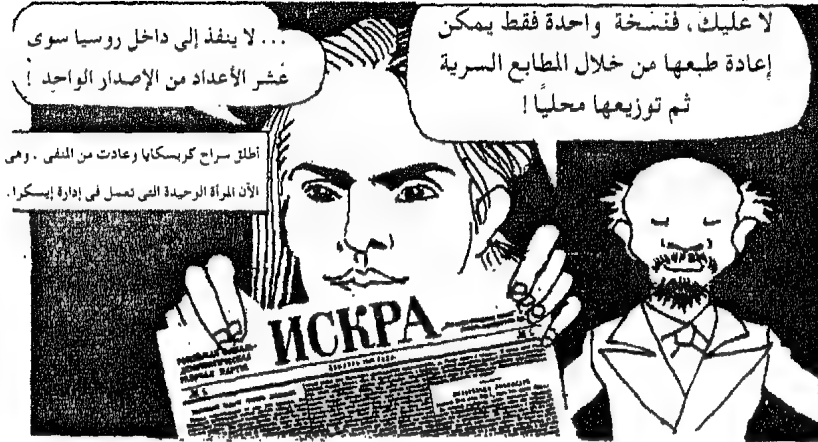
توزيع إيسكرا هو لبُّ العمل الحزبي !

أصدر لينين تعليماته شخصياً إلى العملاء السريين ذوى المراس الذين اختارهم على عيئه، والذين كانوا يقومون بتهريب إيسكرا داخل روسيا بأن يقوموا بتنظيم وتنسيق شبكة حزبية سرية فى المصانع وبين الحلقات الدراسية التى تنظمها اللجان المحلية التابعة للحزب الديمقراطى الاشتراكى وفى كافة أنحاء روسيا ..



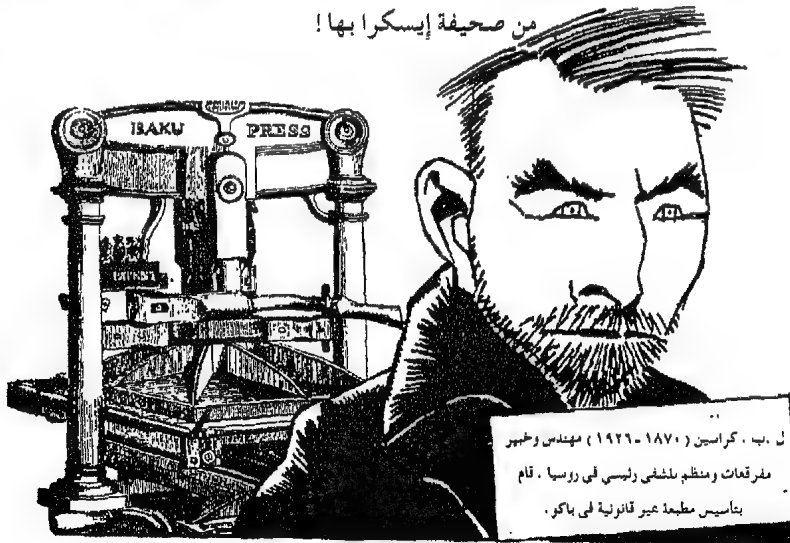
ولكن روسيا مترامية الأطراف والقيصر محكم قبضته

ظهر أول عدد من صحيفة إيسكرا في ديسمبر من عام ١٩٠٠ ، وذلك بمساعدة الديمقراطيين الاشتراكيين الألمان . وكان يتم تهريب أعداد الصحيفة إلى روسيا داخل الأحذية والكتب ولعب الأطفال والخاصر والصُّدريات ... إلخ ، إلا أن عين الشرطة كانت يقظة .



مثل مطبعة باكو الشهيرة، وهي مطبعة غير قانونية توجد بباكو، وقد أعيدت طباعة آلاف النسخ

من صحيفة إيسكرا بها!



ولأول مرة نرى زعيماً يعمل من منفاه مع ثوريين متفرقين على أرض الوطن، وهنا تكمن أهمية إيسكرا باعتبارها «العمود الفقرى لتنظيم الحزب العسكرى» .

ما الذى يتوجب علينا فعله ؟

« أعطنا تنظيمًا محكمًا من
الثوريين ، وسوف نقرب لك روسيا
رأسًا على عقب ! »

عبر لينين عن أفكاره الخاصة بالتنظيم الحزبى بتعبير
لا لبس فيها على صفحات إيسكرا وبين ثنايا كتابه المهم
« ما الذى يتوجب علينا فعله؟ » (١٩٠٢) .

وهو نفس العنوان الذى كان تشيرنى شيفسكى قد اختاره
لروايته الناردنية التى كتبها فى السجن عام ١٨٦٣ .

.. أؤكد أن (١) حركة ثورية كهذه لن يكتب لها النجاح أو الصمود دون أن يكون لها تنظيم ثابت من القادة يضمن بقاءها . (٢) كلما كانت جموع الشعب التى تدخل حلبة النضال من تلقاء نفسها غفيرة ، كانت الحاجة إلى مثل هذا التنظيم ملحة ... وذلك لأنه كلما كانت قاعدة الجماهير عريضة أصبح من السهل على أى مُهَيِّج دهماوى أن يجتذب القطاعات المتخلفة من تلك الجماهير . (٣) أن تنظيمًا كهذا لا بد أن يتألف بالأساس من رجالٍ احترفوا العمل فى الأنشطة الثورية . (٤) وبالنظر إلى طبيعة الدولة الاستبدادية التى نحيا فيها فإنه كلما عملنا على تضييق عضوية هذا التنظيم كانت عملية القبض على أعضائه أمراً شاقاً . (٥) سيكون قطاع الشعب أعرض قطاعات الحزب ؛ حيث سيتألف من الطبقة العاملة بالإضافة إلى طبقات المجتمع الأخرى التى ستتاح لها فرصة المشاركة والعمل النشط فى هذه الحركة .

قراءات فى كتاب لينين «ما الذى يتوجب علينا فعله؟»..



اجتاحت الإضرابات العامة كافة أنحاء أوكرانيا وعبر القوقاز، ونشبت اشتباكات عنيفة بين قوات الشرطة والقوقازيين، وتم وضع المتاريس على الطرقات فى موسكو.



.. في واقع الأمر، كان كتاب لينين «ما الذي يتوجب علينا فعله؟» موجهاً توجيهها مباشراً ضد طبقة النخبة المثقفة التي انقسمت على نفسها واختلطت عليها الأمور؛ فصحيح أن لينين قد قال بأن الاشتراكية العلمية هي «من بنات أفكار» مفكرين مثل ماركس وإنجلز... ولكن....



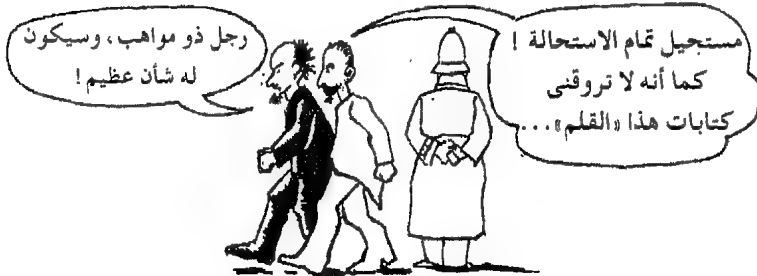
(١) يتحتم على أية تنظيم يتألف من ثوريين محترفين ومتفرغين للعمل السياسي أن يعمل على محرّية تفرقة بين العمال والمثقفين .
 (٢) أنا لست أعنى بذلك أن المحترفين سوف يفكرون «نيابة عن كل فرد» .. وذلك لأن الثوريين المحترفين سوف يخرجون من بين صفوف الجماهير بأعداد أخذة في الازدياد .

إستراتيجية لينين

وفي غضون هذه الفترة التي شهدت أنشطة الإضراب العام، انصهرت اللجان الديمقراطية الاشتراكية المحلية بروسيا في شبكة العمل التي قامت على إصدار صحيفة إيسكرا . وكان من شأن الزيارات الدائمة التي كان يقوم بها السجناء الهاربون والمنفيون إلى لينين، وكذلك مئات الخطابات التي بعث بها إليه العمال أن جعلت لينين على دراية جيدة بمجريات الأمور في روسيا.



قام «نسر صغير» هارب من سيبيريا بزيارة لينين في لندن، وكان يُدعى ليف دافيدوفيتش برونشتين . كان ذلك النسر ينحدر من أسرة يهودية عملت بالفلاحة في أوكرانيا ، وكان منظما نقابيا في أوديسا، كانت كنيته «بيرو» التي تعني «القلم»، ولكنه أصبح يُعرف اليوم باسم .. تروتسكي (١٨٧٩ - ١٩٤٠)



أراد لينين أن ينضم هذا «القلم» إلى مجلس تحرير إيسكرا، إلا أن بلخانوف لم يك ليرضى بذلك!

بدأ الاستعداد في عام ١٩٠٢ لعقد مؤتمر يضم كافة طوائف الحزب . وقامت إيسكرا
بمناشدة زعماء الديمقراطيين الاشتراكيين في المنفى وأوروبا وكذلك العملاء والثريون في
روسيا بتكوين حزب متحد يعمل وفقاً لبرنامج ودستور واحد .
كان لينين المنظم الحقيقي لكل هذا، وقد أضنى نفسه في كتابة التقارير والتوصيات
والخطب ، ولم يترك أى شيء للمصادفة .



١٩٠٣ : المؤتمر الثاني لحزب العمل الديمقراطي الاشتراكي الروسي

سُمي هذا المؤتمر «الثاني»، وذلك على شرف مؤتمر مينسك الجهيضم في عام ١٨٩٨؛ فقد انتظر قدامى المحاربين المنفيين أمثال بلخانوف وزاسوليتش قرابة ٢٠ عاماً ليروا هذه اللحظة، ولذا فقد أنشد الموفدون نشيد «الدولية» والدموع تنهمر من أعينهم.



انهضوا يا سجناء الجماعات.

انهضوا يا أشقياء الأرض.

فهذه معركتكم الأخيرة.

فليسقف كل منكم في
مكانه، ولسوف نقود «الدولية»
الجنس البشري.

أفتتحت الجلسة الأولى من جلسات المؤتمر السبعة والثلاثين في ١٧ يوليو ١٩٠٣ في أحد مخازن مدينة بروكسل التي كانت تعج بالقمل والفتران. ثم انتقل المؤتمر إلى لندن نتيجة لتزاحم الجواسيس عليه وكذلك الغارات المتكررة التي كانت تشنها الشرطة الروسية والبلجيكية. وقد حسمت قيادة إسكرا للحزب؛ فقد حصل لينين على ٣٣ صوتاً من مجموع ٥١ صوتاً، ويرجع الفضل في ذلك إلى إعداده الجيد للمؤتمر، بينما لم تحصل جريدة «رايوشى دايلو» التي تعنى «قضية العمال» إلا على ثلاثة أصوات والبند اليهودية على ٥، بينما بقيت ٦ أصوات على الحياد...

لقد سار كل شيء على ما يرام حتى الجلسة الثانية والعشرين . بدأت المناقشة حول عضوية الحزب ، الفقرة الأولى من لائحة الحزب .



قام تروتسكي بمساندة مارتوف ... بينما دافع بلخانوف عن وجهة نظر لينين .

كان لينين يكرر ما كان قد ذهب إليه في كتابه «ماذا يتوجب علينا فعله؟» عام ١٩٠٢. وهو ضرورة أن يكون الحزب على أقصى درجات التنظيم باعتباره طليعة البروليتاريا ولسان حالها.



إلا أن مارتوف يزُ لينين فى الاقتراح؛ فقد حصل على ٢٨ صوتاً فى مقابل ٢٣ للينين. وقد كان الاقتصاديون والبنديون هم الذين رجحوا كفة مارتوف.

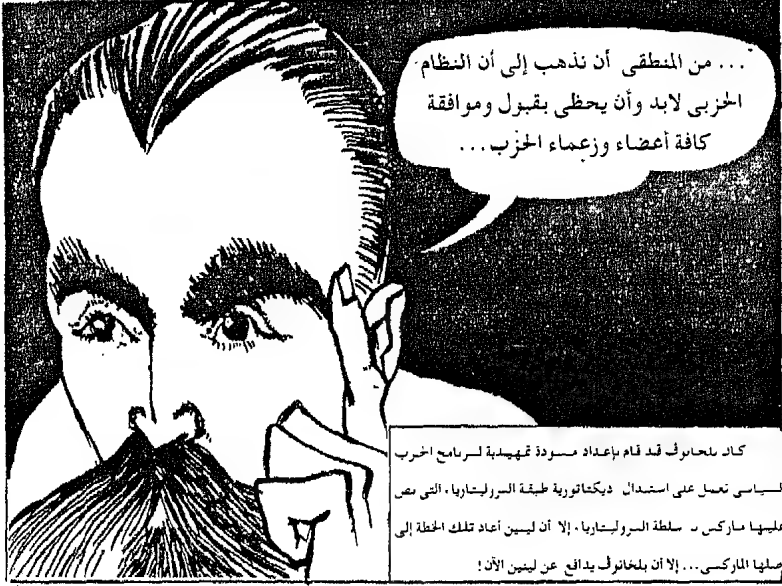


أ.س.
مارتوف
(١٨٦٥ -
١٩٣٥) زعيم
«اقتصادى»

أ. كريمر
زعيم بندى

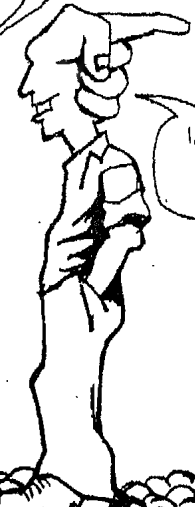
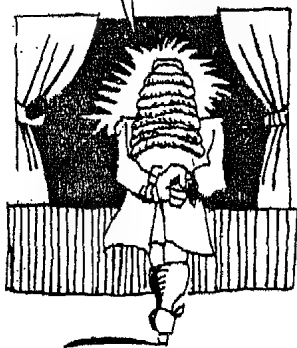


وماذا عن بلخانوف؟



«كل عضو من أعضاء الحزب يعتبر مسئولاً عن الحزب.. كما أن الحزب يعتبر مسئولاً عن كل عضو من أعضائه.»

ماذا دهى مارتوف إذن؟



الجلسة السابعة والعشرون...

مات الشاه بعد حركتين !

الحركة الأولى: تحرك البنديون ليظلوا تنظيمًا مستقلًا للعمال اليهود، ثم انسحبوا بعد هزيمتهم بفارق ٤١ صوتًا.

الحركة الثانية: قرر المؤتمر بأن صحيفة إسكرا هي لسان الحزب الوحيد في الخارج، وهنا انسحب الاقتصاديون. لقد فقد مارتوف الآن ثمانية أصوات !

أصبح لينين الآن صاحب الأغلبية، وقام بتشكيل لجنة مركزية تتألف من ثلاثة من أعضاء تحرير إسكرا، على أن تعمل هذه اللجنة داخل روسيا، كما تم انتخاب بلخانوف رئيسًا لمجلس الحزب.



فليلون ؟ لا بأس، بارك
الله في القليل !



ثم يأتي دور انتخاب مجلس تحرير إسكرا (التي أصبحت الآن العسود الفقري للحزب). توقع الجميع إعادة انتخاب الستة الأصليين - إلا أن لينين مرر تشريعًا يقضي بقصر مجلس التحرير على ثلاثة أعضاء فقط: هم بلخانوف ومارتوف ولينين نفسه...

الانقسام بين بلشفيين و منشقيين ..






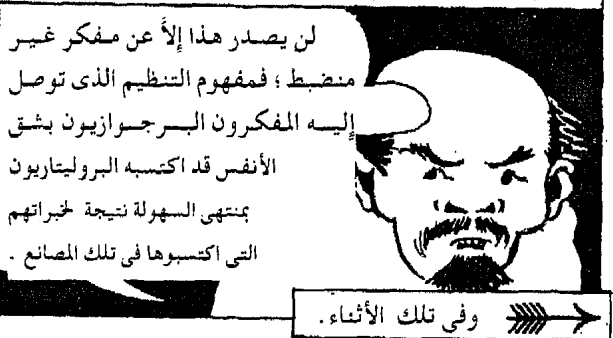
احتدمت المناقشات حول مجلس تحرير إسكرا على مدار ٩ جلسات مريرات، وانتهت بانقسام الحزب بين بلشفيين مناصرين للينين (وكانوا يمثلون الأغلبية) و منشقيين (يمثلون الأقلية).
 اختتم المؤتمر أعماله وقد أنهكت قوى الجميع وأصبحوا مكثشين؛ حيث لم يحسم سوى ٤ بنود من أجندة المؤتمر التي كانت تضم ٢٤ بنداً.



بعض مناحى الانقسام السلبية

<p>في بادئ الأمر لم يكن لينين يعتقد بأن الانقسام أمر ذو شأن أو أنه سيستمر .. إلا أن بلخانوف سرعان ما عدل عن رأيه ...</p>	<p>كل ما في الأمر هو أنني لا أستطيع أن أطلق النار على رفاقي ..</p> 	<p>وقام بدعوة زاسوليتش وأكسيلورد وبوتريشوف إلى الانضمام إلى إسكرا ثانية.</p>
<p>انحازت الأصوات ذات الشغل في الدولية الاشتراكية الثانية، أمثال كاوتسكي، وليكسمبرج وبيبل، إلى صف المنشقيين ببيل</p>	<p>البلشوية ليست إلا غارا !</p> 	<p>اختلطت الأمور على أنصار الحزب من العمال المعادين بسبب هذا الانقسام .. هل يتجاهل الأمر أن يتحول الحزب إلى معسكرات تناصب بعضها العداة؟</p>
<p>أرادت اللجنة المركزية في روسيا، والتي كانت بلشوية النزعة، أن تصل إلى حل ودي مع المنشقيين ج. م. كرزيزا نوفسكي</p>	<p>يتحتم على ذلك الرجل العجوز أن يكف عن التشاجر مع مارتوف وأن يرجع إلى فريق عمل إسكرا !</p> 	
<p>إسكرا توجهه نقداً مصوبة نحو لينين . أكسيلورد</p>	<p>يريد لينين أن يجعل من إسكرا مصنعاً جباراً ومنظمة تتألف من تروس وعجلات .</p> 	

وبعض المناحي الإيجابية

<p>قام لينين بتقديم استقالته على امتعاض.... فقد أصبح أكثر الكتاب والمفكرين موهبة في صفوف المنشقيين، إلا أن لينين بدأ بالفعل في إصدار صحيفته البلشيفية التي أطلق عليها اسم فيريود في ديسمبر من عام ١٩٠٤...</p>	 <p>چورجى بوجدانوف ليوناشرسكى</p>
<p>يمكن أن تنمو الاختلافات الصغيرة لتصبح خلافات كبيرة؛ فمعظم النار من مستصغر الشرر.</p>	<p>وسرعان ما سأقوم بإثبات الاختلافات الثورية والجوهرية بين البلشيفية والمنشقية!</p> 
<p>وحتى أعضاء اللجنة البلشيفية المسالين فقد استطاعوا أخيراً استماله لينين إلى جانبهم وقاموا بإعادة بناء شبكة بلشيفية سرية في روسيا.</p>	 <p>ل. ب كراسين (١٨٧٠-١٩٢٦) ل. ب كامنيف (١٨٨٣-١٩٣٦)</p>
<p>أى نوع من الماركسيين ذلك الذى يستخدم كلمة «المصنع» كسببة واتهام؟! </p>	<p>لن يصدر هذا إلا عن مفكر غير منضبط؛ فمفهوم التنظيم الذى توصل إليه المفكرون البرجوازيون يشق الأنفس قد اكتسبه البروليتاريون بمنتهى السهولة نتيجة خبراتهم التى اكتسبوها فى تلك المصانع.</p>  <p>وفي تلك الأثناء. →</p>



ارتفعت معدلات البطالة بين صفوف الريفيين لتصل إلى ١٠ ملايين ، وتفشّت المجاعات في الفترة ما بين ١٨٦٥-١٨٦٦ ، كما تضاعفت معدلات إيجار الأراضى وارتفعت صادرات القمح محققة أرباحاً فاحشة . ستنهى حرب القيصر «الصغيرة» هذه بهزيمته .

توقع لينين ، فى واحدة من مقالاته بجريدة فييربود ، باندلاع وشيك للثورة !

تقريباً كل خطوة نحو حرب عظيمة وجديده ، إنها حرب الشعب ضد الاستبداد ، إنها حرب البروليتاريين من أجل الحرية !

عاش الجيش !



ستروف ، الذى أصبح الآن زعيماً للبراليين فى المنفى ، مؤيداً «للمجهود الحربى» ..



اندلعت الحرب بين روسيا واليابان...

كانت الحرب التي اندلعت بين روسيا واليابان، واستمرت من فبراير ١٩٠٤ وحتى سبتمبر ١٩٠٥، نتيجة للتكالب على المستعمرات في منشوريا والصين وكوريا؛ فقد كانت بريطانيا لا ترغب في رؤية دولة قوية كروسيا في منطقة الشرق الأقصى. أما فرنسا التي كان لها طموحات استعمارية، فقد قامت بتمويل القيصر في تلك الحرب.



التحالف مع فرنسا....

... تم جمع ما يربو على مليار فرانك ذهبي من سوق الأوراق المالية بباريس ودفعها إلى لأقوم بتمويل الحرب!

استطيع الآن أن أقوم ببناء خط القطار السريع العابر لسبيريا عن طريق رأس المال الفرنسي!

أضف إلى ذلك أن حرباً صغيرة كهذه ستطفئ نار الثورة!



القيصر
نيقولا
الثاني



ويت



ل. ك. بليهيث (١٨٦٤-
١٩٠٤) وزير الداخلية

عناصر الثورة البرجوازية

بحلول عام ١٩٠٥ سادت موجة من الاستياء العام لجميع قطاعات المجتمع، فيما عدا تلك الخاصة بذوى الثراء الفاحش؛ فقد وقف العجز في رأس المال المحلي حجر عثرة أمام التجار المرتقبين وأثرياء الزراع من الكولاكيين والصناعيين وكذلك الحرفيين.

وفي عام ١٩٠٥ قامت البرجوازية الليبرالية بتنظيم حزب يتألف من المعارضة البرلمانية للقيصر، وهو حزب الديمقراطيين الدستوريين، الذي عُرف باسم

«الكاديون» Kadets

هذه الحرب ما هي إلا سلوك أحرق من

الناحية الاقتصادية ..

ستروف

ولكن الهزيمة ستجبر القيصر على تقديم تنازلات!



ازدهرت النارودية ثانية بين أوساط نخبة المثقفين تحت اسم الحزب الاشتراكي الثوري الذي عرف اختصاراً باسم SR، وذلك في عام ١٩٥١، كان ذلك الحزب يتألف من نخبة من المثقفين الإرهابيين الذين يأملون في قيادة حزب موحد يضم بين صفوفه العمال والفلاحين وطبقة البرجوازية الحضرية الصغرى.

قامت الشرطة السرية بزرع عملاتها السريين داخل كافة الأحزاب الثورية بما في ذلك الحزب البلشفي. وكان يفنو آزييف، زعيم الحزب الاشتراكي الثوري عميلاً سرياً للشرطة السرية التي قامت بتجنيد بعد حصولها على موافقة وزير الداخلية بلهيف. وفي يوليو من عام ١٩٥٤، لقي بلهيف مصرعه في عملية تفجير قام بها أحد أعضاء الحزب الاشتراكي الثوري، وكانت من تخطيط آزييف نفسه!



كاثارين برشكو - برشكوفسكايا عضو الحزب الاشتراكي الثوري.

الاشتراكيون الثوريون ليسوا إلا ليبراليين مسلحين بالقبائل؛ فالإصلاحيون والإرهابيون وجهان لعملة واحدة، وكلاهما لا يثق في جماهير الشعب.



قام الكولونيل س. ف. زويتوف (١٨٧٤ - ١٩١٧) الذي كان يشغل منصب رئيس شرطة موسكو السرية بتنظيم نقابات عمال تحكمتها الشرطة، وذلك لإبعاد الثوريين عن تقلد أي مناصب فيها، إلا أن العمال استخدموا تلك النقابات البوليسية لتنظيم الإضرابات في الفترة ما بين ١٩٥٢ - ١٩٥٣؛ مما اضطر الشرطة السرية إلى أن تكمل اللعبة حتى آخرها، بل وأن تدفع أموالاً لإعالة العمال المصابين

الاشتراكية البوليسية تؤتس عكس ثمارها

وجد الأب جورج جابون، الذى كان يعمل قسيساً ملحقاً بالسجن، والذى أصبح فيما بعد عميلاً لرئيس الشرطة السرية زوباتوف، نفسه على رأس إضراب عام فى التاسع من يناير عام ١٩٠٥، وهو الذى أطلق شرارته عمال هندسة بتيلوف.

قام جابون بتنظيم مطالب العمال..



٩ يناير ١٩٠٥ «الأحد الدامس»

قاد جابون مسيرة احتجاجية تضم ٢٠٠ ألف من عمال بطرسبرج إلى قصر القيصر الشتوي. صدرت الأوامر إلى قوات القصر بإطلاق النار على جموع هؤلاء المتوسلين وسقط ألف منهم صرعى من فورهم.

لقد لخصت صيحة الغضب التي أطلقها جابون المشاعر العامة الشعبية.



أعلنت ١١٢ مدينة صناعية و ١٠ خطوط سكك حديدية إضراباً عاماً! وفي الرابع عشر من يناير أعلن بحارة البارجة بومكين التمرد، وأبحروا تحت العلم الأحمر لمدة ١١ يوماً.



لقد اندلعت الثورة...

ضع ثقتك في العمال!

تمكّن جابون من الهرب، ووصل إلى جنيف في ربيع عام ١٩٥٥. لم يعد لينين سوى ديمقراطي اشتراكي في المنفى، إلا أنه كان يتحرق شوقاً إلى التحدث مع جابون. ترى لماذا؟

... لأن أي شخص يكون على هذه الدرجة من القرب من العمال هو جدير بمقابلته!



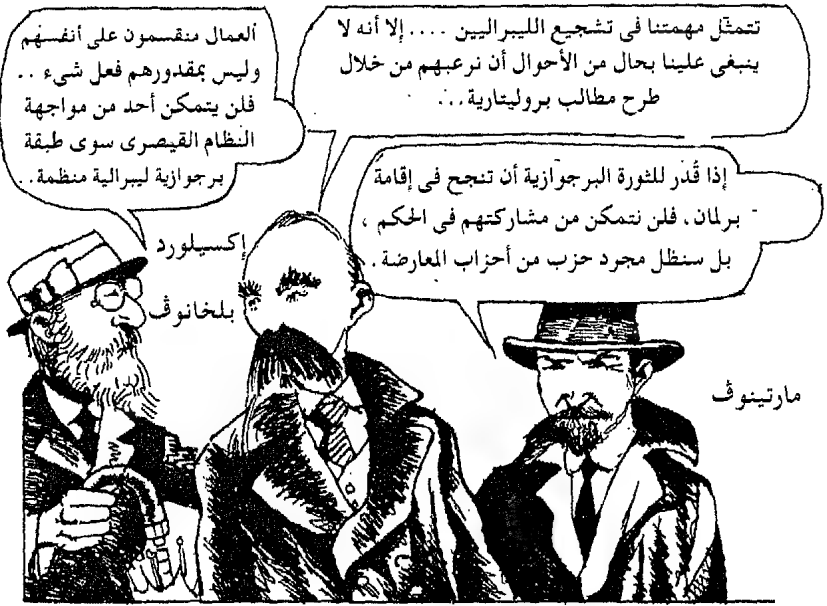
عليك بمذكرة ماركرس أيها الأب الصغير، وإلا فستجد نفسك مقتولاً في نهاية الأمر!



حذرت اللجنة البلشفية المركزية في بطرسبرج لينين من جابون باعتباره «شخصية مشبوهة». (وفي واقع الأمر فقد قام الاشتراكيون الثوريون بإعدام جابون باعتباره خائناً في عام ١٩٥٦).
... لقد أسدى زوباتوف صنيعاً لا يقدر بثمن إلى الاشتراكية، وذلك من خلال إضفائه الصبغة القانونية على حركة العمال النقابية. لقد قام زوباتوف، عن غير عمد، بالمساعدة في صنع قاعدة حقيقية للحركة الديمقراطية الاشتراكية، وذلك عندما قام بمحاكاتها ودرس جواسيسه وعمالته ليقودوا العمال عن طريقها، لقد ذهب العمال إلى أبعد مما تخيله جابون، أي إلى ثورة مسلحة للشعب. لقد عجزت لجنتنا المركزية في روسيا عن إدراك هذه الحقيقة في الوقت المناسب، ولذا فقد نجح المنشقيون الشيرون للشعب في الأخذ بزمام القيادة!

ولكن بماذا استعداد القادة المنشقيون؟ (١)

قام القادة المنشقيون في المنفى بتحديد موقفهم السياسى فى مؤتمر حزبى عُقد
بجنييف فى أبريل من عام ١٩٠٥ .



كيف تريدون أن تنجحوا بينما تهدف كل فعالكم إلى غير ذلك ؟



« كيف تفكر مجرد تفكير فى الاعتماد على البرجوازية الليبرالية؟ سيكون نضالهم من أجل الحرية فاتراً تعوزه الحماسة. فثرواتهم ومكانتهم الاجتماعية ومصالحهم الطبقيّة كلها مرتبطة أوثق الارتباط بالنظام الاجتماعى القائم ، ولذا فسوف يسعون إلى تحقيق تسوية دستورية بطريقة أو بأخرى، ولكنهم لن يطيحوا بالنظام القيصرى، كما أنهم لن يقفوا دون قمعه وإباده حركة الفلاحين البروليتارية! »

(١) المنشقيون Mensheviks : أعضاء جماعة معتدلة من الحزب الثورى الاشتراكي الروسى، كانت تدعو إلى التدرج فى بناء الاشتراكية فى روسيا (المراجع).

المؤتمر البلشفي الثالث

لحزب العمل الديمقراطي الاشتراكي الروسي (١) ..

تم طرح مشروعات لقرارين يتناولان العمل الحزبي ، وأصبحا قيد الدراسة المتأنية....



تنامت إلى الأسماع تقارير عن حجم ونوع أعضاء الحزب البلشفي (العدد الإجمالي ١٢ ألفاً، ٦٠٪ منهم بروليتاريون، وهناك ١٧ خلية حزبية منتشرة في مصانع بطرسبرج).

(١) البلشفية Bolshivism : الحزب الديمقراطي الاشتراكي من (١٩٠٣-١٩١٧) ثم أصبح منذ عام ١٩١٨ الحزب الشيوعي الذي يرى أنه من المستحيل الانتقال طرفة من الرأسمالية إلى الشيوعية، وأنه لا بد من دور انتقالي تطبق فيه الاشتراكية (المراجع).

بدأت المشاكل في الظهور عندما تقدّم كل من لينين وبوجدانوف بمشروع قرار يسمح بانضمام أغلبية من العمال إلى كل لجنة من اللجان المحلية ...



لم يفز لينين في التصويت الذي أجرى على اقتراحه؟ لماذا لم يفز؟ لأن أعضاء اللجنة المحلية كانوا موالين لمفهوم الحزب السري غير القانوني، بينما تنبأ لينين بأنه يمكن للنجاح الجزئي الذي حققته الثورة أن يتمخض عن عمل حزبي مشروع تتم ممارسته على الملأ، وليس كتنظيم سري غير مشروع.

أصيب القيصر بالذعر نتيجة للإضرابات وحركات التمرد وكذلك الثورات التي عمت البلاد، ولذا فقد قرر منح الشعب مجلساً تشريعياً امبراطورياً (برلماناً) . إلا أنه كان برلماناً للأغنياء فقط لكي يُصوّتوا من أجل الأغنياء أمثالهم، ولم تنطل هذه الخدعة على أحد!

وفي شهر أكتوبر قام عمال المطابع البلشفيون في موسكو بالإضراب مطالبين بدفع أجور على علامات الترقيم (التي يطبعونها مساوية لتلك التي يتم دفعها على الأحرف الهجائية)، وانتشر الإضراب ليصبح ...

أكبر إضراب عام في تاريخ العمال!



وعلى أية حال ، فقد كانت الطبيعة البرجوازية للثورة بادية للعيان :
فقد قام كل من الحزب الكادى الليبرالى والحرفيين وكذلك الصناعيون بمساندة
الإضراب . أما أرباب العمل فقد دفع بعضهم إلى المضربين نصف أجورهم ، ودفع البعض
الأخر الأجور كاملة ...

... اقتضت الثورة على ذلك التصادم بين قوى الإنتاج الرأسمالية ونمط الإدارة
القيصرية الذى ... كما تم حصرها فى برنامج صغير للأهداف الديمقراطية (إنشاء
جمهورية ، إصلاحات اقتصادية ، الفصل بين الدولة والكنيسة ، إصلاحات فى مجال
الأرض الزراعية ... إلخ) -



« كان من شأن درجة النمو الاقتصادى الروسى (التي هى ظرف موضوعى) وكذلك درجة
الوعى الطبقي وتنظيم القاعدة العريضة من الجماهير البروليتارية (التي هى ظرف ذاتى يتصل
اتصالاً وثيقاً ، وبطريقة يتعذر فصلها ، بالظرف الموضوعى) أن جعلت من التحرير الكامل والفورى
لطبقة العمال أمراً مستحيلاً . لينين .

الديمقراطية البروليتارية

في الثالث عشر من أكتوبر تم تأسيس سوفيت ممثلى العمال، وكلمة «سوفيت» تعنى «مجلس». على يد من تم تأسيس هذا المجلس؟ على يد مندوبى العمال الذين تم انتخابهم بواقع مندوب لكل ٥٠٠ عامل. كان هذا السوفيت بروليتارياً خالصاً: فقد كان انتماءه المنشقى قوياً، إلا أنه لم يكن خاضعاً لسيطرة المشفقين ولا الثوريين الاشتراكيين ولا حتى البلشفيين.



السوفييت... .

لم يستمر السوفييت لأكثر من ٥٠ يوماً، إلا أنه طُوّر مثال ديمقراطية العمال وذهب به إلى مراحل أبعد من تلك التي ابتدعتها حكومة باريس الاشتراكية الكوميونالية عام ١٨٧١ .



يمثل السوفييت سلطة منافية للحكومة ، كما أنه يهدد بالإطاحة بالنظام القيصري كلية!

وفي المصانع ، بدأنا في صنع أسلحتنا الخاصة ..

ماذا تقول الصحيفة عن القادة الماركسيين؟

انطلقت مجالس السوفييت كالشرر. وانتشرت كالنار في الهشيم بين المدن المختلفة وفي أوساط الفلاحين.

أصبحت جريدة إيزفستيا الناطقة باسم العمال الصحيفة الوحيدة التي تصدر في روسيا ، فيما عدا واحدة كانت تطبعها القوات الحكومية.

دائماً ما كانت الإضرابات على درجة كبيرة من الأهمية . لأنها تشعر العمال بمدى قوتهم ، وذلك من خلال سحبها للعمالة التي تعمل بدورها على تعطيل كافة مناحي الحياة ، إلا أن إضراباً عاماً كهذا يعني انسحاباً كاملاً ، وهو الأمر الذي حدا بالعمال إلى تنظيم العملية التي تضمن استمرار قيام المجتمع بأدواره المختلفة المنوطة به ، وقد كانت تلك التجربة بمثابة الإدراك الفعلي الأول لمفهوم حكومة العمال الذاتية .

المنفيون يعودون، ويعدون العدة لوحدة قتالية..

وصل تروتسكى إلى روسيا مُتكرراً في
هيئة رجل أعمى وذلك بمساعدة كراسين.

يسعى كل من كراسين وبوجدانوف إلى
إجراء مفاوضات مع المنشقيين لتوحيد
صفوف الحزب، ولينين يوافق على حضور
مؤتمر رابع لتوحيد قوى الحزب.

يقوم كل من بارفيس وتروتسكى
بإدارة جريدة ناكالو الناطقة بلسان
المنشقيين.. كان بارفيس، واسمه
الحقيقى أ.ل. هيلفاند (١٨٦٩ -
١٩٢٤) منفيًا روسيًا نشطًا فى
الحزب الديمقراطى الاشتراكى
الألمانى اليسارى. وانتهى به الأمر
كمناصر لليمين الألمانى أثناء الحرب
العالمية الأولى.



تروتسكى (المعروف آنذاك باسم يانوفسكى) يقود
المنشقين، ويُعين رئيساً للجنة التنفيذية السوفيتية .
وفى عام ١٩٠٥ لم يتبق في روسيا زعيم منشقى آخر
سوى مارتوف .



تم تعطيل لينين في ستهولم ، ولذا فقد وصل بعد
الانتهاء من تشكيل السوفيت (وكان متكرراً على هيئة
شخص يدعى كارپوف) . قام لينين بالاشتراك مع
ماكسيم جوركى وليتفينوف بتحرير جديدة «نوفايا
زهيزن» البلشفية، والتي تعنى «الحياة الجديدة» .

لم يكن لينين فى قرارة نفسه راضياً
عن سير العمل فى لجنة القتال التى كان
يترأسها: «فما زال الحديث دائراً منذ ما
يربو على ستة أشهر حول تصنيع قنابل،
إلا أن قبلة واحدة لم تُصنع حتى الآن!» .

«عليكم بالشباب أيها السادة! هذا هو الحل
الوحيد، وإلا فإنى أقسم لكم بأنكم لن تفعلوا
شيئاً سوى كتابة مذكرات غاية فى البراعة ووضع
خطط وبرامج ومشروعات غاية فى الإحكام
ووصفات غاية فى الروعة، إلا أنه سينقصكم
التنظيم والعقيدة الراسخة فى قضية عادلة...» .

لينين ضد تروتسكى ... آراء متعارضة

مفهوم لينين عن الثورة البرجوازية

.... جموع الشعب (من البروليتاريا والفلاحين) هي القوة الحاسمة التي سوف تطيح بالنظام القيصري.



مفهوم تروتسكى عن الثورة الدائمة.

إذا كانت الثورة تعتمد على طبقة البروليتاريا؛ فلماذا لا تستمر في المضي قدماً نحو الاشتراكية دون أن تفرض على نفسها حداً ديمقراطياً برجوازيًا؟



إذا نجحت هذه الثورة الديمقراطية، نستطيع وقتها المرور إلى الثورة الاشتراكية، فنحن نمثل ثورة متصلة الحلقات.



ولكن ارتفاع طبقة البروليتاريا إلى سدة الحكم باعتبارها الطبقة الزعيمة هو وحده الكفيل بتحرير الفلاحين من خلال انتهاج سياسة اشتراكية.

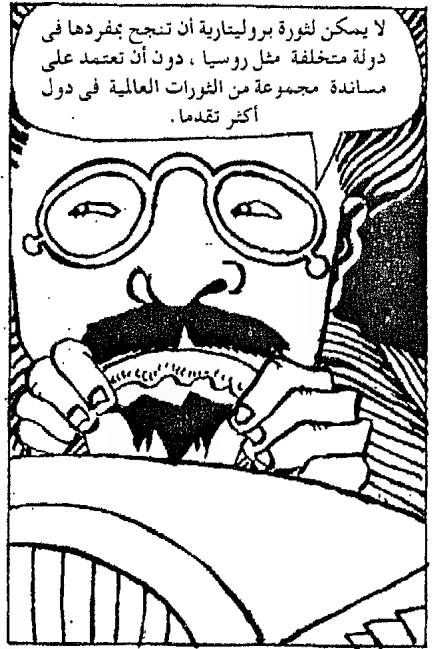


حول الثورة البرجوازية



في النهاية .. نعم، لكن في الوقت المناسب!

من الممكن أن تعمل ثورة برجوازية يساندها تحالف موطنه العزم من البروليتاريين والفلاحين على طرح مفهوم تأميم الأراضي كأساس للتقدم الاقتصادي . إلا أن التأميم لا يعنى الاشتراكية . كما أنه لا يعنى حتى المساواة بين الفلاحين في امتلاك الأراضي الزراعية .



لا يمكن لثورة بروليتارية أن تنجح بمفردها في دولة متخلفة مثل روسيا ، دون أن تعتمد على مساندة مجموعة من الثورات العالمية في دول أكثر تقدماً .



هذا صحيح ، ولكن ...

النمو الرأسمالي يتقدم في دول مختلفة على نحو غاية في الاطراد ، ويترتب على ذلك حقيقة لا تقبل الجدل ، وهي أنه لا يمكن للاشتراكية أن تبرز انتصارات متزامنة في كافة الدول ، فلسوف تحقق الاشتراكية نصراً في دولة ما أو في دول معينة في بادئ الأمر ، في الوقت الذي يستظل فيه بعض الدول الأخرى برجوازية أو حتى في طور ما قبل البرجوازية .

تقوم كل من فكرة تروتسكي عن الثورة الدائمة وكذلك فكرة لينين عن الثورة المتصلة على آراء ونظريات ماركس ...

بينما ترغب طبقة البرجوازية الصغرى الديمقراطية في دفع الثورة إلى نهاية ما بأسرع ما يمكن ... تكون مهمتنا آنذاك أن نعمل على جعل الثورة دائمة ، وذلك حتى يتم التخلص من هيمنة الطبقات المالكة وهزيمة طبقة البروليتاريا لسلطة الدولة وإحراز اتحاد البروليتاريين ، ليس فقط داخل الدولة الواحدة ، بل داخل كل دول العالم المسيطرة والقوية ، والمتقدمة تقدماً هائلاً إلى الدرجة التي لا يصبح معها تنافس بين البروليتاريين في تلك الدول ؛

وأخيراً حتى يتم تجميع كافة قوى الإنتاج الحاسمة في أيدي البروليتاريين .



ماركس في كتابه خطاب إلى الجمعية الشيوعية، (١٨٥٠) .

تخيّل لينين لسلطة العمال...

بينما كان لينين في ستكهولم، وقبل عودته إلى روسيا، قام بكتابة خطاب مفتوح إلى جريدة نوقايا زهيزن:

إلا أن الصحيفة لم تقم بنشر ذلك الخطاب المهم!



إنه الصيغة المستقبلية لديمقراطية العمال!

كان لينين وحيداً ومتفرداً عندما أدرك الدور التاريخي الذي سيلعبه السوفييت.

لماذا فشلت ثورة ١٩٠٥ ؟

عندما استمر عمال موسكو وبطرسبرج في الإضراب حتى شهر نوفمبر مطالبين بتقليل دوام العمل إلى ٨ ساعات ، قام كبار أرباب العمل بسحب تأييدهم للثورة ، وكذلك فعل الليبراليون أمثال ميليكوف وستروف .



وفي واقع الأمر ، فقد بدأ البرجوازيون الديمقراطيون في سحب تأييدهم للثورة في ٣٠ أكتوبر عندما استطاع الكونت ويت بمهارته أن يقنع القيصر بإعلان العفو العام ووضع دستور للبلاد وإنشاء دوما (برلمان) ...



تم إلقاء القبض على تروتسكي ، وكذلك على كافة أعضاء مجلس بطرسبرج التنفيذي في السادس عشر من ديسمبر .

... ها يزال الجيش متمثلاً ...

... قاوم عمال مقاطعة
كراسنايا بريستيا
بمسالة ...

لم تستطع الحواجز والتاريس
الصمود أمام المدفعية بعيدة
المدى !



الثورة التي قادها البلشفيون في موسكو

- في الفترة بين ٣١-٩
ديسمبر .



لم يأت الإضراب في الوقت المناسب
ولم يكن ينبغي علينا أن نعود العمال
على حمل السلاح .

كان ينبغي علينا أن نشرح لجماهير الشعب : كيف أنه
كان يستحيل التحكم في مجريات الأحداث أو قصر
الثورة على إضراب سلمي . لقد كان القتال المسلح
الجسور - الذي لا يعرف الخوف ولا الشفقة له طريقاً -
شراً لا بد منه !



بلخانوف الذي لم يكن موجوداً في روسيا عام ١٩٠٥

لأوامر القيصر...

عملت فرق الإعدام رمياً بالرصاص والحاكم العسكرية وعمليات الجلد والاعتقال الجماعية التي اجتاحت أنحاء روسيا على إخماد الثورة في يناير من عام

١٩٠٦ .

تم الحكم على تروتسكى وبارفس بالسجن مدى الحياة فى سيبيريا، (إلا أنهما لم يلبثا أن هربا من السجن) .



أثبتت أحداث عام ١٩٠٥ ثلاث حقائق:

- ١- لا يمكن أن يتم نقل سلطة الدولة إلى الطبقة البرجوازية بطريقة سليمة، كما كان يأمل القادة المنشقون .
- ٢- أثبت القادة المنشقون أنهم ضد الثورة .. بينما عملت الثورة المسلحة على توحيد صفوف العمال المنشقين العاديين مع البولشفيين تحت لواء السوفييت .
- ٣- أثبتت تجربة عام ١٩٠٥ أن مجالس السوفييت المكونة من نواب العمال هي الأعضاء المحركة للنضال الشعبى المباشر؛ فلم تكن النظريات السائدة ولا المناشدة التي أطلقها البعض ولا التكتيكات التي وضعها البعض الآخر ولا المبادئ الحزبية هي التي دفعت بتلك الجموع الشعبية المستقلة سياسيا إلى إدراك أهمية الثورة ، وإنما كانت الظروف المحيطة هي التي فعلت ذلك ... وعلى أية حال ... فقد ثبت أيضاً صحة وجهة النظر القائلة بأن مجالس السوفييت ليست كافية لتنظيم قوة حربية مباشرة ولا حتى تنظيم ثورة بأبسط معانيها .

قام لينين بحضور مؤتمر الاتحاد الرابع والخامس ، لترك روسيا أخيراً عام ١٩٠٧ ،
 وفي إحدى ليالي ديسمبر القمراء ظل لينين يمشى فوق الفنلندية المتجمدة لمسافة ميلين
 محاولاً اللحاق بسفينة متوجهة إلى ستكهولم . . إلا أن الجليد بدأ فى التصدع من تحته -
 تماماً مثلما فعل حزب العمل الديمقراطي الاشتراكي الثورى !

لقد سميت إلى حنى بظلفى . يا لها
 من طريقة حمقاء للموت !



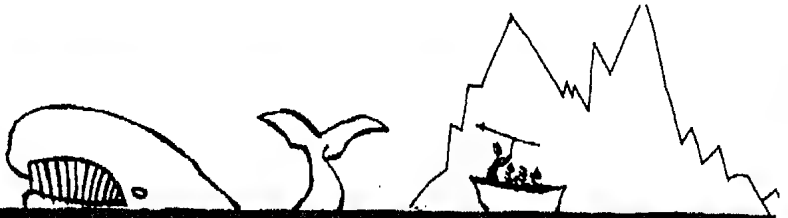
المؤتمر الرابع لكافة طوائف الحزب فى ستكهولم
 فى الفترة من ٤-٢٥ أبريل عام ١٩٠٦ .

حاضرة الديمقراطيين الاشتراكيين من البنديين والبلشفيين
 والمنشفيين واللاتفيين والبولنديين والأوكرانيين .

وفى مارس من عام ١٩٠٦ أجريت انتخابات مجلس الدوما وفاز
 الكاديون بـ ١٥٣ مقعداً ، بينما فاز التراودوفسكيون (وهم حزب عمل
 جديد من الفلاحين) بـ ٩٤ مقعداً .

اقترح المنشفيون الذين حصلوا على ١٩ مقعداً التحالف مع
 الكاديين ، بينما كان يرغب لينين فى تشكيل كتلة يسارية مع
 كل من الثوريين الاشتراكيين والتراودوفسكيين .

بينما طالب البلشفيون الآخرون بمقاطعة الدوما .
 إلا أن لينين أذهلهم جميعاً عندما صوّت لصالح المشاركة
 فى البرلمان .



المؤتمر الخامس فى لندن

٣٠ أبريل - ١٩ مايو ١٩٠٧

حصل لينين فى هذا المؤتمر الاتحادى الكبير على الأغلبية مرة ثانية ،
وذلك فيما يتعلق ببلجنة حزب العمل الديمقراطى الاشتراكى الروسى
المركزية .

وفى مجلس الدوما الثانى عام ١٩٠٧ حصد حزب
العمل الديمقراطى الاشتراكى الروسى ٦٥ مقعدا ، شغل
البلشفيون ١٨ مقعداً منهم ، إلا أن الطائفة البلشفية المنادية
بالمقاطعة ظلت تهاجم لينين .

أدت «قضية الدوما» إلى انقسام حزب العمل الديمقراطى
الاشتراكى الروسى . كادت السنوات السوداء والمريرة بين
عامى ١٩٠٦ - ١٩١١ أن تجهز على الحزب تماما .

نظام حكم ستوليبين ١٩٠٦-١٩١١

قام ستوليبين في الثالث من يناير عام ١٩٠٧ بحل مجلسي الدوما الأول والثاني وإصدار مرسوم يقضى بوضع قوانين جديدة للانتخابات؛ الأمر الذي يعنى تقليل أصوات الفلاحين إلى النصف والعمال إلى الثلث، ومن ثم فقد أصبح مجلس الدوما الثالث مكتظاً بالبرجوازيين بين المحافظين وملاك الأراضي ..

پ.أ. ستوليبين (١٨٦٢-١٩١١) وزير الداخلية الجديد الذى خلف ويت (وقد لقي حتفه بنفس طريقة بلهيف، أى فى مؤامرة قام بها «عميل مزدوج») ..



نحو ديمقراطية الطبقة المتوسطة

يقول ستولين في كتابه «الإصلاحات الزراعية»

الذي يعد أفضل ما أبدع، والذي عمّر بعده طويلاً :

... لقد تم إلغاء الأوبشكينا أو كوميونالية القرية،

وأصبح ما يربو على ٦ ملايين أسرة ذات أصول

فلاحية مُلاكاً فرديين للأراضي، وذلك في الفترة من

١٩٠٧ - ١٩١٦. وكان ستولين يهدف من وراء

إصلاحاته الزراعية إلى خلق طبقة محافظة من

الكولايين الذين يتمركز جُل تفكيرهم حول امتلاك

الأراضي؛ حيث ستعمل طبقة كهذه على مساندة

الدولة ...

ليس أمامنا خيار آخر سوى العمل داخل
زرية الخنازير هذه التي يسمونها دوما!



قضية التمويلات غير المشروعة

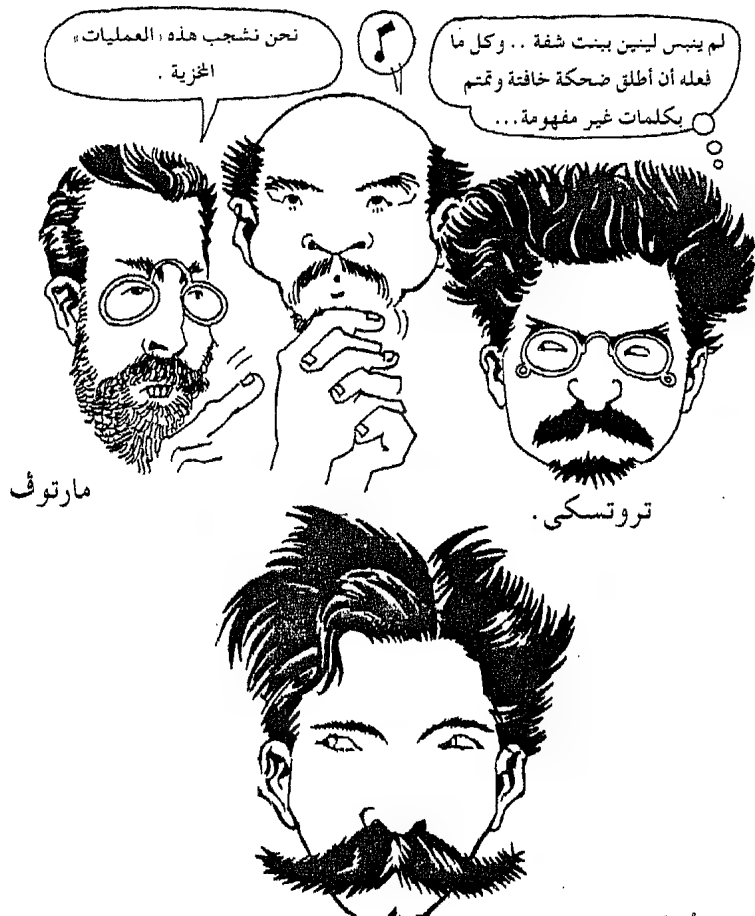
كان أعضاء الحزب العاملون والمتفرغون له يتقاضون أجراً يماثل متوسط الأجر الذي يحصل عليه العمال (٣٠ روبل في الشهر أو أقل) ؛ فمن أين أتت تلك التمويلات الحزبية ؟ لقد جاءت بها « الملائكة » - أقصد بذلك المتعاطفين الأثرياء أمثال « خالتي » كالميكوفا التي قامت بتمويل جريدة إيسكرا أو س . ت . موروزوف أحد ملوك صناعة النسيج ، والذي كان مؤيداً للبلشيفية ، ويقال إنه انتحر بعد عام ١٩٠٥ وكذلك ن . پ . سكمدت ابن أخ موروزوف الذي قام بتمويل جريدة « نوفايا زهيزن » ، والذي قامت الشرطة بتعذيبه واغتياله ، إلا أنه ترك ثروته للبلشفيين .

ولكن ما زالت الحاجة ماسة إلى مزيد من التمويلات ، ولذا فقد اتجه لينين نحو عمليات المصادرة أو السطو المسلح على البنوك .

وفي الخامس والعشرين من يناير عام ١٩٠٧ أغار عملاء بلشفيون بقيادة كامو (س . أ . تير - بتروسيان ١٨٨٢ - ١٩٢٢) على خزانة تيفليس ، واستولوا منها على ٣٤١ ألف روبل وهربوا .



قام كل من البلشفيين والمنشقيين بانتقاد سياسات لينين في مؤتمرى ستكهولم
ولندن .



أحد أكبر منظمى عمليات السطو أثناء تواجده فى مؤتمر لندن عام ١٩٠٧

ستالين

اسمه الحقيقى جوزيف ديحا شقيلى (١٨٧٩ - ١٩٥٣) وهو ابن إسكافى
چورجى فقير - كان طالباً سابقاً فى أحد معاهد اللاهوت ، اعتنق البلشفية منذ عام
١٩٠٤ ، وألقى القبض عليه ، ونُفى إلى سيبيريا ست مرات ، واستطاع أن يرتقى إلى
اللجنة البلشفية المركزية عام ١٩١٢ .

الصراع الحزبي الداخلي..

قام بوجدانوف بتدعيم مطلبه الأيديولوجي كمدافع عن البلشفية «النقية» من خلال فلسفته الجديدة التي أسماها بالأحادية بالتجريبية، والتي تقوم على أساس نظريات ماخ والكانطية المحدثنة، والتي كان التعديليون الماركسيون قد بدأوا بالفعل في تطبيقها في كل من ألمانيا والنمسا، بينما اجتذبت الفلسفة

الإيمانية كل من جوركي ولونا تشارسكي. وفي عام ١٩٠٩، قام كل من بوجدانوف ولونا - تشارسكي بالاشتراك مع يساريين متطرفين آخرين بتأسيس مدرسة «أوكزوفيستى» في الفيلا الخاصة بجوركي على الكاپرى.

إن مدرسة كاپرى تقوم بالصيد في مياه ملوثة..
الدين وما وراء الطبيعة والتعديلية... فهم
يُفحمون كل بدعة وهرطقة جديدة في
الماركسية..



الفلسفة الإيمانية :
تحاول إنقاذ الدين
والتصوف، وذلك من أجل
«إفادة» الاشتراكية.

التجريبية النقدية: فلسفة وضعية أسسها كل من إيرنست ماخ (١٨٣٨ - ١٩١٦) وريتشارد أفيناريوس (١٨٤٣ - ١٨٩٦)، وهي فلسفة تحاول أن تقوم بالمزج بين الفيزياء وعلم النفس، وقصر النظرية العلمية على وصف المعلومات المستقاة عن طريق الحواس فقط.

.. يمتد إلى الفلسفة المنظمة لعمل الحزب .

قام لينين ، في أحد مؤتمرات مجلس تحرير جريدة بروليتارية البلشفية الذي أُطلق لينين هجومه المضاد عام ١٩٠٨ ، والذي كان متمثلاً في الفلسفة عُقد في باريس عام ١٩٠٩ ، بطرد المادية والفلسفة التجريبية النقدية . بوجدانوف من الحزب .

لم يكن بوجدانوف نشطاً في أحداث ثورة ١٩١٧ ، إلا أنه أسس حركة برولتكت ، وقد أدت تجارب نقل الدم التي أجريت له إلى وفاته .



الكانطية المحدثة : معرفة
الواقع أمر نسبي ومشروط
ومحدود بحدود العقل البشري .

المراجعة : هي كانطية محدثة تم
تطبيقها على الاشتراكية .
برنستين : « الحركة هي كل شيء
والهدف الأسمى هو لا شيء » .

سواد ليالى المنفى الليلية...

تناوب على المنفيين القنوط واللامبالاة والمرض والفقر والانتحار والجنون، وكذلك جواسيس الشرطة السرية، وذلك عقب فشل أحداث عام ١٩٠٥. وقد تلخص ذلك السواد الكالح في انتحار أسرة لافارج المزدوج، والذي قام به كل من ابنة ماركس وزوجها عام ١٩١١، وقد حضر لينين جنازتهما في باريس.



أنشأ لينين، عام ١٩١١، بالاشتراك مع زينوفيف وكامينيف مدرسة لعمال الحزب السريين في منطقة لونغ چامو، خارج باريس...

وجه لينين الدعوة إلى المقاتلة البلشفية أنيسا أرموند للمحاضرة في مدرسته ،
يبدو أن سهام حبها قد نفذت إلى شغاف قلبه فأدمته .

أنيسا أرموند : اسمها الأصلي إليزابيث دوهيرينغويل . ولدت عام ١٨٧٥ لأسرة فرنسية تعمل بالتجميل واستوطنت روسيا . تزوجت من أحد مصنعي النسيج . وأنجبت خمسة أطفال . تحولت إلى مناصرة واديكالية للحركة النسائية وأصبحت منظمة بلشفية . ألقى القبض عليها مرتين عامي ١٩٠٥ و١٩٠٧ ثم حررت من سيبيريا . أصبحت عضواً في لجنة السوفييت التنفيذية عام ١٩١٧ . توفيت عام ١٩٢٠ متأثرة بمرض التيفوس في شمال القوقاز .



كان موت أنيسا بمثابة المأساة الشخصية للينين .

كانت كرايسكايا على دراية كاملة بما يعتلج داخل
لينين من مشاعر ...



إليكسندرا كولونتاي (١٨٧٢ - ١٩٥٢) : ابنة جنرال قيصرى ومناصرة نشطة للحركة النسائية وتقلدت منصب كوميسار الرعاية الاجتماعية عام ١٩١٧ .

عام ١٩١٢ .. انبعاث البلشفيين

التفُّ صناديد البلشفيين ذوى البأس الشديد حول لينين فى أحد المؤتمرات التى عُقدت فى براج فى الفترة ما بين ١٩-٣٠ يناير من عام ١٩١٢ ...



ي. م. سثير دلوف

(١٨٨٥-١٩١٩) وُلد لأسرة حرفية فقيرة فى زهنى نوفجورد . عمل صيدلياً ومنظماً عسكرياً غير قانونى منذ عام ١٩٠٣ : ألقى القبض عليه ٥ مرات . سيصبح فيما بعد أول رئيس للجمهورية السوفيتية .



ن. ي. بوفارين

(١٨٨٨-١٩٣٨) وُلد لأبوين يعملان كمدرسين فى مدارس موسكو . أحد كبار المنظرين البلشفيين ومنظمى الحركة الطلابية . سيصبح فيما بعد عضواً للمكتب السياسى ورئيساً للكومينترن ، كما اشترك لمدة ٣ سنوات فى قيادة الحزب الشيوعى مع ستالين .



ستالين



س. ج. شوميان

(١٨٧٨-١٩١٣) اعتنق البلشفية منذ عام ١٩٠٣ . عمل منظماً حزبياً فى جورجيا ، وأحد كوميسارى الشعب الذين كان عددهم ٢١ فى باكو ، تم إعدامه على يد القوات العسكرية البريطانية المتعثة عام ١٩١٨ .

منظّمونا البيريون الأصعب
مراساً كلهم من جيل
الشباب ..



قام البلشفيون بتنظيم صحيفة يومية «قانونية» أسموها «برافدا»، والتي تعنى «الحقيقة» في بطرسبرج . اضطرت برافدا إلى تغيير اسمها ثمانى مرات .



ف. م. مولتوف : ولد عام ١٨٩٠ في قرية كبروف لأب يعمل كاتباً في محل تجارى . اعتنق البلشفية منذ عام ١٩٠٦ . وأصبح سكرتيراً لمجلس تحرير جريدة برافدا . وسيصبح فيما بعد وزير خارجية اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية .

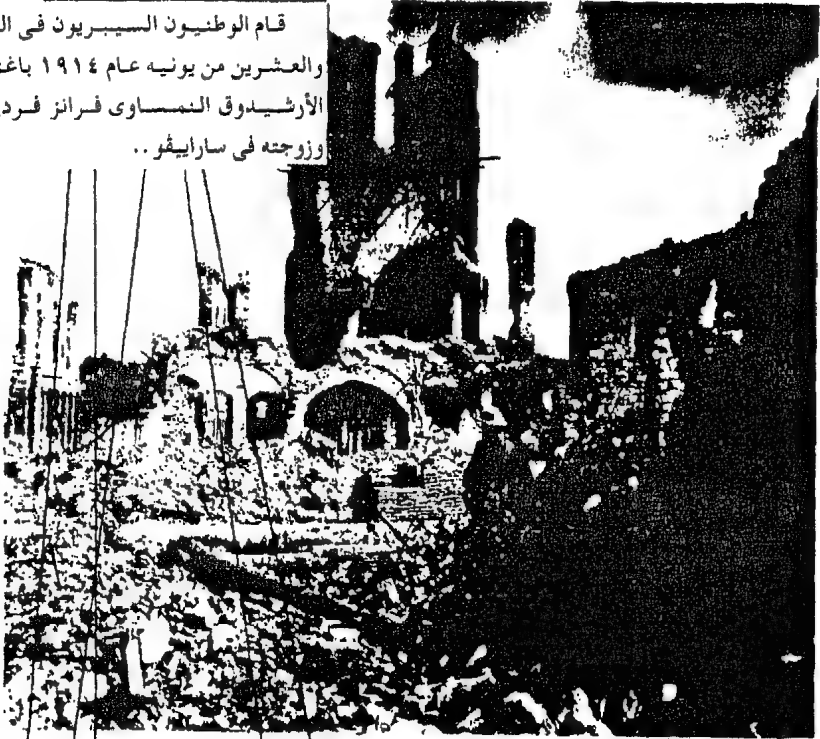
قام لينين في يوليو من عام ١٩١٢ بنقل مقر الحزب إلى كراكو في بولندا، وذلك حتى يتمكن من توجيه صحيفة برافدا، وكذلك انتخابات الدوما الرابعة .

وفي الثامن والعشرين من نوفمبر، لم يسل البلشفيين في الدوما سوى ٦ نواب كانوا يمثلون ٨٨ ٪ من العمال الناضحين . بينما لم يمثل النواب المشفيين السبعة سوى ١١ ٪ من الناضحين . وليرجع هذا إلى الإصلاحات اللاديمقراطية التى أدخلها ستالين على نظام الانتخابات . قام ٦٠٠٠ من عمال المناجم بالإضراب فى ماجم لينا للذهب . وفى الرابع من أبريل عام ١٩١٢ قامت قوات الشرطة بارتكاب مذابح جماعية ضد ٥٠٠ من المضربين . وهو الأمر الذى أطلق شرارة الإضرابات الاجتماعية فى كافة أنحاء روسيا .



أغسطس ١٩١٤ ...

قام الوطنيون السيبيريون في الثامن والعشرين من يونيو عام ١٩١٤ باغتيال الأرشيدوق النمساوي فرانتز فرديناند وزوجته في ساراييفو ..



من هو ، أو بالأحرى ، ما هو محرك هذه العرائس ؟

لقد كانت تلك السنوات الأربعة عشرة الغربية التي بدأ بها القرن العشرون تتسم بالحروب الإمبريالية بين دول العالم المختلفة ، وذلك طمعا في اختطاف المستعمرات من بعضهم البعض ؛ فمثلا هناك الحرب الإسبانية الأمريكية عام ١٨٩٨ وحرب البوير عام ١٩٠٥ والحرب الإيطالية التركية في الفترة ما بين ١٩١١-١٩١٢ وكذلك حرب البلقان عامي ١٩١٢-١٩١٣ . فهذه «الحروب الباردة» غير العلنة بين الدول الاستعمارية المتنافسة قد اشتد أوارها أخيراً في عام ١٩١٤ |



... اندلاع الحرب العالمية الأولى



ألقى القبض على لينين باعتباره عدواً أجنبياً على أراضي النمسا البولندية في السابع من أغسطس.



فيكتور ألدري: زعيم ديمقراطي اشتراكي
نمساوي ضمن إطلاق سراح لينين من السجن،
ولجأ لينين بعدها إلى أرض محايدة في سويسرا
في الثالث والعشرين من أغسطس.



انهيار ...



التصويت لصالح الميزانية هو تصويت لصالح الحرب.



أصبح القادة الاشتراكيون في ألمانيا وفرنسا وبلجيكا «مدافعين» ومؤيدين لشن «حرب وطنية» تماماً مثلما فعل بلخانوف، بينما ظل الآخرون أمثال تروتسكي ومارتوف وأكسيلورد على ولائهم لقضية النضال من أجل تحقيق سلام عالمي.

قام جوستاف نوسك (١٨٦٨ - ١٩٤٦) الديمقراطي الاشتراكي الألماني اليميني بتنظيم عملية قمع ثورة العمال الألمان في الفترة ما بين ١٩١٨ - ١٩٢١، كما قام جنوده باغتيال ليكسمبرج وليكنخت مؤسسى الحزب الشيوعى الألماني.

تم طرد بينيتو موسوليني (١٨٨٣ - ١٩٤٥) من الحزب الاشتراكي الإيطالي نظراً لآرائه المؤيدة للحرب، ثم قام في عام ١٩١٩ بتنظيم الفاشية.

الدولية الاشتراكية الثانية

لقد انهارت النزعة الدولية إلى قوميات تناصب بعضها العدااء



كان كل من روزا لكسمبرج (١٨٧١-١٩١٩) وكذلك كارل ليكنخت (١٨٧١-١٩١٩) ديمقراطيين اشتراكيين ألمانيين يساريين .

قبل مندوبو ٢٥ دولة الحل الذي تقدمت به روزا لكسمبرج ، وذلك أثناء المؤتمر العالمي الذي عُقد بشتوتجارت عام ١٩٠٧ ، والآخر الذي عُقد في بازل عام ١٩١٢ .

وينص اقتراح روزا على ما يلي :

(١) الحيلولة دون اندلاع الحرب باستخدام كافة الطرق الممكنة .

(٢) في حالة عدم القدرة على منع الحرب ، يتم تحويل الأزمة الناجمة عن الحرب إلى ثورة .

قائد واحد فقط من بين كافة الحضور هو الذي عاش طوال حياته مخلصاً للتعهد الثاني لم يكن

ذلك القائد سوى لينين !

الاشتراكية السلمية

«لم يقم الفلاسفة بعمل شيء سوى تفسير العالم بطرق مختلفة؛ مع أن المهم هو

تغييره» .

أطروحة ماركس السادسة فويرباخ ١٨٤٤ .



ماركس منهك «بطمانينة» في مكتبة المتحف البريطاني.

تعد أطروحة لينين السادسة والشهيرة جوهر الفلسفة البروليتارية.

.. فهي تحض على العمل لا التأمل !



قامت الدولية الثانية أثناء فترة سلمية من التاريخ الأوربي (١٨٨٩-١٩١٤). ثم أصبح العديد من الاشتراكيين يفكرون في أن الثورة لم تعد أمراً عاجلاً كما كانت... ومن ثم فقد انصرفوا عنها إلى تفسير نظرية ماركس بطرق مختلفة، (الاقتصادية-الإصلاحية التعديلية... الخ) ...

... متناسين بذلك أن العالم هو الذي يتحتم عليهما تغييره- لا ماركس !



حول تبعات الاشتراكية السلمية

لقد دخل الغرب في طور الإعدادات «السلمية» للتغيرات المرتقبة. تم تشكيل الأحزاب الاشتراكية. التي هي بروليتارية بالأساس، في كل مكان، وتم تعليم أعضائها كيفية ممارسة الإجراءات والأعمال البرلمانية البرجوازية ببراعة، وكذلك كيفية إنشاء صحف يومية خاصة بهم ومؤسسات تعليمية لتنويرهم سياسياً، وكذلك تكوين نقابات عمالية وجمعيات تعاونية.

إن جدلية المنطق التاريخي تعلمنا أن الانتصار النظري الذي حققته الماركسية دفع بأعدائها إلى أن يتخفوا في هيئة ماركسيين، فقد حاولت الليبرالية التي تعفنت من الداخل أن تُعيد سابق ازدهارها تحت صيغة الانتهازية الاشتراكية... لقد أخذت تدعو بجن وخنوع إلى تحقيق «السلام الاجتماعي» (وتعني به السلام بين العبيد ومالكهم) وبند الصراع الطبقي... إلخ، ولذا فقد اجتذبت بين صفوفها العديد من أعضاء البرلمان الاشتراكيين والموظفين الذين ينتمون إلى حركة العمال بالإضافة إلى النخبة المثقفة «المتعاطفة» معهم.

مقال لينين في صحيفة براءدا، العدد رقم ٥٠ لسنة ١٩١٣

بمناسبة الذكرى الثلاثين لوفاة ماركس



لينين منهمك «بطمانية» في مكتبة بيرن

سيرا

أثناء كتابته «الإمبريالية أعلى مراحل الرأسمالية» (١٩١٥-١٩١٦).

... لقد ولى زمن «الطمانية»!

لماذا كانت الإمبريالية «أعلى درجات» الرأسمالية ؟

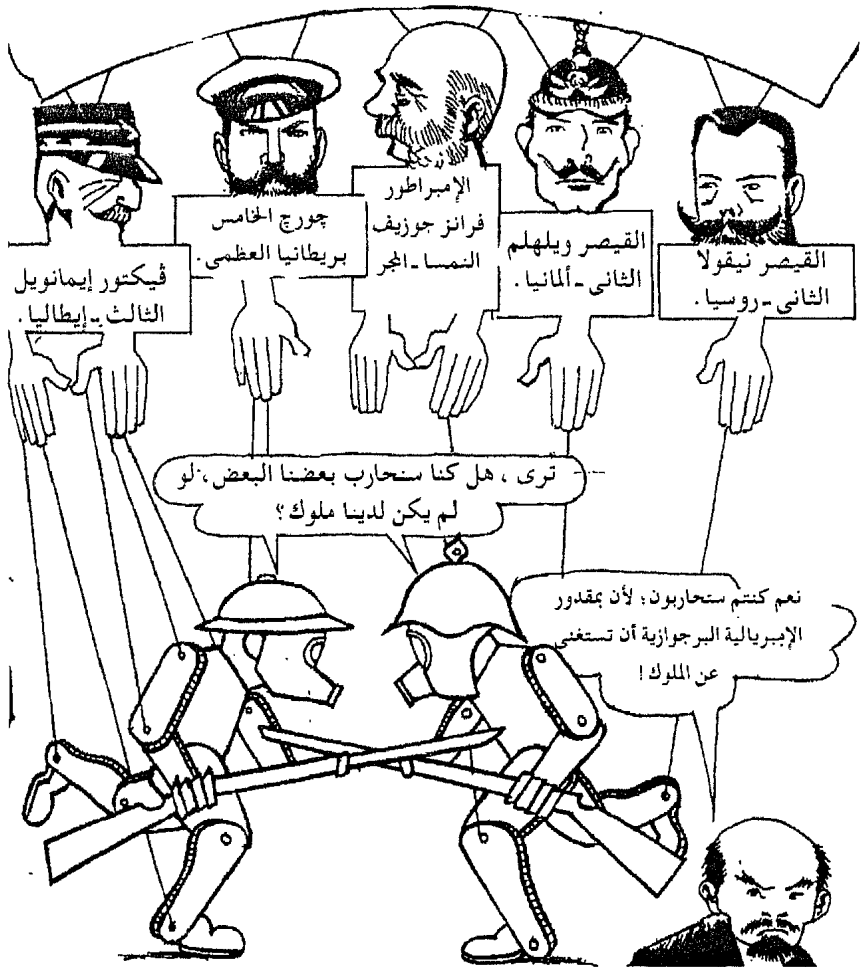
قام ماركس بدراسة الرأسمالية في مرحلتها المبكرة من المنافسة الحرة واتساع السوق العالمى، إلا أن الصراع على التحكم فى السوق العالمى ازداد فى فترة قريبة من عام ١٩٠٠... وتحولت رأسمالية «الاقتصاد الحر» إلى رأسمالية الاحتكار.

ما هى رأسمالية الاحتكار؟

<p>- ينشأ عندئذ صراع بين الشركات الاحتكارية العابرة للقوميات، وذلك من أجل السيطرة على السوق العالمى .</p> <p>- وحيث إن العالم قد تم تقسيمه بالفعل بواسطة القوى الإمبريالية العظمى، يحاول الاحتكاريون المتنافسون إعادة تقسيم العالم - بغية الفوز بما فى يد منافسيهم من أسواق .</p> <p>وبناء عليه ...</p> <p>- يكون من شأن التفاوت الاقتصادى بين المحتكرين المتنافسين - بالإضافة إلى النمو غير المنتظم للدول الرأسمالية المتنافسة أن يجعل الحرب الإمبريالية أمراً حتمياً .</p>	<p>- هى فى جوهرها صلة بين مالية متقدمة وصناعة كبيرة وحكومة وطنية .</p> <p>- ثم يتم توجيه الاقتصاد القومى على نحو مطرد، وذلك من خلال نظام الاحتكار الذى يتحكم فى كميات طائلة من ممتلكات الأسهم .</p> <p>- تعمل السندات والأسهم والقروض الحكومية على زيادة حجم وقوة فائض رأس المال .</p> <p>- يتم تصدير هذا الفائض من رأس المال خارج الحدود القومية للدولة على هيئة استثمارات وقروض للدول «المتخلفة» .</p>
--	--

«أخذت الحرب الأوروبية والعالمية طابعاً مميزاً لها باعتبارها حرباً برجوازية وإمبريالية وخاصة بالسلالة الحاكمة . أما عن المحتوى والمغزى الحقيقى لتلك الحرب فقد كان متمثلاً فى الصراع للحصول على الأسواق وعلى حرية مراقبة الدول الأجنبية والتهاافت على إخماد حركات البروليتاريين الثورية والقضاء على الديمقراطية فى الدول حديثة الاستقلال والرغبة المُرضية فى خداع وتفريق وذبح البروليتاريين فى كافة دول العالم، وذلك من خلال تحريض العبيد المأجورين لدى دولة من الدول ضد آخرين فى دولة أخرى، وهو الأمر الذى لن يعود بفائدة سوى على البرجوازيين» .

الإمبريالية
الرؤوس الملكية ذات الأنساب المتشابهة



إلا أن هناك بارقة أمل ..

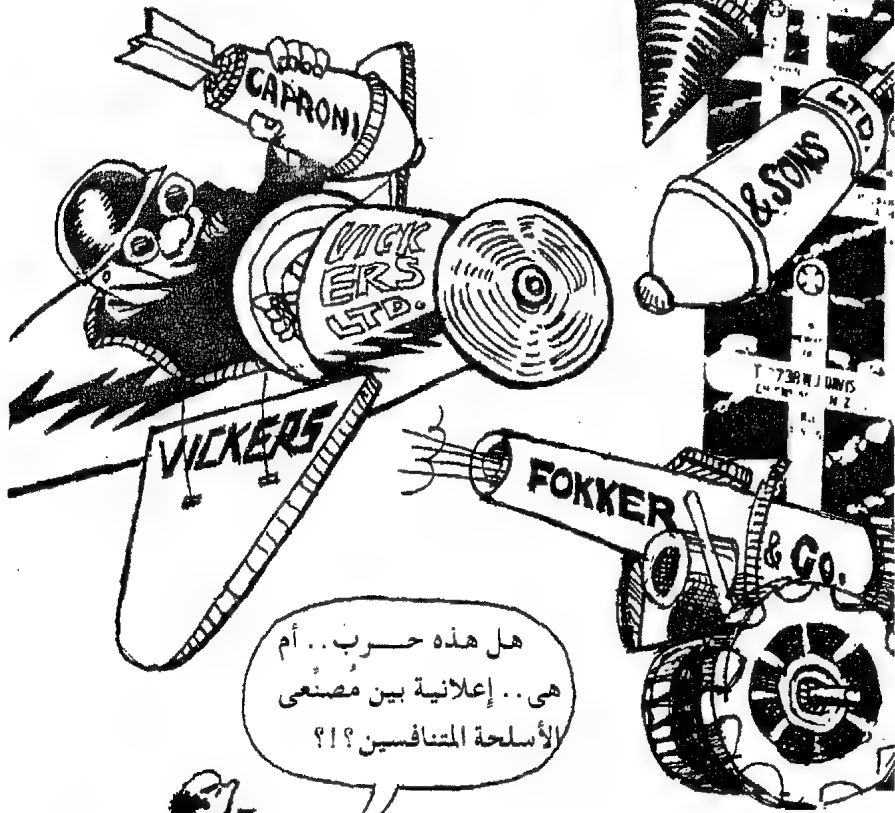
فحيث إن الرأسمالية قد ارتقت إلى أعلى مراحلها، فهذا يعنى بالضرورة أن طبقة البروليتاريا أصبحت تناهز أعلى مراحلها ...

والتي هي الثورة

أصبحت نظرية لينين الاقتصادية عن الإمبريالية ضوءاً هادياً للعمل السياسى الراهن ؛ لأنها أظهرت أن الحرب العالمية والثورة مرتبطتان ديكالكتيكاليا، لقد كان هذا هو الدرس العظيم الذى تعلمه لينين .

كيف «تسير» الحرب؟

الحرب هي أقصى أنواع الصراع بين «الماركات التجارية»
المتنافسة وأكثرها إهلاكاً...

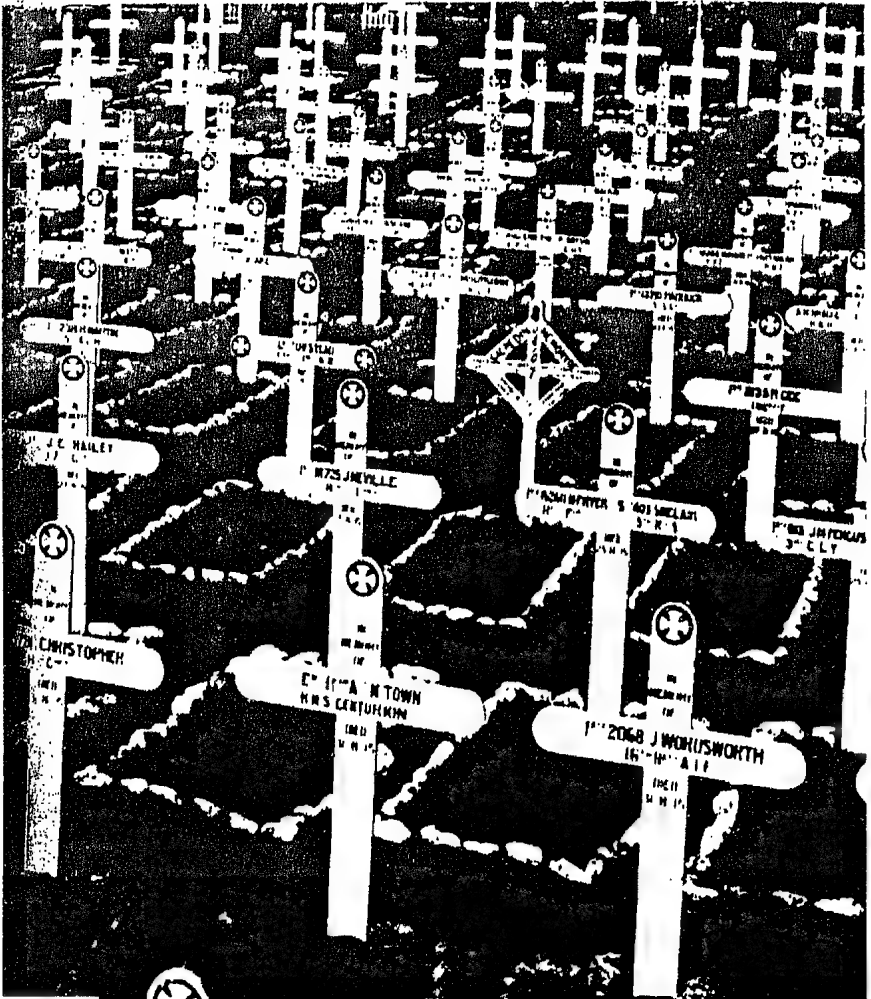


هل هذه حرب .. أم
هي .. إعلانية بين مُصنعي
الأسلحة المتنافسين ؟!



لقد عمل بارونات الحرب على تسليح
العمال، وذلك حتى يقتلوا بعضهم البعض
لخدمة الطبقة البرجوازية أو يدمروا الدولة !

عليكم بتحويل الحرب إلى حرب أهلية ! ... و ...



لا يمكن بحال من الأحوال أن «يفوز» العمال بهذه الحرب ...
... فالجانبيان «أحلاهما مر» .

.... لذا يتحتم على الاشتراكيين أن يعملوا على هزيمة أوطانهم جميعاً
ستكون أول خطوة متمثلة في الثورة الانهزامية .

ماذا تعنى «الانهزامية الثورية»؟

تعتمد الحرب إلى توحيد الدولة مع المجتمع، بينما تعتمد الثورة

إلى توحيد صفوف الحرب الطبقية داخل المجتمع

فى وقت الحرب، يتوحد كل فرد مع الدولة .. فكل فرد، على الإطلاق، بغض النظر عن طبقته لا بد وأن يدافع عن «وطن الآباء» ..

فمعارضة الحكومة فى هذا الوقت تصبح «انهزامية» - وتعد خيانة للدولة ! ولكن هل هناك خطر يتهدد دولتك؟ أو أنه يتهدد الطبقة الحاكمة فقط؟ فهذه الطبقة الحاكمة تمسك بالدولة فى قبضتها، وتوحد كافة قطاعات المجتمع بما يخدم مصالحها الطبقية الخاصة.

فهل يدافع العمال فى خنادقهم على جبهات القتال عن مصالحهم هم ، أو عن دولتهم هم ، أو عن طبقتهم؟

لن يستفيد العمال فى كافة أنحاء العالم إلا عندما تنهزم دولهم جميعاً .
فالهزيمة من شأنها أن تجعل عملية تحويل الحرب العالمية إلى ثورة أهلية بين طبقات تناصب بعضها العداً أمراً سهلاً وميسوراً -
بل من الممكن أن تحول الحرب إلى ثورة عالمية !



نضال لينين العسير ١٩١٥ - ١٩١٧

انعقد في الخامس من سبتمبر عام ١٩١٥ مؤتمرًا مكونًا من ٢٨ اشتراكياً معارضاً للحرب، واجتمعوا في قرية سويسرية تدعى زيمروالد .

لم تحصل أطروحات لينين عن الانهزامية الثورية والحرب الأهلية سوى على تأييد أقلية يسارية، إلا أن أغلبية المؤتمرين كانوا غير راغبين في الانفصال عن الدولية، وفي مايو من عام ١٩١٥ قامت الأغلبية الفرنسية والألمانية والإيطالية والمنشقية بتبنى اقتراح تروتسكى الذى كان يحمل عنوان «سلام بلا منتصرين ولا منهزمين» باعتباره بياناً رسمياً لمؤتمر زيمروالد .

أما بالنسبة للينين فقد كان يرى أن السلامية والدفاع عن وطن الآباء شعاران مساويان لخيانة النضال الطبقي .

وفي المؤتمر التالى المناهض للحرب، والذى عُقد في كينشال في أبريل من عام ١٩١٦ ازداد تأييد سياسات لينين، وبحلول عام ١٩١٧ كان لينين قد استطاع اجتذاب عدد متنامٍ من الأتباع غير الروس الذين سيشكلون فيما بعد الدولية الشيوعية الثالثة!

وماذا عن البلشفيين؟

- فى الثامن من أغسطس عام ١٩١٤ امتنع نواب حزب العمل الاشتراكي الديمقراطي الروسى فى الدوما عن التصويت لصالح تقرير الميزانية الحربية (والتي تم الموافقة عليها على أى حال من باقى النواب) .

- إلا أن سياسة لينين الانهزامية بدت «مستغلقة على الفهم» ورفضتها اللجنة المركزية البلشفية - بما فى ذلك كامينيف المخلص دائماً للينين .

- كان من شأن إلقاء القبض على خمسة من النواب البلشفيين بالإضافة إلى بعض الزعماء الآخرين ونفيهم إلى سيبيريا أن أوقع الفوضى داخل صفوف التنظيم الحزبي - إلا أن العمال البلشفيين العاديين قاموا بتنظيم العديد من الإضرابات المناهضة للحرب فى الفترة ما بين ١٩١٥-١٩١٧ .

- وفى عام ١٩١٥ حدثت أول عمليات استسلام انهزامية على الجبهة . لقد تمرد بحارة الأسطول البلطيقى، وبحلول عام ١٩١٧ كان هناك ما يقرب من ١٥ مليون عامل يرتدون الزي الرسمى ... إنها موجة المد الثورى الكاسحة!

كعكة زفاف القيصر تتهافت مرثاً

عزيزى نيكى ، افعل كما
يقول لك صديقنا .

لم يكن صديق القيصر وزوجته هذا سوى
جريجورى راسبوتين (١٨٧١ - ١٩١٦) الذى كان
راهباً ريفياً سيبيريا ولصاً للجياذ ومشعوذاً . كان
راسبوتين يستخدم التنويم المغناطيسى لتهدئة نوبات
النزيف الناجمة عن الهيموفيليا التى كانت تصيب
القيصر .

كان من شأن الإيمان المطلق لزوجة القيصر بقدرات
ومعجزات هذا المشعوذ الداهية أن
أعطته صلاحيات هائلة للتدخل فى
شئون البلاط الإمبراطورى .



أصبح الجنرالات والنبلاء والسياسيون يتحدثون علانية الآن عن الانقلاب ،
وذلك بتأييد من الدبلوماسيين الفرنسيين والبريطانيين .



اغتيال راسبوتين في السادس عشر من

ديسمبر ١٩١٦ .



فبراير ١٩١٧ ، الناس فى الشوارع

يوم المرأة العالمى ٢٣ فبراير

قام المحتجون على سوء توزيع المواد الغذائية
وارتفاع أسعارها بالإضافة إلى عمال
المصانع بالاشتباك مع قوات الشرطة .

٢٤ فبراير ٢٠٠ ألف عامل

يعلنون الإضراب فى بتروجراد .

٢٥ فبراير

إعلان الإضراب العام فى بتروجراد
وإطلاق النار على الثوريين واعتقالهم .

٢٦ فبراير قام القيصر بحل مجلس
الدوما، إلا أن الأعضاء يقررون الاجتماع
«بصفة غير رسمية» .

٢٧ فبراير إعلان الأفواج العسكرية

للمتمردين وتشكيل مجلس نواب العمال .
مجلس الدوما يقوم بتشكيل لجنة
«مؤقتة» .

٢٨ فبراير إلقاء القبض على وزراء

القيصر وقيام العمال والجنود بالاستيلاء
على سجن سكلسبيرج . الإصدار الأول
لجريدة إزفرتيا .

يطيحون بالحكومة القيصريّة



١ مارس تشكيل الجناح
العسكري للسوفييت وافتتاح الجلسة
الأولى لسوفييت موسكو...



1. ف. كيرنسكي، محام وقائد للحزب الشيوعي
الاشتراكي وللجنة ترادوفيك عام ١٩١٢ في مجلس
الدوما الرابع. تم انتخابه وكيلا لمجلس السوفييت في
الثالث من مارس تقلد منصب وزير العدل في الحكومة
المؤقتة، ثم منصب وزير الحربية، ثم أصبح أخيرا رئيسا
للحكومة في ١٧ مايو.

الجميع منهمكون في التنازلات
.. بما فيهم قادة مجلس
السوفييت الاشتراكيون !



لقد حملت ثورة
فبراير في ثنائها بذور
طبقة برجوازية
مناهضة للثورة !

لقد جذب البرجوازيون الذين كانوا يمتقنون
الثورة إليها من شعورهم، إلا أن الاشتراكيين
المعتدلين ما زالوا يتعلقون بذلك المعتقد الدوجماتي
الذي يذهب إلى أن الثورة لا بد أن تكون برجوازية .
وعلى أية حال ، فليس بمقدور قادة مجلس السوفييت
أن يساندوا حكومة برجوازية دون أن يعارضوا إرادة
الأغلبية الثورية ؛ أي أن يعارضوا الحقيقة القائمة

والمائلة أمامهم في جمهورية العمال الروسية !

من الذي يمسك بمقاليد السلطة؟



كيف نشأت «السلطة المزدوجة»؟

يظهر في الصورة نواب الجنود في مجلس الدوما (قصر تورايد سابقاً)؛ حيث يلتقى كل من الحكومة المؤقتة ومجلس السوفييت.



ولكى يزيدوا الطين بلة ، قام القادة البلشفيون بالانقسام على أنفسهم ، بل
واختلطت عليهم الأمور...



وفي الثانى عشر من مارس ، عاد كل من كامينيف ومورانوف (المندوب
السابق بمجلس الدوما) . وستالين من سيبيريا ، وقاموا بمعاودة إصدار جريدة
براقدا .



لينين ، الذى ما زال فى المنفى ، يتميز من الغيظ .

لينين فى زيورخ...

كانت زيورخ أثناء الحرب بمثابة الملاذ الآمن للمنادين بالسلام والجواسيس والمنشقين الحزبيين واختالين العاملين فى السوق السوداء ، وكذلك ملجأ لشكل فنى جديد وشاذ يدعى دادا(١).



هوجو
بول
شاعر
ألمانى
«دادى»

تريستان تزارا
منتج رومانى
دادى



ينفى على الفرد أن يسمى دائما إلي أن تكون
على نفس درجة الواقع من الراديكالية.



فى الفترة ما بين ٦-٢٧ مارس.

يكتب لينين ٥ خطابات بعيداً من هناك...

يتحتم على طبقة البروليتاريا .. إذا أرادت أن تدعم مكاسب الثورة الحالية ، وأن تتقدم إلى أبعد مما وصلت إليه وأن تحقق السلام وتوفر الطعام وتضمن الحرية أن «تحطم» ، وهو التعبير الذى استخدمه ماركس ، آلية الدولة البرجوازية «جاهزة الصنع» وأن تستبدلها بآلية جديدة وذلك من خلال دمج قوة الشرطة الجيش والبيروقراطية داخل تلك الوحدة الكلية التى تؤلفها جموع الشعب المسلحة... مقتطف من الخطاب الثالث (لم تنشر جريدة برافدا سوى الخطاب الأول فقط!)

(١) الدادية Dadaism : مدرسة فى الفن والأدب أسسها الشاعر الفرنسى تريستان تزارا (١٨٩٦ - ١٩٦٣) فى سويسرا حاولت التخلص من قيود المنطق المألوف والاعتماد على التلقائية فى التعبير (المراجع).

كيف يتسنى لنا الخروج من ساعة
الوقواق السويسرية اللعينة هذه !؟

هذا عمل محفوف بالمخاطر .. وقد
ينتهي بهم الأمر إلى اعتبارنا متعاونين
مع العدو الألماني !

وجدتها !

زينوفيف

تمثلت حطة مارتوف في الحصول على إذن بعبور
ألمانيا في قطار محكم الإغلاق ، على سبيل المبادلة
مع سجناء الحرب الألمان والنمساويين في روسيا ..

[قام باروس بالاتصال
بالجنرال الات الألمان ...]

هل من موافق على هذه
الخطوة ؟

خطوة رائعة ؛ فلسوف ينتشل البلشفيون
روسيا من الحرب ... بينما نركز نحن
جهد اهتمامنا على الجبهة الغربية !

وفي ٢٧ مارس ، عبر لينين وبرفقتة ٣٢ بلشفيًا الحدود الألمانية في قطاع محكم الإغلاق .. ثم تبعه
مارتوف وعدد كبير آخر من المنفيين في غضون الأشهر القليلة التالية .

٣ أبريل ١٩١٧ ...

وصل لينين إلى «محطة القيصر» في مقاطعة فيبورج؛ حيث كان في استقباله
قادة مجلس سوفييت بتروجراد وآلاف مؤلفة من العمال والجنود البلشفيين.



وفي مساء ذلك اليوم، صعد
خطاب لينين، المرعد والمدوي،
الثوريين الاشتراكيين والمنشقين، بل
والبلشيين المخلصين..

لسنا بحاجة إلى ديمقراطية برجوازية...
لا بد من إعطاء كافة الصلاحيات مجالس
السوفييت!

لقد فقد هذا
الرجل صوابه!

هل نسي لينين نفسه؟ هل يعتقد
أنه أصبح باكوتين آخر؟!



وفى الرابع من أبريل، طرح لينين أفكاره فى مؤتمر حزبى، وتعد هذه واحدة من أهم وثائق الثورة .

أطروحات أبريل



(١) تعتمد حكومة ميليكوف إلى مواصلة الحرب الإمبريالية ، ويرجع ذلك إلى طبيعتها الرأسمالية - أما من جانبنا نحن ، فلن نسمح بتقديم أية تنازلات فيما يتعلق بمفهومنا عن «الدفاعية الثورية»...

(٢) تعبر الدولة الآن المرحلة الأولى من الثورة ، والتي عملت على وضع السلطة فى يد الطبقة البرجوازية ، وذلك نتيجة لعدم كفاية الوعى الطبقي والتنظيم الداخلى لطبقة البروليتاريا . وقريباً ما ستدخل دولتنا إلى المرحلة الثانية التى لا بد وأن تقوم بوضع السلطة فى يد طبقة البروليتاريا ، وكذلك فى يد أفقر قطاعات الفلاحين .

(٣) يينفى عدم مساندة الحكومة الانتقالية . وأن نضع نهاية لذلك «المطلب» الخادع وغير الجائز والمتمثل فى أن نتوقف هذه الحكومة الرأسمالية عن كونها حكومة إمبريالية ...

(٤) لا بد من إقناع جموع الجماهير بأن مجالس السوفييت المكونة من ممثلى العمال هى الصيغة الوحيدة الممكنة لحكومة ثورية .. وتصبح مهمتنا (ما دمنا أقلية) متمثلة فى تقديم شرح متأن ونظامى ومستمر لسياستنا ، وأن نقوم بتكليفه ليناسب الحاجات العملية لجماهير الشعب ...

(٥) سوف تعتبر العودة من جمهورية برلمانية إلى نظام مجالس السوفييت التي تتألف من نواب العمل خطوة انتكاسية ...

إلغاء جهاز الشرطة والجيش والبيروقراطية . لا تزيد المرتبات التي يتقاضاها كافة الموظفين عن معدل الأجور التي يحصل عليها العمال المهرة .
(٦) مصادرة كافة أشكال ملكية الأراضي .

تأميم كافة أراضي الدولة .. وتنظيم مجالس سوفييت منفصلة تتألف من ممثلي فقراء الفلاحين .. وإنشاء مزرعة نموذجية في كل ضيعة كبيرة ...
(٧)

الدمج الفوري لكافة بنوك الدولة في بنك قومي واحد ووضع رقابة على البنك من قبل مجلس السوفييت .

(٨) لا يعتبر طرح النموذج الاشتراكي واحداً من أولوياتنا الراهنة، وإنما تتمثل أولوياتنا في تحقيق إنتاج اجتماعي وتوزيع منتجاته فوراً على جموع الشعب تحت لواء مجالس السوفييت .

قامت لجنة بتسرير البلشفية في الثامن من أبريل برفض أطروحات لينين بأغلبية ١٣ صوتاً في مقابل صوتين فقط . (ابتهج زعماء السوفييت والدوما لهذا الرفض) .

لم يحظ لينين بمساندة القيادة البلشفية .

لقد قُضى على لينين !

وسوف يقضى عليه تماماً ، إذا لم يهدىء من ثورته !



لينين يناضل من أجل إقناع «البلشفيين القدامى»

عمل خروج لينين المباغت على مبدأ الثورة البرجوازية الذي ظل معتقاً له على إرباك «الحرس القديم» من البلشفيين.



أخذ لينين يشرح لهم بصدر رحب...

١- يعتبر انتقال السلطة من طبقة إلى أخرى السمة الرئيسية والأساسية للثورة، وذلك على مستوى المعنى العلمي الدقيق، وكذلك المعنى السياسي العملي لكلمة ثورة.

٢- لقد أصبحت الديكتاتورية الديمقراطية الثورية لطبقة البروليتاريا والفلاحين واقعاً ملموساً في الثورة الروسية.. فهي قوة تعتمد اعتماداً مباشراً على الإمساك الثوري بمقاييد الحكم وكذلك على المبادرة المباشرة التي يقوم بها الشعب من قاعدة النظام الاجتماعي وليس على قانون تفرضه سلطة مركزية للدولة.

هل تؤمنون حقاً بأنه ينبغي تسليم هذه السلطة الخاصة بالشعب إلى الطبقة البرجوازية؟



ويعاود الشرح بصدر رجب...

استطاع لينين، على مدار الشهور القليلة القادمة، أن يستعيد مساندة الحزب الكلية له، بينما ظل المخابرون البلشفيون «يشرحون بصدر رجب» أفكاره إلى جموع الجماهير...



ارتفعت عضوية الحزب من ٢٤ ألف عضو في شهر فبراير إلى ٢٤٠ ألف عضو بحلول شهر يوليو!

لن يستطيع أحد قط سوى لينين أن يقوم بإعادة تسليح الحزب أيديولوجياً!



سيردولوف رئيس أمانة الحزب المركزية الذي كان عليه أن يوفق أوضاعه حتى يكون على مستوى تلك الزيادة الهائلة في أعداد أعضاء الحزب.



وصل تروتسكي في ١٧ مايو وانضم إلى لينين، وتم انتخابه ليصبح عضواً في اللجنة البلشفية المركزية في أغسطس.

الدفاعية الثورية

شعار الاشتراكية البجوازية الصغرى!

وقعت الحكومة المؤقتة تحت ضغط مارسه عليها كافة الحلفاء لكي تستمر في الحرب، ثم قام كيرنسكي بإصدار أوامره بشن هجوم عسكري روسي على جاليشيا في السادس عشر من يونيو، وأيده في ذلك القادة المشقيون والمدافعون الثوريون الاشتراكيون.

وبحلول عام ١٩١٧ أصبح الجيش مفككا (بعد أن مات وجرح ٨ مليون جندي) وفي الفترة ما بين يونيو وأكتوبر كان قد تسرب من الجيش ما يقرب من ٢ مليون جندي.



... وقد عمل هؤلاء المشقيون الذين عادوا إلى قراهم على تدهور شعبية الثوريين الاشتراكيين بين جموع الفلاحين ..



قام تسييرتيلى والثوريون الاشتراكيون والمنشقيون بتنظيم مسيرة احتجاج جماعية ليظهروا بها أن البلشفيين لا يتمتعون بتأييد شعبي، إلا أن الأربعمائة ألف عامل الذين ساروا في أرجاء بتروجراد في الثامن عشر من يناير عام ١٩١٨ كانوا قد جاءوا لإظهار تأييدهم للبلشفيين! قام ماكسيم جوركى بتسجيل الانتصار الساحق للبلشفية في تقرير يبعث به إلى صحيفة نوفايا زهيزن.

.. وفي هذه الأثناء، عليك أن تستمر في الشرح

ينبغي أن تمتلك القدرة على الشرح والإيضاح للجماهير بأن الصبغة السياسية والاجتماعية للحرب لا تتحدد من خلال «النية الحسنة» للأفراد ولا الجماعات ولا حتى الشعوب، وإنما من خلال المكانة التي تشغلها الطبقة التي تدير الحرب ومن خلال السياسة الطبقيّة التي تعتبر هذه الحرب امتداداً لها ومن خلال ارتباطات رأس المال الذي أصبح القوة الاقتصادية المهيمنة في المجتمع العصري ومن خلال الصبغة الامبريالية التي تصطبغ بها

لن يستطيع أحد منا أن يفعل كل ذلك دفعة واحدة دون أن يرتكب أخطاء!



الرأسمالية الحديثة، ومن خلال اعتماد روسيا على بريطانيا وفرنسا في إدارة شؤونها المالية والبنكية والدبلوماسية... إلخ؛ فشرح هذه الحقائق بطريقة تفهمها الجماهير ليس بالأمر اليسير..

أيام يوليو المحموم...

كان لزاماً على لينين أن يهزم «قدامى البلشفيين» المتعاضين من سياساته، ولكن بحلول شهر يوليو واجه لينين نفاذ صبر القادة اليساريين للتنظيم العسكري البلشفي وتوقهم إلى الثورة؛ فقد كان بحارة الكروستدات وفرق بتروجراد المسلحة بالمدافع الرشاشة ترغب في القيام بثورة مسلحة فورية..

... إلا أن لينين ظل يقول «لم يحن الوقت بعد»!

لا بد أن يقنع الشعب نفسه بأنه ليس أمامهم خيار آخر
غير السياسة البلشفية.. فنحن لا نريد بلانكت بوتش
أخراً



وفي الرابع من يوليو نزل حوالي نصف مليون متظاهر إلى الشوارع منادين بأنه يمكن إجبار المنشقيين الثوريين الاشتراكيين الذين يتزعمون مجالس السوفييت على تولي مقاليد الحكم..

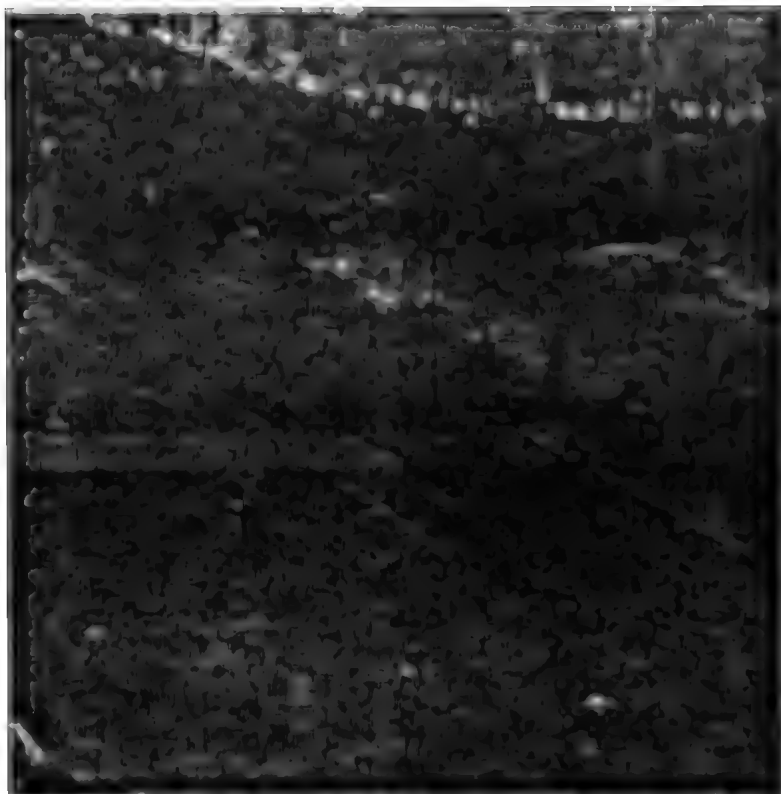
عليك بأخذ السلطة عندما تعطى إليك يا ابن العاهرة!

نحن نرفض بإصرار أن نفعل هذا!

إن آخر شيء يفكر فيه تشيرنوف وكوهو
أخذ سلطة مجالس السوفييت التي تحاول
جموع الشعب إعطاءها لهم!



و بمجرد بدء أحداث حركة يوليو ، لم يستطع البلشفيون رفض الانخراط فيها ؛
« فمعاناة الهزيمة بين صفوف الجماهير أفضل من أن نبقى على الحياد » .



و تم تحطيم مكاتب صحيفة برافدا وإلقاء القبض على مئات البلشفيين ، بما فيهم كامينيف
وتروتسكى ، وتم توجيه الاتهام للينين باعتباره « عميلاً ألمانياً » ، ثم قام لينين بالاختباء فى
مستنقعات رازليف ؛ حيث ظل يكتب من هناك ..

وفى تلك الأثناء ، كان لينين يرى أنه ينبغي على الأحزاب اليسارية أن تقوم بقبول استيلاء
سلمى وفورى على السلطة من خلال مجالس السوفييت ، بينما لا يزال لديهم متسع من
الوقت .

إلا أنه فى الثالث والرابع من يوليو قامت قيادة الحزب الثورى الاشتراكى المنشقية التى كانت
تتزعج مجالس السوفييت بتسليم السلطة إلى العناصر المعادية للثورة ، وذلك من خلال استدعاء
القوقازيين إلى بتروجراد وحل وتسريح الفرق العسكرية للثورة والموافقة بل والمباركة على أعمال
العنف التى تم القيام بها ضد البلشفيين وشن عقوبة الإعدام على المعارضين .

لن يتم الإطاحة بالطبقة البرجوازية إلا
عندما تصبح الطبقة البروليتارية هي
الطبقة الحاكمة (*) .

(*) هذا هو لب كتاب لينين «الدولة والثورة»
الذي يناقش، مثلما فعل ماركس، الدور السياسي لطبقة
البروليتاريا.

هل بمقدور طبقة البروليتاريا أن تطور
استقلالها السياسي ؟

بدأت الرأسمالية في النضج داخل المجتمع الإقطاعي منذ مئات السنين ، وتما التجار الذين كانوا يقرومون بتبادل البضائع ليصبحوا طبقة رأسمالية مستقلة ومعارضة لطبقة ملاك الأراضي الإقطاعيين ، إلا أنه كان للتجار شيء ما ينطلقون منه - يتمثل هذا الشيء في القاعدة المستقلة التي أنشأوها في المدن الجديدة والمتنامية في أوروبا . حيث كان بمقدورهم هناك أن يرسوا القواعد المادية والتقنية والثقافية اللازمة لاستقلال طبقتهم .

إلا أن طبقة البروليتاريا - المكونة من جموع المنتجين لتلك البضائع - ظلت طبقة مهورة ومُستغلة . لماذا ؟ لأن البرجوازيين احتكروا وسائل الإنتاج والتبادل التجاري .. وكذلك التعليم ؛ فالرأسماليون لا يمتلكون «الأموال» فقط بل يمتلكون الوسائل اللازمة لخلق كوادرات إدارية مؤهلة ؛ فالإدارة هي مفتاح التحكم في وسائل التحكم - وبدون ذلك ستبقى طبقة البروليتاريا طبقة متخلفة في مجتمع غاية في التقدم .

وفي الوقت المناسب ، قامت طبقة العمال بتطوير أدوات دفاعية - مثل نقابات العمال - إلا أن انهيار الحزب الديمقراطي الاشتراكي الألماني عام ١٩١٤ كان دليلاً على أن نقابات العمال ليست كفوفاً للتعامل مع أية أزمة حقيقية تحل بالدولة .. فتلك النقابات لم تكن مهياً ولا مُعدة لتنظيم كافة قطاعات المجتمع ولا إدارته .



« لا تنمو » الاشتراكية من الرأسمالية على هذا النحو البسيط ؛ فلكي يتم تحقيق الاشتراكية ، لابد من وجود طبقة بروليتارية ثورية تعارض الرأسمالية ، تماما مثلما عارضت البرجوازية النظام الإقطاعي من قبل . وذلك من خلال إدارة هذه البروليتاريا لنفسها كطبقة مستقلة .

ولن تستطيع طبقة البروليتاريا أن تطور من إدارتها الذاتية واقتصادها الاشتراكي المستقل إلا إذا اضطلعت بدور سياسي . وهذا بالضبط ما كان يعنيه ماركس بذلك الشعار المشير للحماسة الجماعية والمتمثل في «ديكتاتورية البروليتاريا» .

« فديكتاتورية البروليتاريا »
هي المرادف الوحيد الآخر
لدولة العمال !



.. أو الدولة التي تمثل
ديمقراطية المنتجين
المباشرين .

لينين متخفياً على
هيئة وقَّاد فنلندي
بالسكة الحديد .

كيرنسكى ينتابه شعور بالجنين فى آخر لحظة...

الجيش الألمانية آخذة فى التقدم ، وفى الحادى والعشرين من أغسطس ١٩١٧ قامت بالاستيلاء على ميناء ريجا ، أحد أهم موانئ الأسطول الموالى للبلشوية .



وفى آخر لحظة ، انتاب كيرنسكى شعور بالجنين وعدل عن كل المؤامرة ، كما قام العمال وجنود مجلس سوفييت بتروجراد بهزيمة الثورة المسلحة التى قادها كيرنسكى فى أيام معدودات - ويرجع الفضل فى ذلك إلى المساندة التى تلقوها من الحزب البلشوى . الذى كان ما يزال مضطهداً ومقموعاً من قبل الحكومة !

حاول لينين مرة أخرى عقب هزيمة كورنيلوف التوصل إلى اتفاق مع قادة الحزب
الثوري الاشتراكي المنشئيين؛ فقد كان يحدوه الأمل في إقامة ديمقراطية سلمية للعمال،
إلا أنهم رفضوا عرض لينين، واستمروا في مساندة حكومة كيرنسكي .
في هذه الأثناء ازداد تحول الجماهير نحو البلشفية.



١٠ أكتوبر اللجنة البلشفية
المركزية تعلن تأييدها للعصيان المسلح

١٨ أكتوبر زينوفيف وكامينيف ينشران
خطاباً مفتوحاً في جريدة جوركي
يعارضان فيه العصيان المسلح .

٢٠ أكتوبر اللجنة الثورية العسكرية
البلشفية تُعد العدة لـ...

٢٤ أكتوبر كيرنسكي يصدّر أوامره باعتقال
أعضاء اللجنة الثورية العسكرية البلشفية .

ثورة... .

في ليلة الرابع والعشرين من أكتوبر وصل لينين إلى المقر

البلشفي في سمولني إنستيتوت (الذي كان مدرسة سابقة
للفتيات) وفي تمام الساعة الثانية صباحاً من يوم ٢٥
أكتوبر بدأت العمليات ...

لقد عملنا على تزامن الإمساك بزمام السلطة مع
افتتاح أعمال المؤتمر السوفيتي الثاني في السادس
والعشرين من أكتوبر .



قام الحرس الأحمر باحتلال كافة النقاط الهامة ، والسكك
الحدودية والكبارى والبرق والتليفونات ومعطات توليد الكهرباء .

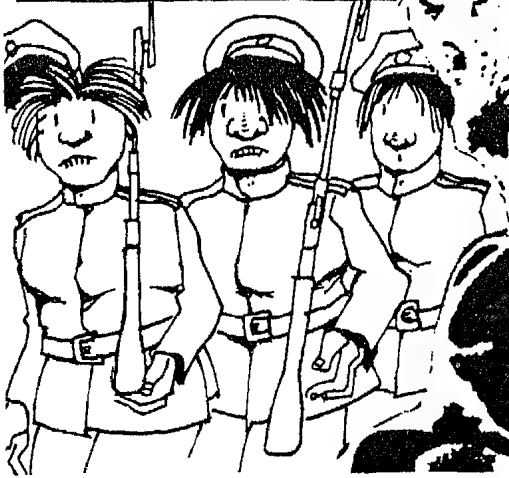
الهجوم على قصر وينتر - مقر حكومة كيرنسكي

لم تُبد قوات حرس الحكومة المؤقتة من صفار الضباط
الطلاب العسكريين أية مقاومة تُذكر ولم تُرق أية دماء .



٢٥ أكتوبر ...

كما قامت كتيبة الفتيات المدافعات عن
قصر وينتر بالاستسلام في التاسعة صباحاً



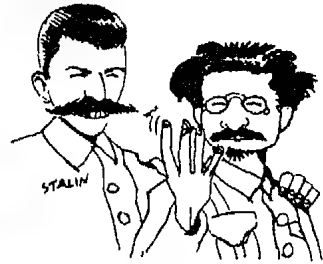
تم إلقاء القبض على وزراء الحكومة المؤقتة .

لاذ كيرنسكى بالفرار .



تنظيم محكم ، والفضل يعود
للرفيق تروتسكى .

ه إصابات فقط في بتروجراد ،
بينما في موسكو ...



في موسكو ، قام المنشقيون وقادة الحزب الثورى الاشتراكى بتنظيم فرقة من «الحرس
الأبيض» التى قامت بذبح العمال بلا هوادة ، لقد استغرق الأمر يومين من القتال المرير فى
الشوارع حتى استطاع البلشقيون الفوز فى الثانى من نوفمبر

ينبغي أن نشوع الآن فى بناء النظام الاقتصادى



أولى كلمات لينين إلى مؤتمر السوفييت فى ٢٦ أكتوبر .
(أو الثامن من نوفمبر باستخدام نظام التقييم الجديد).

أول حكومة اشتراكية فى العالم!

قام المؤتمر بانتخاب مجلس تنفيذى جديد يتألف من كافة مجالس سوفييت روسيا ، ويتكون من ١٠٢ عضواً: ٦٢ منهم بلشفيون ، بينما ينتمى الباقون إلى المنشفيين والثوريين الاشتراكيين وغيرهم ، وتم تشكيل أول مجلس سوفييت لرؤساء المصالح الحكومية «الكوميسارز» من ١٥ عضواً فقط برئاسة لينين .

فى صباح السادس والعشرين ، قام مجلس السوقييت بإلغاء الملكية الخاصة للأرض ، إلا أنه أكد حق الفلاحين فى العمل داخل نطاق حيازتهم الزراعية .



هل سيعمل الفلاحون بما يتفق مع جوهر برنامجنا أم مع برنامج الثوريين الاشتراكيين ؟ هذا أمر غير ذى بال ؛ فالفلاحون يؤمنون إيماناً راسخاً بأنه لن يكون هناك مزيد من ملاك الأرضى ، وأن بمقدورهم أن يشرعوا

فى تنظيم مستقبلهم وحياتهم بأنفسهم .

تكمن المشكلة الحقيقية فى السؤال التالى : هل ستترك أميين حتى تطور الاشتراكية ؟

يرى لينين أن الخطوات الأولى نحو ديمقراطية المنتجين المباشرين لا تبدو متطرفة اليوم ؛ فهو لم يعتمز التأميم الكامل للصناعات الثقيلة ، وإنما التحكم المؤثر للعمال والمشاركة الفعالة المتنامية للدولة الاشتراكية فى اقتصاد مختلط يحتفظ فيه الرأسماليون بجزء من مكانتهم .



معاهدة سلام برست - لينتوفسك

توجه لينين في السابع والعشرين من أكتوبر بمناشدة على موجات الأثير ببداية هدنة فورية ، وفي محادثات السلام التي أجريت في ديسمبر ، طالب الألمان بمساحة ٢١٥ ألف كيلومتر مربع من الأراضي ، بالإضافة إلى ثلاثة مليارات روبل ذهبي !

ترأس تروتسكي الجولة الثانية من المحادثات في يناير...

ليس بمقدورنا الاستمرار في الحرب . إلا أننا لن نقبل بمثل هذه الشروط المخزية !



ينبغي أن يكون هدفنا شن حرب ثورية ضد الإمبريالية الألمانية .



فاد بوخارين معارضة يسارية قوية لمعاهدة السلام ؛ حيث كان يعتقد بأن استمرار الحرب سوف يشجع العمال الألمان على القيام بالثورة .

ولكن ، ماذا لو لم تندلع الثورة الألمانية سريعاً ؟ سنتهي إلى وضع أسوأ مما نحن عليه !



إن الإقدام على مساندة الثورة الاشتراكية على صعيد عالمي من خلال القبول بإمكانية هزيمة الثورة الاشتراكية في بلد الفرد الأصلية .. يعد أمراً متناقضاً لأصول الحكمة وقواعد الماركسية !

أصبح لينين بين صفوف الأقلية ثانية ! إلا أن واقعيته أثبتت أنها كانت صحيحة تماماً فقد تقدمت القوات الألمانية في الثامن عشر من فبراير واحتلت أوكرانيا ، وهددت بتروجراد نفسها .

أوكرانيا هي سلة الخبز الروسية .

سوف نجوع هؤلاء من الأحمر!



... لقد فقدنا الخبز والسلام والأرض بسبب التردد!

أجبرت روسيا على قبول السلام في الثالث من مارس عام ١٩١٨ ، إلا أن الاحتلال الألماني قد استمر لتسعة أشهر أخرى حتى نوفمبر . وفي تلك الأثناء قام الألمان بالمساعدة في تشكيل جيش «بيضاء» مضادة للثورة في كل من أوكرانيا ومنطقتي دون وكوبان ، ومن هنا بدأت الحركة البيضاء المناهضة للثورة والتي ستستغرق عملية القضاء عليها ثلاث سنوات !

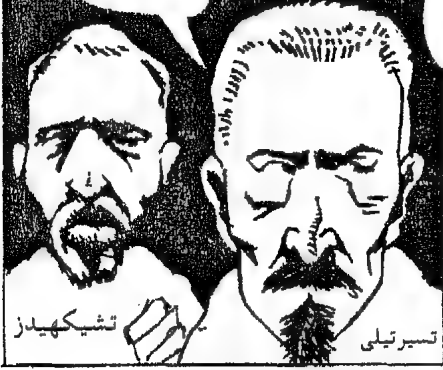


البلشفيون ليسوا حكومة ديمقراطية
شرعية .

نادى المنشفيون في يونيو في عام ١٩١٨
بإنشاء جمهورية مستقلة في جورجيا وطلبوا من
القوات الألمانية والتركية «الدفاع عن حدودها» .

فماذا سيحدث لو حاربناهم ؟

إذا كنت تحظى بتأييد الشعب حقاً ،
فلماذا تلجأ إلى الألمان وإلى جنرالات
القيصر البيض ؟



بعض الحقائق الخاصة «بإستيلاء البلشفيين على السلطة»

ظلت الدعاية المناهضة للبلشفية تردد دائماً أن لينين لم يفعل شيئاً سوى «الاستيلاء على السلطة» ، وأن أحداث أكتوبر ما هي إلا محاولة انقلاب ، وأنها مؤامرة دبرتها أقلية غير ديمقراطية ، إلا أن الحقائق الموضوعية تؤكد أن التأييد الشعبي قد تحول بسرعة فائقة نحو البلشفية بدءاً من صيف عام ١٩١٧ فصاعداً ، وقد تم التعبير عن هذه الحقيقة بطريقة ديمقراطية من خلال انتخابات مجالس السوفييت التي أجريت في كافة أنحاء روسيا .

تمثلت نتائج الانتخابات العامة للمجلس التأسيسي التي أجريت في ٣٠ ديسمبر عام ١٩١٨ فيما يلي :

الكاديون والأحزاب البرجوازية الأخرى ٤,٦٠٠,٠٠٠ (١٣٪)

الثوريون الاشتراكيون ٢٠,٩٠٠,٠٠٠ (٥٨٪)

المنشفيون ١,٧٠٠,٠٠٠ (٤٪) البلشفيون ٩,٠٢٣,٩٦٣ (٢٥٪)

لقد صوتت الأغلبية في واقع الأمر لصالح الديمقراطية الثورية ، ولكن ما الذي كانت تمثله الأحزاب الرئيسية

حقاً بحلول عام ١٩١٨ ؟

الكاديون

وهو حزب البرجوازية الكبرى ، وقد كان مؤيداً للقمع العسكري لمجالس السوفييت حتى قبل أكتوبر . وبحلول شهر ديسمبر ، كان هذا الحزب قد حوّل انتماءه السياسي إلى الضباط «البيض» الموالين للنظام الملكي .

الثوريون الاشتراكيون

انقسم هذا الحزب إلى طوائف متعارضة تستعصى على المصالحة ، إلا أنه كان دوراً ما يقدم نفسه في الانتخابات باعتباره «حزب الفلاحين» الأوحيد . تورط الجناح اليميني لحزب الثوريين الاشتراكيين بقيادة كيرنسكي وتشيرنوف في مؤامرات مضادة لمجالس السوفييت ، بينما لم يقرر الجناح اليساري للحزب مساندة ثورة أكتوبر إلا بعد أن تأكد نجاحها . وقد شارك الثوريون الاشتراكيون اليساريون ، لفترة ما ، في الحكومة ، حيث شغلوا مناصب كوميسارات ومسؤولين تنفيذيين كبار في مجلس السوفييت ، إلا أنهم حاولوا الاستيلاء على السلطة في الفترة ما بين يوليو وأغسطس عام ١٩١٨ .

المنشقيون

حصل المنشقيون على نصف أصواتهم من قاعدتهم اليمينية الوطنية في القوقاز، والتي لم تكن بروليتارية. وفي مؤتمر اللجنة المركزية المنشقية الذي عُقد في الفترة ما بين ١٢-١٧ أكتوبر من عام ١٩١٨، أدركت القيادة المنشقية أن الثورة البلشقية قد حققت نجاحاً وشعبية وتأييداً جماهيرياً.

البلشقيون

كانت أصواتهم بمثابة المركز العصبي الحاسم للثورة؛ فقد كانوا يتألفون من البروليتاريين وما يربو عن نصف جنود الجيش والأسطول (باختصار فقد كان الفلاحون في زي رسمي).



الحرب الأهلية... و «الديمقراطيون الذين لا يعرفون معنى الديمقراطية»



كانت هذه الكلمات التي وردت على لسان جوركي في صحيفة نوفييا زهيزن في ٢٨ أكتوبر عام ١٩١٧. إلا أنه لم يتورط قط في أية أعمال معادية للبلشفية. تماماً مثلما فعل بلخانوف. وقد هرع جوركي -أثناء الحرب الأهلية- إلى مناصرة مجالس السوفييت.



ليس كل هؤلاء سوى نزر يسير من القادة المعادين للبلشفية، فقد بدأوا جميعاً حياتهم ليبراليين ثم ماركسيين سابقين ثم محاربين نارودنيين قدامى ثم إرهابيين ثم مؤسسين للحزب الثوري الاشتراكي. ثم انتهى بهم المقام منشقين. وقد كانوا جميعاً يساندون قيام ديكتاتورية مضادة للثورة البلشفية، يدعمها تدخل عسكري بريطاني وفرنسي وأمريكي، كما قاموا بالتآمر مع الجنرالات «البيض» للإطاحة بالسوفييت.

كانت الحرب الأهلية في حقيقتها حرباً طبقية ظلت مشتعلة على مدار ثلاث سنوات ونصف وتركت البلاد بعدها مدمرة تماماً ، استمدت مقاومة الطبقة الوسطى مجالس السوفييت زخمها من الاشتراكيين الذين ينتمون لطبقة البرجوازية الصغرى ومن الخبراء الفنيين والموظفين وكذلك الهيئة العسكرية .

لماذا ، إذن ، لم يتعاون الاشتراكيون مع الثورة البروليتارية وينقذوا روسيا من نكبتها؟
 ١- لأن المُنظِّرين الثوريين الاشتراكيين المنشئيين أرادوا تأسيس جمهورية رأسمالية برجوازية ، على أن يكونوا هم النخبة التي تعمل على إدارتها .

٢- كما أنهم اعتقدوا ، وكانوا مخطئين فيما ذهبوا إليه ، أن كل ما فعله البلشفيون لا يزيد عن مجرد كونه «استيلاء على السلطة» ، وأن بمقدورهم هم «استعادتها» .

٣- كما كانوا عاجزين عن إدراك أن طبقة البروليتاريا التي «لا تاريخ لها» ولا خبرة لديها في الحكم كانت هي القوة الديمقراطية الشرعية للثورة .

قيادة الجنرالات «البيض» ١٩١٨ - ١٩٢٠

كان لزاماً على الحركة «البيضاء» المضادة للثورة أن تعتمد منذ بدايتها على التأييد غير الديمقراطي لهيئة أركان الحرب القيصرية القديمة :



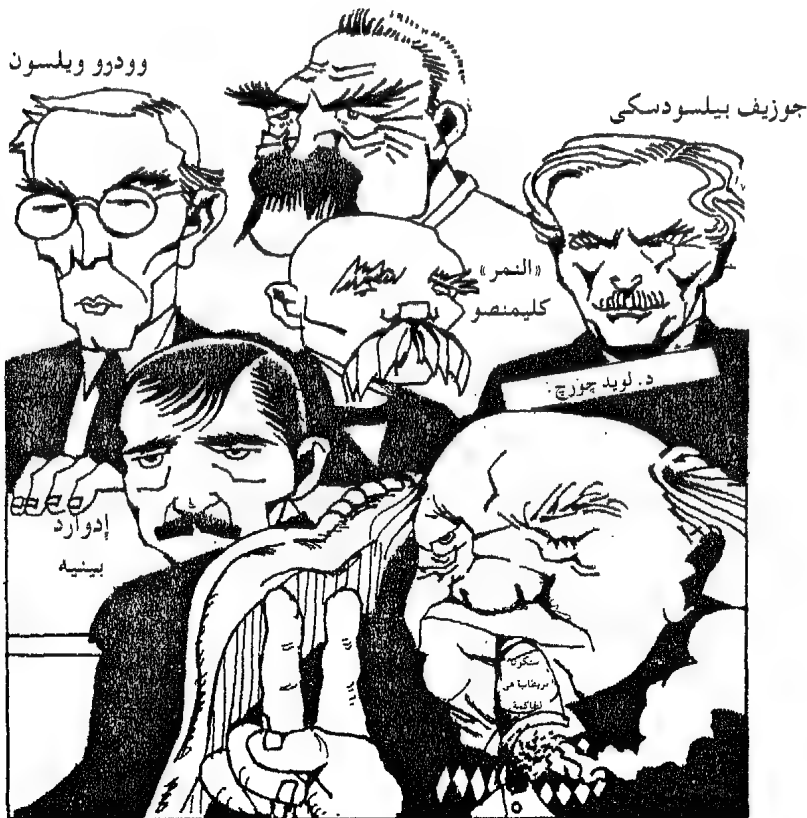
الهيتمان سيميونوف.

دنيكين : كان قائداً عاماً للقوات المسلحة في عموم جنوب روسيا ، تم تعيينه ديكتاتوراً على روسيا في مؤتمر أبيض للتحالف المشترك في مدينة جاسي برومانيا عام ١٩١٨ ، أما كولشاك فقد نودي به قائداً أعلى من قبل حكومة تحالفية بيضاء في أومسك بسببريا في ديسمبر من عام ١٩١٨ ، بينما قاد ديوتروف جيشاً قوقازيا في جنوب الأورال ، بينما قاد الجنرالات أليكسييف وكراسنوف وكورنيلوف حملات قوقازية أخرى في مناطق أوكرانيا ودون وكوبان . وقام سيميونوف بقيادة قوات بيضاء على حدود منشوريا ، وكان مؤيداً للتدخل الياباني . أما يودينيتش فقد جهز قواته للهجوم على بتروجراد عام ١٩١٩ بمساعدة بريطانية وفنلندية ، وأخيراً فقد نظم راجل آخر جيش أبيض في كرميا عام ١٩٢٠ .

التدخل العسكري المتحالف...

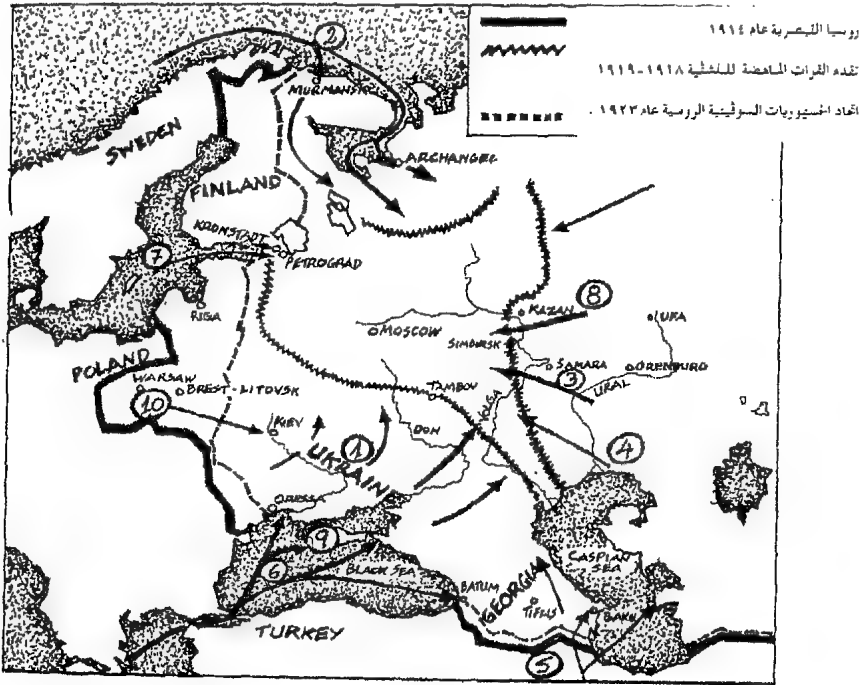
كان وزير الحربية البريطاني تشرشل هو المخرض الرئيسي على التدخل العسكري المتحالف عام ١٩١٨ ؛ فقد كان رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج مضطرباً بعض الشيء خشية أن تصيب «العدوى» البلشيفية العمال البريطانيين ، بينما أراد وزير الحربية الفرنسي كليمنصو نصراً سريعاً على البلشيفية . ومن ناحية أخرى ، فقد كان الرئيس الأمريكي ويلسون يفضل الجهود الدبلوماسية وسياسة فرض الحصار ، كما وعد بينيه القوات التشيكية باعتراف كافة دول التحالف بتشيكوسلوفاكيا كدولة مستقلة .

وبناء على ما سبق ، فقد قام الديكتاتور العسكري البولندي بيلسودسكى بغزو روسيا ، بمساعدة فرنسية ، عام ١٩٢٠ .



فى «الحرب الأهلية» ...

رفض الحلفاء معاهدة برست ليتوفسك، وفضلوا مساندة حكومة «بيضاء» تقوم بالمضى قدماً فى الحرب . علاوة على ذلك ، فقد قام البلشفيون بتوجيه ضربة قاتلة نحو الإمبريالية المتحالفة فى ٢٨ يناير عام ١٩١٨ ، وذلك عندما قاموا بإلغاء الدين القومى الروسى (الذى كان يبلغ ٨٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ روبل ذهبى أو ما يعادل ثلثى إجمالى الثروة القومية!) ، وهو الأمر الذى يعنى عدم دفع الديون الخارجية !



١- دينكن وكراستوف : ١٩١٨-١٩١٩

٢- البريطانيون والأمريكيون البيض ١٩١٨-١٩١٩

٣- القوات التشيكية والبيضاء ١٩١٨

٤- القوقازيون ١٩١٨

٥- البريطانيون والأتراك ١٩١٨

٦- الفرنسيون والبريطانيون ١٩١٨

٧- يودينيتش والحلفاء ١٩١٩

٨- كولشاك ١٩١٩-١٩٢٠

٩- رانجل ١٩٢٠

١٠- بلسودسكى ١٩٢٠

«كل السبيل مشروعة ..»



لا فائدة ترجى من إنحاء اللائمة على البيض الذين يعملون طرفاً «غير مشروعة» ضد حكومة السوفييت الشرعية .. آن الأوان لكي ندافع عن أنفسنا !



في الفترة ما بين ٢٠٧ ديسمبر عام ١٩١٧ ، تم إعادة تنظيم اللجنة الثورية العسكرية لمجلس سوفييت بتروجراد ، التي كانت قد خططت لثورة أكتوبر ، وذلك لتصبح «لجنة عموم روسيا فوق العادية» والمعروفة اختصاراً باسم «تشيكا» ، وذلك من أجل «محاربة الأنشطة التخريبية المضادة للثورة» . ترأس دززينسكي تلك اللجنة .

... «القوات الوقائية» البيضاء .

... ما دامت ضد البلشفيين



كانت الثورة ضاربة أطنابها في فترة الحرب الأهلية ١٩١٨ - ١٩٢٠ ، وتشير التقديرات إلى أن عمليات الإعدام التي قامت بها الشيكا تراوحت بين ١٢ و ٥٠ ألفاً . وعلى الرغم من فداحة هذا الرقم فإنه لا يذكر إذا ما قورن باخترائهم الوحشية التي ارتكبتها الإرهاب الأبيض ... فعلى سبيل المثال ، كان عدد العمال الذين تم إعدامهم في فنلندا وحدها على يد البيض حوالي ١٠٠٠٠٠ عاملاً !



تطلق النار على الحرس الأحمر ١٩١٨ .



الشيوعية الدولية الثالثة

كان لينين يتوقع أن تكون ثورة أكتوبر بمثابة «الفتيل» أو «الضوء الهادي» لثورات أخرى سوف تندلع في دول العالم الأكثر تقدماً. لقد كانت روسيا الرائدة، إلا أنها كانت في حاجة ماسة إلى مساعدة ثورة اشتراكية دولية لتقليلها من عثراتها ومشكلاتها الهائلة التي خلفتها الحرب الأهلية.



... إلا أن دولة أخرى لم تفلح في تكرار

نموذج النصر البروليتاري الروسي!



تم تأسيس الشيوعية الدولية الثالثة في الفترة ما بين ٦-٢ مارس عام ١٩١٩ . أى فى أحلك أيام الحرب الأهلية، إلا أن أعضائها لم يبلوا بلاءً حسناً، كل فى موضعه، فقد تزعم بيلاكين الجمهورية السوفيتية النجيرية التي لم تستمر سوى فى الفترة ما بين مارس وأغسطس عام ١٩١٩ . أما ليكسبرج



وليكنخت فقد لقياً مصرعهما فى عملية اغتيال أثناء ثورة عمال برلين . أما آيزنر، رئيس وزراء جمهورية بافاريا الشيوعية الحمراء فى الفترة ما بين ١٩١٨ - ١٩١٩ فقد تم اغتياله هو أيضاً؛ فقد قام جيش نوسك «الأبيض» بقمع السوفييت فى بافاريا وبريمن وكيل وبرلين .

أما فى إيطاليا فقد باءت محاولة جرامشى لتشكيل «جبهة اشتراكية متحدة» ضد الفاشية بالفشل؛ كما لاذ القائد الشيوعى الجرى ديميتروف بالفرار عقب العملية الوحشية التى تم فيها تدمير حزبه عام ١٩٢٣ . قام ديلون، قائد الحزب الاشتراكي الأمريكى بتأسيس منظمة «عمال العالم الصناعيين» والمعروفة اختصاراً باسم IWW عام ١٩٠٥ أطلق على أعضاء هذه المنظمة اسم «المتذبذبين» نظراً لموقفهم المعادى للحرب، وتم إعدامهم بطريقة وحشية عام ١٩١٩ .

لم تفلح الحركة الثورية العالمية سوى فى تحقيق شىء واحد - وهو المساعدة على إضعاف وهزيمة التدخل العسكرى للدول الرأسمالية فى روسيا .



كيرت ايزنر

جورجى ديمتروف
١٨٨٢-١٩٤٩



دانيل ديلون
١٨٥٢-١٩١٤

الجيش الأحمر ...

كان على روسيا السوفيتية أن تعمل، وبدون «مساعدة خارجية» على بناء جيش أحمر قادر على قتال القوات المتحدة والبيضاء. وكذلك تلك التي حشدتها المتدخلون.

لم يعد هناك وجود لجيش نظامي
منذ عام ١٩١٧ !

كان لابد من استخراج قواد
من بين صفوف العمال
والجنود الشيوعيين غير
المدربين !

لم نك لنقدر على بناء جيش
قوامه مليون جندي في عام
١٩١٩ لو لم تكن نحظى بتأييد
شعبي ساحق !

٠٣. توكاتشيف سبكي كان في عام
١٩١٤ ملازما ثانيا يبلغ من العمر
٢١ عاما، وقد قاد كفاءة الجيوش
الطوبية الروسية في الحرب الأهلية.

ف. آي بليسخر عامل بلشفي أصبح
واحدا من أفضل واضعي الاستراتيجيات
الطوبية في الجيش الأحمر.

ب. م. بديوني ضابط صف آخر قاد سلاح
الفرسان الأحمر (الذي تشكل عام ١٩١٩ من
القوقازيين الذين هرعوا إلى اعتناق البلشفية).



لقد دفعت الجمهورية السوفيتية الناشئة ثمنًا باهظًا
 لنصرها؛ فقد هلكت أعداد غفيرة من خيرة رجالها
 وعمالها ذوى الرعى السياسى السديد، أما الذين بقوا
 على قيد الحياة فقد كانوا منهكين تمامًا، وكانت الدولة
 مدمرة تمامًا أيضًا.
 وفى فترة الحرب الشاملة هذه أصبح خطر الانهيار
 الإقتصادى يتهدد الدولة أكثر من الهزيمة العسكرية.

نعم، لقد انتصرنا،
 ولكن البيض استنزفوا
 كل ما تملك الثورة!

تروتسكى تم تعيينه كوميسارًا
 للحرب فى مارس ١٩١٨، وكان
 بمثابة النظم الملهم للجيش الأحمر.

الشيوعية الحربية

بحلول عام ١٩١٩ أصبح الحصار الذي فرضه الحلفاء على روسيا مُطبقًا ، فلم يكن ممكنا دخول أى شىء إلى روسيا أو خروجه منها . كما كان البيض يحتلون كافة الموانئ و ٦٠٪ من السكك الحديدية والمناطق الرئيسية في مجال الصناعة وإنتاج الحبوب . لقد كانت المجاعة تتهدد الملايين ، وقد صممت سياسة الشيوعية الحربية التى طرحت فى ربيع عام ١٩١٨ لكى تتغلب على حالة الطوارئ هذه من خلال طريقتين :

- ١- الإسراع فى تأمين الصناعة (بنسبة فاقت ما كان يراه لينين مناسباً .)
 - ٢- تشجيع الفلاحين على مساعدة طبقة البروليتاريا فى مصادرة الحبوب التى يخزنها الموسرون من الكولاكيين .
- يقول لينين : « ينبغى على الفلاح فى ظروف الأزمات والعجز وفقدان قطعان الماشية أن يُقرض السلطة السوفيتية ما ينتجه ، وذلك لصالح قطاع الصناعة الروسية الذى لم يقدم للفلاح أى شىء حتى الآن ! » .

شبح المجاعة والتمرد

إلا أن ثلاث سنرات تُعد فترة طويلة لاختبار جلد العمال والفلاحين الذين كانوا يموتون حقًا وبدون مبالغة من الجوع ! ولذا قام عملاء سريون للمخابرات البريطانية بالاشتراك مع المنشقيين والثوريين الديمقراطيين بالتحريض على القيام بإضراب عام ١٩١٩ . وقام الفلاحون بثورات جديده فى الفترة ما بين ١٩٢٠ - ١٩٢١ كانت واحدة من هذه الثورات بقيادة ماكنو فى أوكرانيا ، وكان ماكنو هذا أحد قادة المحاربين الذين ناضلوا ضد البيض فى فترة ١٩١٨ - ١٩٢٠ وحاول إقامة حكومة اتحادية فوضوية فى منطقة جولياى بولى ، وقد أدى رفضه الانضمام إلى صفوف الجيش الأحمر إلى هزيمته فى أغسطس من عام ١٩٢١ .



نهود بحارة الكرونستادت..

قام مجلس سوفيين كرونستادت، التي تُعد قلعة بحرية منيعة تتألف من ١٥٠٠٠ رجل، بإجراء إصلاحات فورية على شيوعية الحرب. وتعكس ثورة بحارة كرونستادت التي استمرت في الفترة ما بين ٨-١٥ مارس ١٩٢١ الجذور الفلاحية لهؤلاء البحارة، وكذلك مدى التأثير الذي نجح المحرضون الفوضيون والثوريون الاشتراكيون في إحداثه. كان لا بد من اتخاذ قرار حاسم وسريع، قبل أن يذوب الجليد، ويصبح بمقدور البحارة توجيه بوارجهم الحربية ضد بتروجراد. لقد تم حسم الموقف من خلال المدافع والقوات التي قام تاكاشفسكي بنقلها فوق الجليد إلى هناك.

التوقف الفوري عن مصادرة الحبوب...
...إنشاء سوق حر للفلاحين!



فبينما كان لينين يحاول الاستجابة لمطالب الفلاحين..

فلو انتظر البحارة قليلاً لكانت كل مطالبهم الخاصة بالفلاحين قد أُجيب، وذلك من خلال «السياسة الاقتصادية الجديدة» - التي طرحها لينين في المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي في الفترة ما بين ٨-١٦ مارس ١٩٢١.

لقد أجبرتنا الحرب والدمار الذي خلفته على انتهاج «الشيوعية الحربية»؛ فهي لم تكن ولا يمكن أن تكون سياسة ملائمة للمهام الاقتصادية التي تضطلع بها طبقة البروليتاريا. لقد كانت بديلاً مؤقتاً؛ فالسياسة الصحيحة لطبقة البروليتاريا التي تمارس ديكتاتوريتها في دولة زراعية صغيرة تتمثل في الحصول على الغلال في مقابل البضائع المصنعة التي يحتاجها الفلاح.

نحن نعرف جيداً أنه طالما لم تقم ثورات في دول أخرى، فلن يُنقذ الثورة الاشتراكية في روسيا سوى تعاونها مع طبقة الفلاحين.

أنهت السياسة الاقتصادية الجديدة عمليات مصادرة الحبوب، وأدخلت التجارة الحرة في مجال الحبوب، وهو الأمر الذي يُعد تنازلاً للرأسماليين الأجانب وتسامحاً مع صغار التجار والحرفيين بل وأصحاب الصناعات الخفيفة أيضاً.

السياسة الاقتصادية الجديدة

أو «معاهدة بريست - ليتوفسك للفلاحين»

كانت السياسة الاقتصادية الجديدة، كما قال لينين بالضبط، معادلة لمعاهدة سلام بريست - ليتوفسك .. كما عارضها أيضاً الشيوعيون اليساريون الذين كانوا قد عارضوا السلام عام ١٩١٨ . وفي عام ١٩٢١ قاموا بالدفاع عن الإجراءات الراديكالية الخاصة بالشيوعية الحربية تماماً مثلما نادوا عام ١٩٠٨ بشن حرب ثورية شاملة.

يوخارين

شيلانيكوف كوميسار العمل

كولونتاى



لم تكن السياسة الاقتصادية الجديدة التى عرفها لينين «برأسمالية الدولة» انتكاسة إلى «الرأسمالية»؛ فلطالما تخيل لينين تعايش سلمياً مؤقتاً بين الملكية الخاصة والملكية الشيوعية. «... يتحتم عليك أولاً أن تحاول بناء جسور صغيرة تعبر عليها من مرحلة الأرض المكونة من ملكيات صغيرة للفلاحين إلى الاشتراكية، وذلك باستخدام رأسمالية الدولة، وإلا فلن تتمكن أبداً من قيادة عشرات الملايين من الشعب إلى الشيوعية».

تم توجيه انتقادات شديدة إلى لينين لإدخاله نظامى العمل بالقطعة وخطوط الإنتاج المعروفين باسم «التايلورية» (وهى الإدارة العلمية للصناعة كما وضعها المهندس الأمريكى ف. و. تايلور وطبقها فورد).



دراسة لقدرة أحد عمال خطوط الإنتاج فى معهد جاستيف البيولوجى الميكانيكى، أجريت حوالى عام ١٩٢٠.

«يريد لينين أن يحوّل الناس إلى آلات...»

وهو نفس الاتهام الذى وجهه إليه أكسيلورد عام ١٩٠٣، ويظهر هذا الاتهام خوف المثقفين من نظام التصنيع والاستهانة بالعمالة الصناعية كقوة أساسية فى منظومة التطور الاجتماعى.



معركة لينين الأخيرة

أخذت حالة لينين الصحية تأخذ في الانحدار نتيجة لمحاولة اغتياله الفاشلة عام ١٩١٨ ، وكذلك ساعات العمل الطوال التي ناء بها كاهله فضلاً عن نوبات الصداع النصفي التي ظلت تطارده . وفي مايو من عام ١٩٢٢ أصيب لينين بسكتة دماغية تركته مشلولاً جزئياً وغير قادر على التحدث أو الكتابة ، استطاع لينين بعزمته وقوة إرادته العودة إلى العمل في أكتوبر .

سبح فلاديمير إيليتش بحاجة إلى أن يتعلم كيف ينطق الأصوات
جديدة وكيف يكتب بيده اليسرى كطفل صغير ..



ظل لينين في كتاباته الأخيرة يُعرج ثانية على الحاجة الماسة إلى تعليم الجماهير باعتبارها أساساً للإدارة الشعبية الذاتية . ولهذا السبب بالذات ، أكد لينين على أهمية جمعيات الفلاحين والعمال التعاونية باعتبارها مدارس للإدارة الذاتية .

«وإذا توخينا الدقة في القول ، فإن هناك شيئاً واحداً فقط يتحتم علينا أن نفعله وهو أن نجعل شعبنا «مستنيراً» إلى درجة تُمكنه من فهم مزايا اشتراك كل فرد منهم في أعمال الجمعيات التعاونية ومزايا تنظيم مثل هذا الاشتراك ، هذا «فقط» هو المطلوب ، فلم تعد هناك أدوات أخرى نحتاجها للارتقاء بالاشتراكية؛ فإذا حققنا هذا الـ«فقط» فستكون هناك حتماً ثورة حقيقية؛ أي أن يخوض الشعب غمار هذه التنمية الثقافية»

كتاب لينين «حول التعاون» ٤-٦ يناير ١٩٢٣

كان لينين يدرك جيداً أن البيروقراطية تمثل خطراً
 داهماً في دولة ريفية ومتخلفة للعمال .
 «ينبغي علينا أن نحارب شرور البيروقراطية على مدار
 السنوات الكثيرة القادمة، ومن يعتقد غير ذلك فإنه
 يكون متلاعباً بالخطابة السياسية لإفارة عواطف
 الدهماء وخداعهم. وذلك لأن الصغلب على شرور
 البيروقراطية يستلزم الإتيان بمئات الإجراءات مثل
 محور الأمية على نطاق واسع وتشقيف الشعب
 والمشاركة...»



أصورة كاريكاتورية أوردتها جريدة كروكوديل
 السوفيتية عام ١٩٦٥ لانتقاد البيروقراطية.

كما طالب لينين أيضاً باتخاذ خطوات فعلية لحماية غير الروس الذين يعيشون في الاتحاد السوفيتي من
 تنمر «الشوفيتيين الروس المغالين في وطنهم» :
 «... فهذا الرجل الروسي، وأقصد به ذلك الروسي الشوفيني العظيم، ما هو في جوهره سوى طاغية
 ونذل وضيع، تماماً مثلما هو الحال بالنسبة للبيروقراطي الروسي الأصيل. فمن المؤكد أن السوفيت
 أو بالأحرى العمال السوفيت والذين يمثلون نسبة متناهية الصغر سوف يغرقون في ذلك المد الشوفيني
 الخاص برعاع روسيا العظماء، تماماً مثل أن تغرق الذبابة في اللبن...»



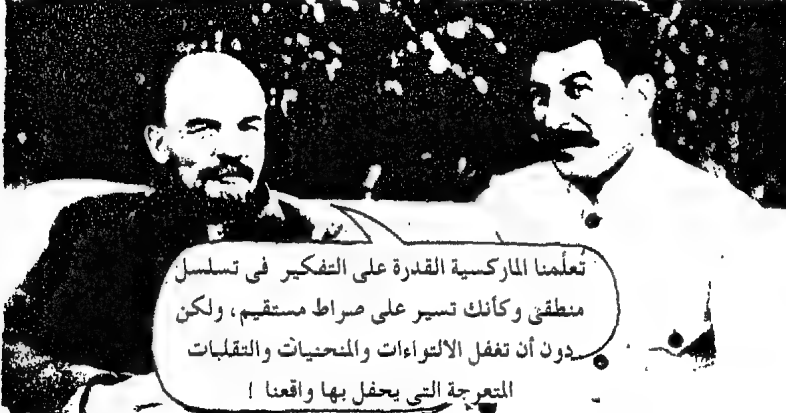
ما يزال أساتذتنا الأوربيون يتنادون بأن قيام
 ثورة في دولة متخلفة يناقض تعاليم ماركس...
 يا لهم من حمقى! فليسوف تعلمهم قارة آسيا
 درساً لن ينسوه.

تركزت آمال لينين في قيام ثورات عالمية، بعد عام ١٩١٩ على دول «العالم
 الثالث» المستعمرة، وخاصة دول الشرق التي يغلب على سكانها الفلاحون.

« آخر وصايا » لينين ..

فقدت الثورة الروسية بوفاة لينين، في الحادى والعشرين من يناير عام ١٩٢٤ منظرها ومُشرعها الماركسي الأعظم ..

لقد ترك لينين سجلاً زاخراً بأفكاره مطبوعاً في قلوب وعقول هؤلاء الرجال الذين حملوا الراية من بعده، وقد أملى لينين هذه « الوصية » فى الخامس والعشرين من ديسمبر عام ١٩٢٢، وكذلك فى الرابع من يناير عام ١٩٢٣ .



قام الرفيق ستالين، بعد أن أصبح سكرتيراً عاماً ، بتجميع قوى هائلة فى قبضة يده، ولست متأكداً من أنه يعرف دائماً كيف يستعمل هذه القوى بالحذر والحرص الكافيين... وتكمن نقيصة ستالين فى كونه فقط غليظ القلب، وهو العيب الذى يمكن احتمالاه عندما يتولى به أى منا نحن معشر الشيوعيين ، إلا أنه يصبح أمراً لا يطاق وذنباً لا يغتفر عندما يسم من يشغل منصب السكرتير العام.

ولذا فىانى أقترح على الرفاق أن يقوموا بتنحية ستالين من هذا المنصب وأن يقوموا بتعيين شخص آخر يختلف اختلافاً كلياً عنه ، وخاصة فيما يتعلق باستعلائه . أقصد أن يكون هذا الرجل أكثر صبراً وولاءً وأدباً ولطفاً فى تعامله مع الرفاق ، وأن يكون أقل انسياقاً وراء نزواته .. إلخ .

.. أما الرفيق تروتسكى ... فهو لا يتميز بقدراته

اللفذة والاستثنائية فحسب ، بل إنى متأكد ، من الناحية الشخصية ، أنه أكثر رجال اللجنة المركزية الحاليين قدرة ، كما أنه على درجة عالية من الثقة بالنفس والميل إلى المغالاة فى تناول الأمور من الناحية الإدارية البحتة .

أما بوخارين... فيمكن اعتباره العضو الأثير لى كل الحزب إلا أن آراءه النظرية لا يمكن اعتبارها ماركسية تماماً إلا بعد أخذ العديد من التحفظات عليها، فهو مدرسى المذهب وهناك شيء أسكرولاىي يعتدل دائماً داخله . (فهو لم يتعلم الجدلية الهجلية مطلقاً، كما أنى أعتقد أنه لم يفهمها قط) .



... بالطبع ، لم تكن سلسلة أحداث زينوفيف وكامينيف ، التى وقعت فى أكتوبر ، محض

مصادفة ، إلا أنه كان لزاماً أن تستخدم كسلاح ضدهم باعتبارها سياسة تروتسكى « اللابلسقية » .

«نُصِبَ تذكارات» للينين؟



أدت العدائية التي أسفرت عنها الحرب الباردة ضد روسيا، وكذلك أخطاء حكم ستالين إلى رسم صورة زائفة عن لينين، وينبغي على القراء الذين يرغبون في صياغة عقولهم دونما تحيز التفكير ملياً في هذا التقييم الخاص بـلينين :

«لم يكن يعتبر لينين، عندما كان لا يزال على قيد الحياة، مصدراً للسلطة، وذلك على الرغم من تمتعه بكم هائل من القوة الشخصية. وقد نبعت هذه الأخيرة من القوة المنطقية والمفحمة لبراهينه التي دافع بها عن معتقداته واختياراته السياسية، وكذلك من ذلك المقام المهيب الذي شيده من نجاحاته السابقة... إلا أن هذه السلطة لم تكن يوماً من الأيام فوق المسائلة أو رافضة للجدل والإقناع بل على العكس من ذلك، فلطالما واجه لينين الكثير من المقاومة والاختلاف في الرأي، وخاصة من أفراد تلك المجموعة الحاكمة للحزب البلشفي.

لقد كان لينين «العقل» المعترف به للحزب، إلا أنه كان يسمح بالاختلاف معه، بل إنه كان يسمح، بل ويتوقع من الرفاق، أن يعارضوه بل وأن يشقوا عصا الطاعة عليه، وهو الأمر الذي كان ضرورياً في فترة من الفترات. لم يكن لينين «رأساً» للحزب لأنه كان قادراً على إسكات وطرده معارضيه، بل لأنه استطاع وينجح أن يجتذب إلى ساحة المقارعة والنضال هؤلاء المتذبذبين والمعارضين له، بل وأن يقتنعهم باعتراف أفكاره. وقد كان لينين مؤمناً أيما إيمان بضرورة وجود نظام حزبي صارم، ولذا لم يحاول قط أن يخضع معارضيه لنظام ما دون أن يكون هو أول المتزمتين به، كما أنه لم يسع مطلقاً إلى أن يجعل لنفسه مكانة متميزة داخل الحزب تضمن له الإفلات من رقابة وتحكم الأغلبية، وذلك على نطاق أية دائرة من دوائر صنع القرار.

فالتعبير جيراتانا



ألم يكن من الممكن
التكهن بهذا
الانهيار وتلافيه ؟

حسناً ، هل كان من الممكن تلافيه؟

كانت الظروف في روسيا في الفترة ما بين ١٩٢٠-١٩٢٣ يعجز عنها الوصف ففي الريف انتشرت المجاعة وتفشت أوبئة التيفوس ، وقامت الانتفاضات الثورية وانتشرت اللصوصية وقطع الطرق ؛ أما في المدن فقد كان هناك الجوع والبطالة والإضرابات والتمرد ، كان لا بد من القيام بشيء ما . وبسرعة من أجل تنشيط الاقتصاد الروسى ورأب الصدع المتنامى بين الحزب وجموع الشعب الناقم على السياسات البلشيفية .

وقد كان الحل الذى طرحه لينين لهذه المعضلة متمثلاً فى السياسة الاقتصادية الجديدة لعام ١٩٢١ ، وهى مثال برجماتى آخر لسياساته المتمثلة فى «ثنى العصا» أو «الرجوع خطوة للوراء من أجل التقدم خطوتين إلى الأمام» . وعلى أية حال ، فإن انتهاج سياسة محدودة لاقتصاد السوق الحر كان بمثابة الاعتراف العملى بأن منتقدى سياسات لينين المنشقين كانوا على صواب فيما ذهبوا إليه - وهو أن روسيا لم تكن مستعدة بعد للقيام بتلك القفزة الكمية التى أُلقت بها فى غمار نظام شيوعى مكتمل النمو دفعة واحدة .

وبحلول عام ١٩٢٣ كان ٧٦٪ من تجارة التجزئة تخضع للملكيات الخاصة، بينما أصبحت معظم تجارة الجملة والتجارة الخارجية تُدار بواسطة الدولة. وعُهد بالصناعات مرة أخرى إلى ملاك أفراد، إلا أن الجزء المؤم الذي تبقى، والذي لا يزيد عن ٨,٥٪ أصبح يستوعب ٨٠٪ من القوة العاملة، ولذا فإن الصناعة لم تنصهر في اقتصاد السوق على الإطلاق. وقد عمل الروبل المدعوم جزئياً باحتياطي الذهب على استقرار سعر العملة، كما تم إنشاء نظام بنكي جديد يتحكم في الاعتمادات المالية. لقد كانت تلك التحسينات تدريجية، إلا أنها كانت مؤثرة.

والسؤال الذي كان يطرح نفسه هو: هل تنبأ لينين بأن تكون السياسة الاقتصادية الجديدة سياسة مؤقتة أم طويلة المدى؟ وقد بدت إجابة لينين على ذلك السؤال واضحة جلية لا لبس فيها وقتئذ سوف تستغرق «الاشتراكية» عقدين على الأقل قبل أن تصل إلينا.

وتستمر عى السنوات بين عام ١٩٢١ - ١٩٢٣ انتباهنا فيما يتعلق بقدرة لينين الخارقة على إعادة التفكير وارتسام الطريق نحو الاشتراكية، وذلك إذا أخذنا في الاعتبار ما كان يعانيه وقتها من إنهاك، وقد أظهر لنا لينين نفسه، في عدة مناح مهمة على أنه على درجة كافية من الاستقلال الفكرى تؤهله لتلايكون «لينيناً» فى تفكيره.

وقد ظل لينين فى خطابه وكتابه الأخيرة يُعرِّج على ثلاثة أشياء، لقد كان أول شيء أولاه اهتمامه هو التعليم، ليس فقط تعليم الجماهير ولكن تعليم الشيوعيين أيضاً «لنكف عن إطلاق تلك العبارات الرنانة الخاصة «بالثقافة البروليتارية» ولنحرر أنفسنا أولاً من عقلية القنّ التى تستعبدنا، نستطيع أن ننجح إذا امتثلنا ثقافة بورجوازية صلبة كأول خطوة على الطريق».

وكان يتمثل الهدف الثانى للينين فى تشجيع البناء السريع للجمعيات التعاونية الزراعية، التى كانت بالنسبة له بمثابة الطريق المبين نحو الاشتراكية العملية فى مجتمع زراعى بالأساس. كان لينين يحذر أتباعه قائلاً «إياكم أن تسترسلوا فى الحديث عن «الشيوعية» مع الفلاحين؛ فهم لا يعرفون عما تتحدثون، كما أن حديثكم هذا يشير رعبهم ويشعرهم بالاغتراب».

ظل لينين يؤمن بأن النظام الصناعي هو القوام الطبيعي للتغير الاشتراكي الثورى، إلا أنه أدرك أن هذا النظام الصناعى يقوم بالأساس على التعاون بين جموع الفلاحين وذلك من أجل زيادة الإنتاجية الزراعية .

أما الهم الثالث الذى ظل يؤرق مضجع لينين؛ فهو مشكلة القوميات والأقليات العرقية، وهو الموضوع الذى ظل يطل برأسه علينا طوال تسعينيات القرن العشرين . لقد أطلق لينين العنان لستالين، فى الفترة ما بين ١٩٢٠ - ١٩٢١ ليضرب بيد من حديد على الأقليات المتمركزة فى الدولة، وخاصة تلك المتمثلة فى القوقاز وجورجيا - وفجأة، شن لينين عام ١٩٢٢ حرباً شاملة على «الشوفينية الروسية» وازدراؤها للقوميات الصغيرة، وكأنه يستشرف، بعد فوات الأوان، الأخطار الكامنة التى ستفجر الصراعات القومية العرقية فيما بعد .

ويبدو أن لينين قد عاد إلى حيث أتى؛ فقد بدأ من الجذور المثالية متحولاً إلى الماركسية العلمية المنظمة ثم عاد أدراجه إلى نواميس الحركة الإنسانية الروسية التى سادت القرن التاسع عشر؛ فهل كان من الممكن، إذا افترضنا بقاء لينين على قيد الحياة، أن يسلك النظام السوفيتى طريقاً ينتهى به إلى اشتراكية إصلاحية أكثر واقعية وأقل دوجماتية؟

تعتمد الإجابة على هذا السؤال على المناحى السلبية والإيجابية التى اعترت اتجاهات لينين المختلفة، وكذلك على الظروف التى سادت فى السنوات الأخيرة من حياته .

١- فمن منظور إيجابى يبدو أن لينين لم يكن يتلمس طريقه نحو عالم السياسة، وهذه ملاحظة تبدو فى غاية الغرابة عندما تُطلق على رجل لم يكن طوال حياته سوى «سياسى» . وينبغى علينا هنا أن نفهم السياسة على نحو مختلف، حتى عن ذلك الذى فهمها عليه لينين نفسه وقتئذ . كان لينين يتطلع إلى أن يحكم، وأن يحكم وفقاً للأهداف التى ملكت عليه عقله آنذاك، وذلك على أساس الثقافة (التعليم) والتنظيم (الجمعيات التعاونية) والسلام (دولة فدرالية تجمع القوميات المختلفة) . وقد كان الحكم على هذا النحو هو بعينه ما كان يعنيه لينين بالثورة الثقافية، التى

كان عليها أن تكسب ثقة جموع الفلاحين ، وهو أمر مختلف تمام الاختلاف عن فهم ماوتسى تونج اللاحق لها .

٢- ومن منظور سلبي ، فقد كان لينين سجيناً لإدراكه الذاتى لمفهوم الحزب ، فقد كان هو شخصياً عنصراً لا غنى عنه بحال من الأحوال فى تشكيل البلشفيين كنجبة ذات قوة ضاربة فى الثورة ، وانتهى به المقام إلى أن يؤمن بأن الحزب ، أولاً وقبل كل شىء ، هو الذى يضمن سلامة الثورة وبناءً على هذا المبدأ وانطلاقاً من هذا الأساس ، فلم يستطع لينين أن يقبل ، ولم يكن أيضاً ليقبل ، أية حلول وسطى . وقد كان وضع «نظام أخلاقى شيوعى» وخلق «جيل ممتاز من البلشفيين المُطَوَّرين» الذين يؤثرون على أنفسهم ويتمتعون باستقامة لا يرقى إليها الشك أو الاتهام هما محط آمال لينين ومبلغ أحلامه التى ظل يرددتها حتى وفاته ، وقد كان هذا المفهوم الخاص بالتصحيح السياسى على درجة كبيرة من الخطورة فيما يتعلق بتأييده لحكم النخبة ، الذى سينتهى به المقام ليأخذ شكل مراقبة الجى پى يو GPU أو البوليس السرى ، والذى سيصبح بدوره جهاز ال KGB أو المخابرات العامة الروسية .

كان لينين على درجة كافية من البصيرة تؤهله لأن يسبر أغوار ستالين ويدرك نقائصه هو وغيره من المقدمين والملازمين البلشفيين . وبغض النظر عن براعة التحليل النفسى التى تظهرها وصية لينين الأخيرة ، فإن تلك الوصية لم تعد كونها تحذيراً موجهاً للحزب من أخطار الانقسام بين ستالين وتروتسكى : دون أن تقدم أى حل يذكر .

وعلى الرغم من مناداة لينين بتسييس الجماهير ، فإنه لم يكن قادراً على مجرد التفكير فى أن يعهد إلى تلك الجماهير بزمام السياسة الروسية .

فقد عجزت السنون الطوال التى قضها لينين منفياً بين العديد من الدول ذات التقاليد الديمقراطية المختلفة عن إقناعه بالعدول عن ازدراء الديمقراطية «البرجوازية» التى كان يعتبرها غير ذات صلة بظروف روسيا ولا بالماركسية الثورية .

ولذا ، فقد أخذت هذه المناحى السلبية الخاصة باتجاهات لينين السياسية ترجح على جهوده الإيجابية اللاحقة وسعيه الدؤوب نحو السياسة - أى تلك التى تعنى ممارسة الشعب الديمقراطية لشئون الحكم .

ولا يحتاج المرء إلى الخروج عن التقاليد الماركسية حتى يتمكن من نقد مفهوم لينين المتشدد عن القيادة الحزبية المطلقة . وقد قام المنظر الماركسي الإيطالي أنطونيو جرامشي (١٨٩١ - ١٩٣٧) ، على مدار السنوات السوداء والرهيبة التي قضاها بالسجن أثناء حكم نظام موسوليني الفاشي ، بوضع فكرة السيطرة السياسية الاشتراكية ، والتي تُعدُّ بمثابة الرد على فكرة سيطرة الحزب التي كان يعتنقها ويطبّقها لينين .

تعنى كلمة «سيطرة» تميّز طبقة اجتماعية واحدة عن الطبقات الأخرى ؛ وأن يكون لوجهة نظرها عن العالم أسبقية عن كافة الجهات الأخرى باعتبارها القاموس السائد .

طرح جرامشي على نفسه ذلك السؤال الرئيسي : كيف يمكن إدراك السيطرة السياسية الاشتراكية ؟ وكيف يمكن أن يكون لوجهة نظرها عن العالم أسبقية باعتبارها الناموس الشعبي السائد ؟

وضع جرامشي ثقته في موافقة الأغلبية على تخليص الأقلية من مضطهديها . وقد كان هذا هو تخيله عن الثورة الاشتراكية ولذا تتمثل فكرة جرامشي عن الثورة في النضال من أجل تحقيق سيطرة سياسية اشتراكية على أساس الموافقة السياسية للأغلبية - وهو أمر لم تألفه الدوائر السياسية الماركسية في ذلك الوقت من قبل كيف تسنى لجرامشي التوصل إلى مثل هذه النظرية الانشاقية وغير المألوفة ؟

١- ركز ماركس اهتمامه بالأساس على التحليل الاقتصادي لرأس المال . أما ما يشينه فهو أنه لم يترك لنا ولو حتى مخططاً واحداً يبين الكيفية التي تعمل بها ، أو التي ينبغي أن تعمل بها ، الاشتراكية عندما تصبح نظاماً للحكم .

٢- أصبح الماركسيون ، منذ ذلك الحين فصاعداً ، معنيين فقط بتلك اللحظة الثورية والمتمثلة في نقل السلطة إلى الاشتراكية ، وأصبح كل ما يقع بعد تلك اللحظة غير ذي صلة بما حدث قبلها .

٣- آمن الماركسيون بأن «التاريخ» ذاته سوف يحدث تلك النقلة للسلطة من تلقاء نفسه ، واعتمدوا في ذلك على طبقة العمال الصناعيين التي سوف تنمو لتصبح

أغلبية ساحقة ترتقى إلى سُدة الحكم إما عن طريق الرصاص أو عن طريق صناديق الاقتراع.

٤- تبدأ جرامشى بالكارثة التى سوف تنجم عن الإمساك بمقاليده الحكم ، فالمشكلة لم تكمن فى الكيفية التى ارتقى بها الثوريون إلى الحكم ولكن فى الكيفية التى يتحتم عليهم بها أن يصبحوا مقبولين سياسياً من تلك الأغلبية ؛ فقد كان التحول فى سياسة السلطة هو ما يُهم ، وليس مجرد انتقالها من مجموعة حاكمة إلى أخرى . فما الذى تم تغييره؟ وما الذى تم الاحتفاظ به من الماضى ؟ كيف تصبغ الثورة تحقيقاً لإلحاحات التاريخ الماضى وليس مجرد «انفصال» عنها؟ فلن يتمخض الفشل فى الحصول على موافقة الأغلبية سوى عن «ثورة سلبية» ؛ أى فرض تغييرات تاريخية واقتصادية من فوق «قمة» التنظيم الاجتماعى دون إقامة أساس وأرضية شعبية لها على مستوى القاعدة.

لقد قامت الدول الاشتراكية التى أسسها لينين وستالين وماو على منهج اقتصاد «القيادة» الذى تديره الدولة ، واستبعدت الجماهير من المشاركة فى الحياة السياسية لقد فشلوا جميعاً فى إقامة مجتمعات اشتراكية تقوم على الموافقة الديمقراطية . فإذا قمت باستبعاد الشعب من المشاركة السياسية وقمت بتهميش دوره وتهديد هويته والتشكيك فى نضجه القومى فسوف تحصل بالضرورة على استجابة محافظة ومحدودة ، لقد انتهى جرامشى إلى هذه النتيجة التى لا يمكن استخلاصها من تدهور وانهار الأنظمة الشيوعية فى تسعينيات القرن العشرين فحسب ، بل من كافة المجتمعات ، بما فى ذلك تلك التى تنتهج سياسات اقتصاد السوق الحر ؛ لأنها لا تجد عنه بديلاً واضحاً أمامها .

لقد أدرك لينين فى سنواته الأخيرة هذه الحقيقة إدراكاً محدوداً ، إلا أنه كان إيجابياً ، وذلك عندما طرح سياسته الاقتصادية الجديدة ، وناضل من أجل القيام بإجراءات تعاونية أخرى ، إلا أنه لم يتعمق حتى يصل إلى إنفاذ هذه الأفكار فى مجال السياسة كما فعل جرامشى . وعلى أية حال ، فلم يكن لينين قادراً على القيام

بذلك فى واقع الأمر، فبحلول عام ١٩٢٢ كان لينين مهمشاً بالفعل نتيجة للصراع الذى كان دائراً حول زعامة الحزب.

لاقت السياسة الاقتصادية الجديدة صموداً من الشيوعيين اليساريين والعمال المتعاضين من الأرباح الفاحشة التى كان يحققها نيمن. ولذا، لاقى ستالين تأييداً واسع النطاق عندما طرح أول خطة خمسية له عام ١٩٢٨، أى بعد ٤ سنوات من وفاة لينين. وقد أحدثت خطط لينين الطموحة هذه ذعراً لا يمكن تخيله نتيجة لعمليات التصفية والإبادة الجماعية والترحيل إلى الجولجاس، وجدير بالذكر أن تلك الخطط كانت تهدف إلى الإسراع بعمليات التصنيع التى يتم تمويلها عن طريق رأس المال الذى يتم الحصول عليه من خلال إخضاع الزراعة لنظام الملكية الجماعية. وقد حققت هذه الخطط نجاحات قصيرة الأمد جاءت على حساب الانهيار التام لاقتصاد القيادة السوفيتية فيما بعد.

وربما نستطيع الآن أن نرى شيئاً آخر، فقد كانت سياسة لينين الاقتصادية الجديدة تمثل فى مناح معينة منها، استشرافاً خارقاً لمحاولات ميخائيل جورباتشوف التى ستأتى فى ثمانينيات القرن العشرين من أجل إدخال إصلاحات محدودة النطاق تنتهج سياسة اقتصاد السوق الحر فى اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية، وقد كانت أيضاً مثالاً «للثورة السلبية» التى حاولت تنشيط وحفز إصلاح اقتصادى مفروض من على مستوى «القمة» ولكن جاء متأخراً.. متأخراً جداً.

لابد إذن أن يظل هذا السؤال مفتوحاً ومطروحاً وقابل للنقاش والتدبر: هل كان حرياً بذلك الطريق الذى رسمه لينين، من خلال سياسته الاقتصادية الجديدة التى طرحها فى فترة مبكرة من عشرينيات القرن العشرين، أن يقود روسيا إلى اشتراكية دائمة وأكثر مرونة، لو كان قُدِّر له ألا يعوقه «فقدان الماركسى الروسى الأعظم» ولا بلشيفية الذى قُدِّر رأسه من صخر؟!!

مزید من الكتب للقراءة

سيرة حياة

Edmund Wilson, *To the Finland Station*, Penguin, is still the most entertaining introduction to Lenin and his revolutionary predecessors. Robert Service, *Lenin: a Political Life*, three volumes hard or paperback, Macmillan 1991, is thorough and comprehensive.

تواريخ

C.L.R. James, *World Revolution 1917-1936*, Humanities Press International 1993, is an excellent popular history which synthesizes the post-WWI revolutionary movements. John Reed, *Ten Days that Shook the World*, Penguin, is a journalist's classic eye-witness account of the October Revolution. Two other recommended classics are Leon Trotsky's *The History of the Russian Revolution*, Pluto Press 1985, and Victor Serge's beautiful *Year One of the Russian Revolution*, Pluto Press 1992, both by active participants. E.H. Carr, *The Bolshevik Revolution*, the first part of his 14-volume history of the Soviet Union, Penguin, remains the standard political history. If you want an economic overview, try Alec Nove, *An Economic History of the USSR 1917-1991*, Penguin. A recent study of Lenin's NEP is Alan M. Ball's *Russia's Last Capitalists: the Nepmen 1921-1929*, University of California Press paperback 1990.

شرح

Paul Le Blanc, *Lenin and the Revolutionary Party*, Humanities Press International 1990, is a thought-provoking reassessment. For an excellent critical history which includes a section on Lenin, consult Leszek Kolakowski's *Main Currents of Marxist Thought*, three volumes, Oxford University Press. And for those interested in Gramsci's views, try Antonio Gramsci, *Selections from the Prison Notebooks*, ed. and trans. Q. Hoare and G.N. Smith, Lawrence & Wishart 1991.



الفهرس

الصفحة

الموضوع

- 5 مقدمة: بقلم المراجع
- 9 تمهيد
- 14 التقويم الثورى الروسى
- 20 ما هى حقيقة الحقائق فى القرن العشرين ؟
- 22 سؤال لينين الخيّر
- 24 القيصرية ما هى إلا إقطاع
- 25 من ذا الذى يُدير دفة الدولة ؟
- 27 حركة إصلاح عام ١٨٦١
- 28 ما الذى أسفرت عنه حركة إصلاح عام ١٨٦١ ؟
- 29 التطور السريع للرأسمالية
- 30 الناروديون
- 31 الالتحام بصفوف الجماهير
- 32 نظرية الإرهاب النارودى
- 36 كان ماركس يرثى حقاً لحال الناروديين
- 40 نبذة قصيرة عن سيرته الذاتية
- 41 كانت أسرة إيليانوف بسيطة وسعيدة
- 42 ساشا.. ذلك الثورى الصغير
- 44 لينين عام ١٨٨٧
- 51 ١٨٩٤ وبزوغ «الماركسية المشروعة»
- 53 أقرب الرفقاء إلى قلب لينين
- 54 من هى كريسكايا ؟
- 55 لقد فهمت كريسكايا مغزى ضحكته
- 56 أية حقائق ؟
- 57 لقد أصبح للفلاح «قلبان فى جوفه»

- 59 أصبح لينين مشيراً للقلاقل بين عمال المصانع
- 60 عصبة الكفاح من أجل تحرير الطبقة العاملة
- 64 امرأة مدانة تقبع فى أغلالها
- 66 ماذا كان يحدث فى تلك الأثناء خارج سيبيريا؟
- 69 إيسكرا الشرارة
- 70 ما هو أهم إنجاز تستطيع صحيفة ما أن تحققه؟
- 71 توزيع إيسكرا هو لب العمل الحزبى
- 72 ولكن روسيا مترامية الأطراف
- 73 ما الذى يتوجب علينا فعله؟
- 74 قراءات فى كتاب لينين «ما الذى يتوجب علينا فعله»
- 76 استراتيجية لينين
- 78 ١٩٠٣ : المؤتمر الثانى لحزب العمل الديمقراطى الاشتراكى الروسى
- 82 الجلسة السابعة والعشرون
- 83 الانقسام بين بلشفيين ومنشفيين
- 84 بعض مناحى الانقسام السلبية
- 85 وبعض المناحى الإيجابية
- 87 اندلعت الحرب بين روسيا واليابان
- 88 عناصر الثورة البرجوازية
- 90 الاشتراكية البوليسية تؤتى عكس ثمارها
- 91 ٩ يناير ١٩٠٥ - الأحد الدامى
- 92 ضع ثقتك فى العمال
- 93 ولكن بماذا استعد القادة المنشفيون؟
- 94 المؤتمر البلشفي الثالث لحزب العمل الديمقراطى الاشتراكى الروسى
- 98 الديمقراطية البروليتارية
- 99 السوفييت
- 100 المنفيون يعودون ويعدون العدة لوحدة قتالية
- 102 لينين ضد تروتسكى .. آراء متعارضة
- 103 حول الثورة البرجوازية

104 تخيل لينين لسلطة العمال
105 لماذا فشلت ثورة ١٩٠٥ ؟
106 ما يزال الجيش ممثلاً ...
107 لأوامر القيصر ...
110 نظام حكم ستولين ١٩٠٦ - ١٩١١
111 نحو ديمقراطية الطبقة المتوسطة
112 قضية التمويلات غير المشروعة
114 الصراع الحزبي الداخلي ..
115 يمتد إلى الفلسفة المنظمة لعمل الحزب
116 سواد ليالي المنفى الليلاء
118 عام ١٩١٢ ... انبعاث البلشفيين
120 ١ أغسطس ١٩١٤
121 اندلاع الحرب العالمية الأولى
122 انهيار ...
123 الدولية الاشتراكية الثانية
124 الاشتراكية السلمية
125 حول تبعات الاشتراكية السلمية
126 لماذا كانت الامبريالية «أعلى درجات» الرأسمالية ؟
127 الامبريالية الرؤوس الملكية ذات الأنساب المتشابكة
128 كيف تسير الحرب ؟
130 ماذا تعمد الانهزامية الثورية ؟
131 نضال لينين العسير ١٩١٥ - ١٩١٧
132 كعكة زفاف القيصر تنهافت مرقاً
134 فبراير ١٩١٧ ، الناس في الشوارع
135 يطيحون بالحكومة القيصرية
137 من الذي يمسك بمقاليد السلطة ؟
138 كيف نشأت السلطة المزدوجة ؟
140 لينين في زيورخ

142 ٣ أبريل ١٩١٧
146 لينين يناضل من أجل إقناع البلشفيين القدامى
147 ويعاود الشرح بصدر رحب
148 الدفاعية الثورية
150 أيام يوليو المحموم
154 كيرنسكى ينتابه شعور بالحنين فى آخر لحظة
156 ثورة ...
157 ٢٥ أكتوبر
158 ينبغي أن نشرع الآن فى بناء النظام الاقتصادى
160 معاهدة سلام برست - ليتوفسك
163 المنشقيون
164 الحرب الأهلية والديمقراطيون الذين لا يعرفون معنى الديمقراطية
166 التدخل العسكرى المتحالف ...
167 فى الحرب الأهلية
168 كل السبل مشروعة ...
169 ما دامت ضد البلشفيين
170 الشيوعية الدولية الثالثة
172 الجيش الأحمر
174 الشيوعية الحربية
174 شبح المجاعة والتمرد
175 تمرد البحارة الكرونستادت
176 السياسة الاقتصادية الجديدة
178 معركة لينين الأخيرة
180 آخر وصايا لينين
181 نصب تذكارى للينين
182 حسنا، هل كان يمكن تلافيه؟
189 مزيد من الكتب للقراءة
191 الفهرس

المشروع القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

- ١ - اللغة العليا (طبعة ثانية) جون كوين
- ٢ - الوثنية والإسلام ك. مادهو باننيكار
- ٣ - التراث المسروق جورج جيمس
- ٤ - كيف تتم كتابة السيناريو انجا كاريتنكوفا
- ٥ - ثريا فى غيبوبة إسماعيل فصيح
- ٦ - اتجاهات البحث اللساني ميلكا إفيتش
- ٧ - العلوم الإنسانية والفلسفة لوسيان غولدمان
- ٨ - مشعلو الحرائق ماكس فريش
- ٩ - التغيرات البيئية أندرو س. جودى
- ١٠ - خطاب الحكاية جيرار جينيت
- ١١ - مختارات فيسوافا شيمبوريسكا
- ١٢ - طريق الحرير ديفيد براونستون وايرين فرائك
- ١٣ - ديانة الساميين روبرتسن سميث
- ١٤ - التحليل النفسى والأدب جان بيلمان نويل
- ١٥ - الحركات الفنية إدوارد لويس سميث
- ١٦ - أثنية السوداء مارتن برنال
- ١٧ - مختارات فيليب لاركين
- ١٨ - الشعر النسائي فى أمريكا اللاتينية مختارات
- ١٩ - الأعمال الشعرية الكاملة جودج سفيريس
- ٢٠ - قصة العلم ج. ج. كراوثر
- ٢١ - خوخة وألف خوخة صمد بهرنجى
- ٢٢ - مذكرات رحالة عن المصريين جون أنتيس
- ٢٣ - تجلى الجميل هاتز جيورج جادامر
- ٢٤ - ظلال المستقبل باتريك بارندر
- ٢٥ - مثنوى مولانا جلال الدين الرومى
- ٢٦ - دين مصر العالم سحمد حسين هيكل
- ٢٧ - التنوع البشرى الخلاق مقالات
- ٢٨ - رسالة فى التسامح جون لوك
- ٢٩ - الموت والوجود جيمس ب. كارس
- ٣٠ - الوثنية والإسلام (ط٢) ك. مادهو باننيكار
- ٣١ - مصادر دراسة التاريخ الإسلامى جان سوفاجيه - كلود كاين
- ٣٢ - الانقراض ديفيد روس
- ٣٣ - التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية أ. ج. هويكنز
- ٣٤ - الرواية العربية روجر آلن
- ٣٥ - الأسطورة والحداثة پول ب. ديكسون
- ت : أحمد درويش
- ت : أحمد فؤاد بليغ
- ت : شوقى جلال
- ت : أحمد الحضرى
- ت : محمد علاء الدين منصور
- ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
- ت : يوسف الأنطكى
- ت : مصطفى ماهر
- ت : محمود محمد عاشور
- ت : محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلى
- ت : هناء عبد الفتاح
- ت : أحمد محمود
- ت : عبد الوهاب علوب
- ت : حسن المودن
- ت : أشرف رفيق عفيفى
- ت : بإشراف / أحمد عثمان
- ت : محمد مصطفى بدوى
- ت : طلعت شاهين
- ت : نعيم عطية
- ت : يمنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح
- ت : ماجدة العناني
- ت : سيد أحمد على الناصرى
- ت : سعيد توفيق
- ت : بكر عباس
- ت : إبراهيم الدسوقى شتا
- ت : أحمد محمد حسين هيكل
- ت : نخبة
- ت : منى أبو سنه
- ت : بدر الديب
- ت : أحمد فؤاد بليغ
- ت : عبد الستار الحلجى / عبد الوهاب علوب
- ت : مصطفى إبراهيم فهمى
- ت : أحمد فؤاد بليغ
- ت : حصة إبراهيم المنيف
- ت : خليل كلفت

- ٣٦ - نظريات السرد الحديثة
٣٧ - واحة سيوة وموسيقاها
٣٨ - نقد الحداثة
٣٩ - الإغريق والحسد
٤٠ - قصائد حب
٤١ - ما بعد المركزية الأوروبية
٤٢ - عالم ماك
٤٣ - اللهب المزدوج
٤٤ - بعد عدة أمسياف
٤٥ - التراث المغفور
٤٦ - عشرون قصيدة حب
٤٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ج١
٤٨ - حضارة مصر الفرعونية
٤٩ - الإسلام فى البلقان
٥٠ - ألف ليلة وليلة أو القول الأسير
٥١ - مسار الرواية الإسبانية الأمريكية
٥٢ - العلاج النفسى التدميمي
٥٣ - الدراما والتعليم
٥٤ - المفهوم الإغريقي للمسرح
٥٥ - ما وراء العلم
٥٦ - الأعمال الشعرية الكاملة (١)
٥٧ - الأعمال الشعرية الكاملة (٢)
٥٨ - مسرحيتان
٥٩ - المحيرة
٦٠ - التصميم والشكل
٦١ - موسوعة علم الإنسان
٦٢ - لذة النص
٦٣ - تاريخ النقد الألبى الحديث ج٢
٦٤ - برتراند راسل (سيرة حياة)
٦٥ - فى مدح الكسل ومقالات أخرى
٦٦ - خمس مسرحيات أندلسية
٦٧ - مختارات
٦٨ - نتاشا العجوز وقصص أخرى
٦٩ - العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين
٧٠ - ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية
٧١ - السيدة لا تصلح إلا للرعى
- والاس مارتن
بريجيت شيفر
ألن تورين
بيتر والكوت
آن سكستون
بيتر جران
بنجامين بارير
أوكتافيو پاث
ألدوس هكسلى
روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين
بابلو نيرودا
رينيه ويليك
فرانسوا دوما
ه . ت . نوريس
جمال الدين بن الشيخ
داريو بيانوبيا وخ . م بينياليستي
بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج .
روجسيفيتز روجر بيل
أ . ف . أنتجتون
ج . مايكل والتون
چون بولكنجهوم
فديريكو غرسية لوركا
فديريكو غرسية لوركا
فديريكو غرسية لوركا
كارلوس مونيث
جوهانز آيتين
شارلوت سيمور - سميث
رولان بارت
رينيه ويليك
ألان وود
برتراند راسل
أنطونيو جالا
فرناندو بيسوا
فالنتين راسبوتين
عيد الرشيد إبراهيم
أوخينيو تشانج رودريجت
داريو فو
- ت : حياة جاسم محمد
ت : جمال عبد الرحيم
ت : أنور مغيث
ت : منيرة كروان
ت : محمد عيد إبراهيم
ت : عاطف أحمد / إبراهيم قنقى / محمود ملج
ت : أحمد محمود
ت : المهدي أخريف
ت : مارلين تادرس
ت : أحمد محمود
ت : محمود السيد على
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : ماهر جويجاتي
ت : عبد الوهاب علوب
ت : محمد برادة وعثمانى الميوليد ويوسف الأتسكى
ت : محمد أبو العطا
ت : لطفى فطيم وعادل دمرداش
ت : مرسى سعد الدين
ت : محسن مصيلحي
ت : على يوسف على
ت : محمود على مكى
ت : محمود السيد ، ماهر البطوى
ت : محمد أبو العطا
ت : السيد السيد سهيوم
ت : صبرى محمد عبد الفنى
مراجعة وإشراف : محمد الجوهري
ت : محمد خير البقاعى .
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : رمسيس عوض .
ت : رمسيس عوض .
ت : عبد اللطيف عبد الحكيم
ت : المهدي أخريف
ت : أشرف الصباغ
ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
ت : حسين محمود

- ٧٢ - السياسى العجوز
٧٣ - نقد استجابة الفاروى
٧٤ - صلاح الدين والمالک فى مصر
٧٥ - فن التراجم والسیر الذاتية
٧٦ - چاک لاکان وإغواء التلیل النفسى
٧٧ - تاریخ النقد الأدبى الحديث ج ٣
٧٨ - العولة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكويتية
٧٩ - شعرية التألیف
٨٠ - بوشکین عند «نافورة الدموع»
٨١ - الجماعات المتخيلة
٨٢ - مسرح میجیل
٨٣ - مختارات
٨٤ - موسوعة الأدب والنقد
٨٥ - منصور الحلاج (مسرحة)
٨٦ - طول الليل
٨٧ - نون والقلم
٨٨ - الابتلاء بالتغرب
٨٩ - الطريق الثالث
٩٠ - وسم السيف (قصص)
٩١ - المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق
٩٢ - أساليب ومضامين المسرح
الإسباني وأمريكي المعاصر
٩٣ - محدثات العولة
٩٤ - الحب الأول والصحبة
٩٥ - مختارات من المسرح الإسباني
٩٦ - ثلاث زینقات ووردة
٩٧ - هوية فرنسا (المجلد الأول)
٩٨ - الهم الإنسانى والابتزاز الصحبى
٩٩ - تاریخ السينما العالمية
١٠٠ - مساعلة العولة
١٠١ - النص الروائى (تقنيات ومناهج)
١٠٢ - السياسة والتسامح
١٠٣ - قبر ابن عربى يليه آباء
١٠٤ - أويرا ماهوجنى
١٠٥ - مدخل إلى النص الجامع
١٠٦ - الأدب الأندلسى
١٠٧ - مسرة الدلائل فى الشعر الأمريكى المعاصر
- ت . س . إليوت
چين . ب . توميكنز
ل . ا . سيمينوفا
أندریه موروا
مجموعة من الكتاب
رينيه ويليک
رونالد روبرتسون
بوريس أوسبنسكى
ألكسندر بوشکين
بنديکت أندرسن
میجیل دى أونامونو
غوتفريد بن
مجموعة من الكتاب
صلاح زكى أقطاى
جمال مير صادقى
جلال آل أحمد
جلال آل أحمد
أنتونى جيندز
نخبة من كتاب أمريكا اللاتينية
باربر الاسوستكا
كارلوس میجیل
مايك فيذرستون وسكوت لاش
صمويل بيكيت
أنطونيو بويرو باييخو
قصص مختارة
فرنان برودل
نماذج ومقالات
ديفيد روينسون
بول هيرست وجرهام تومبسون
بيرنار فاليط
عبد الكريم الخطيبى
عبد الوهاب المؤدب
برتولت بريشت
چيرارچينيت
د. ماريا خيسوس روبييرامتى
نخبة
- ت : فؤاد مجلى
ت : حسن ناظم وعلى حاكم
ت : حسن بيومى
ت : أحمد درويش
ت : عبد المقصود عبد الكريم
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : أحمد محمود ونورا أمين
ت : سعيد الغانمى وناصر حلوى
ت : مكارم الغمرى
ت : محمد طارق الشراوى
ت : محمود السيد على
ت : خالد المعالى
ت : عبد الحميد شبيحة
ت : عبد الرازق بركات
ت : أحمد فتحى يوسف شتا
ت : ماجدة العنانى
ت : إبراهيم الدسوقى شتا
ت : أحمد زايد ومحمد محبى الدين
ت : محمد إبراهيم مبروك
ت : محمد هناء عبد الفتاح
ت : نادية جمال الدين
ت : عبد الوهاب علوب
ت : فوزية العشماوى
ت : سرى محمد محمد عبد اللطيف
ت : إدوار الخراط
ت : بشير السباعى
ت : أشرف الصباغ
ت : إبراهيم قنديل
ت : إبراهيم فتحى
ت : رشيد بنحدر
ت : عز الدين الكتانى الإدريسى
ت : محمد بنيس
ت : عبد الغفار مكاوى
ت : عبد العزيز شبيب
ت : أشرف على دعور
ت : محمد عبد الله الجعيدى

- ١٠٨ - ثلاث نرسالت عن الشعر الأندلسي
١٠٩ - حروب المياه
١١٠ - النساء في العالم النامي
١١١ - المرأة والجريمة
١١٢ - الاحتجاج الهادئ
١١٣ - راية التمرد
١١٤ - مسرحنا حصان كرنجى سكان المستنق
١١٥ - غرفة تخص المرء وحده
١١٦ - امرأة مختلفة (درية شفيق)
١١٧ - المرأة والجنوسة في الإسلام
١١٨ - النهضة النسائية في مصر
١١٩ - النساء والأسرة وقوانين الطلاق
١٢٠ - الحركة النسائية والتطور في الشرق الأوسط
١٢١ - الدليل الصغير في كتابة المرأة العربية
١٢٢ - نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان
١٢٣ - إمبراطورية العثمانية وملقاتها الدولية
١٢٤ - الفجر الكادئ
١٢٥ - التحليل الموسيقي
١٢٦ - فعل القرواة
١٢٧ - إرهاب
١٢٨ - الأدب المقارن
١٢٩ - الرواية الإسبانية المعاصرة
١٣٠ - الشرق يصعد ثانية
١٣١ - مصر القديمة (التاريخ الاجتماعي)
١٣٢ - ثقافة العولة
١٣٣ - الخوف من المرايا
١٣٤ - تشريح حضارة
١٣٥ - المختار من نقد ه. س. إليت (ثلاثة أجزاء)
١٣٦ - فلاحو الباشا
١٣٧ - منكرات ضابط في الصلة الفرنسية
١٣٨ - عالم التيفزيون بين الجمال والعنف
١٣٩ - باريسيفال
١٤٠ - حيث تلتقى الأنهار
١٤١ - اثنتا عشرة مسرحية يونانية
١٤٢ - الإسكندرية : تاريخ ودليل
١٤٣ - قضيا التنظير في البحث الاجتماعي
١٤٤ - صاحبة اللوكاندة
- مجموعة من النقاد
جون بولوك وعادل درويش
حسنة بيجوم
فرانسيس هيندسون
أرلين علوى ماكليود
سادى پلانز
وول شوينكا
فرجينيا وولف
سينثيا نلسون
ليلى أحمد
بث بأرون
أميرة الأزهرى سنيل
ليلى أبو لغد
فاطمة موسى
جوزيف فوجت
نيل الكسندر وفنادولينا
جون جراى
سيدريك ثورپ ديفى
فولفانج إيسر
صفاء فتحي
سوزان باسنيت
ماريا دولورس أسيس جاروته
أندريه جوندز فرانك
مجموعة من المؤلفين
مايك فيذرستون
طارق على
بارى ج. كيمب
ت. س. إليوت
كينيث كونو
جوزيف مارى مواريه
إيفلينا تارونى
ريشارد فاچنر
هربرت ميسن
مجموعة من المؤلفين
أ. م. فورستر
ديريك لايدار
كارلو جولدونى
- ت : محمود على مكى
ت : هاشم أحمد محمد
ت : منى قطان
ت : ريهام حسين إبراهيم
ت : إكرام يوسف
ت : أحمد حسان
ت : نسيم مجلى
ت : سميرة رمضان
ت : نهاد أحمد سالم
ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
ت : ليس النقاش
ت : بإشراف/ رؤوف عباس
ت : نخبة من المترجمين
ت : محمد الجندي ، وإيزابيل كمال
ت : منيرة كروان
ت : أنور محمد إبراهيم
ت : أحمد فؤاد بليغ
ت : سمحه الخولى
ت : عيد الوهاب علوب
ت : بشير السباعى
ت : أميرة حسن نويرة
ت : محمد أبو العطا وآخرون
ت : شوقى جلال
ت : لويس بقطر
ت : عيد الوهاب علوب
ت : طلعت الشايب
ت : أحمد محمود
ت : ماهر شفيق فريد
ت : سحر توفيق
ت : كاميليا صبحى
ت : وجيه سمعان عبد المسبح
ت : مصطفى ماهر
ت : أمل الجبوري
ت : نعيم عطية
ت : حسن بيومى
ت : عدلى السمرى
ت : سلامة محمد سليمان

- ١٤٥ - موت أرتيميو كروث
 كارلوس فوينتس
- ١٤٦ - الورقة الحمراء
 ميغيل دى ليبس
- ١٤٧ - خطبة الإدانة الطويلة
 تانكريد نورست
- ١٤٨ - القصة القصيرة (النظرية والتقنية)
 إنريكي أندرسون إمبرت
- ١٤٩ - النظرية الشعرية عند إليوت وأونيس
 عاطف فضول
- ١٥٠ - التجربة الإغريقية
 روبرت ج. ليتمان
- ١٥١ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ١)
 فرنان برودل
- ١٥٢ - عدالة الهند وقصص أخرى
 نخبة من الكتاب
- ١٥٣ - غرام الفراغة
 فيولين فاتويك
- ١٥٤ - مدرسة فرانكفورت
 فيل سليتر
- ١٥٥ - الشعر الأمريكي المعاصر
 نخبة من الشعراء
- ١٥٦ - المدارس الجمالية الكبرى
 جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو
- ١٥٧ - خسرو وشيرين
 النظامي الكنجوى
- ١٥٨ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ٢)
 فرنان برودل
- ١٥٩ - الإيدولوجية
 ديفيد هوكس
- ١٦٠ - آلة الطبيعة
 بول إيرليش
- ١٦١ - من المسرح الإسباني
 اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا
- ١٦٢ - تاريخ الكنيسة
 يوحنا الأسيوى
- ١٦٣ - موسوعة علم الاجتماع ج ١
 جوردون مارشال
- ١٦٤ - شامبوليون (حياة من نور)
 جان لاکوتير
- ١٦٥ - حكايات الثعلب
 أ. ن أفانا سيفا
- ١٦٦ - العلاقات بين المثبتين والعلمانيين في إسرائيل
 يشعياهو ليتمان
- ١٦٧ - فى عالم طاغور
 رابندرانات طاغور
- ١٦٨ - دراسات فى الأدب والثقافة
 مجموعة من المؤلفين
- ١٦٩ - إبداعات أدبية
 مجموعة من المبدعين
- ١٧٠ - الطريق
 ميغيل دليبيس
- ١٧١ - وضع حد
 فرانك بيجو
- ١٧٢ - حجر الشمس
 مختارات
- ١٧٣ - معنى الجمال
 ولترت . ستيس
- ١٧٤ - صناعة الثقافة السوداء
 ايليس كاشمور
- ١٧٥ - التليفزيون فى الحياة اليومية
 لورينزو فيليشس
- ١٧٦ - نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية
 توم تيتنبرج
- ١٧٧ - أنطون تشيخوف
 هنرى تروايا
- ١٧٨ - مختارات من الشعر اليونانى الحديث
 نخبة من الشعراء
- ١٧٩ - حكايات أيسوب
 أيسوب
- ١٨٠ - قصة جاويد
 إسماعيل فصيح
- ١٨١ - النقد الأدبى الأمريكى
 فنسنت . ب . ليتش
- ت : أحمد حسان
- ت : على عبد الرؤوف البمبى
- ت : عبد الغفار مكاوى
- ت : على إبراهيم على منوفى
- ت : أسامة إسبير
- ت : منيرة كروان
- ت : بشير السباعى
- ت : محمد محمد الخطابى
- ت : فاطمة عبد الله محمود
- ت : خليل كلفت
- ت : أحمد مرسى
- ت : مى التلمسانى
- ت : عبد العزيز بقوش
- ت : بشير السباعى
- ت : إبراهيم قتحى
- ت : حسين بيومى
- ت : زيدان عبد الحلیم زيدان
- ت : صلاح عبد العزيز محبوب
- ت : بإشراف : محمد الجوهرى
- ت : نبيل سعد
- ت : سهير المصادفة
- ت : محمد محمود أبو غدیر
- ت : شكوى محمد عیاد
- ت : شكوى محمد عیاد
- ت : شكوى محمد عیاد
- ت : بسام ياسين رشيد
- ت : هدى حسين
- ت : محمد محمد الخطابى
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : أحمد محمود
- ت : وجیه سمعان عبد المسيح
- ت : جلال البنا
- ت : حصه إبراهيم منيف
- ت : محمد حمدى إبراهيم
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : سليم عبدالأمير حمدان
- ت : محمد يحيى

- ١٨٢ - العنف والنبوءة و . ب . بيتس
- ١٨٣ - جان كوكو على شاشة السينما رينيه چيلسون
- ١٨٤ - القاهرة .. حالة لا تنام هانز إبنديورفر
- ١٨٥ - أسفار العهد القديم توماس تومسن
- ١٨٦ - معجم مصطلحات هيجل ميخائيل أنوود
- ١٨٧ - الأرضة بُزْدَجْ علوى
- ١٨٨ - موت الأدب الثئين كرنان
- ١٨٩ - العمى والبصيرة پول دى مان
- ١٩٠ - محاورات كونفوشيوس كونفوشيوس
- ١٩١ - الكلام رأسال الحاج أبو بكر إمام
- ١٩٢ - ساحت نامه إبراهيم بك جا زين العابدين المرائى
- ١٩٣ - عامل المنجم بيتر أبراهامز
- ١٩٤ - مختارات من نقد الأنطو - أمريكى مجموعة من النقاد
- ١٩٥ - شتاء ٨٤ إسماعيل فصيح
- ١٩٦ - المهلة الأخيرة فالنتين راسبوتين
- ١٩٧ - الفاروق شمس العلماء شبلى النعمانى
- ١٩٨ - الاتصال الجماهيرى إدوين إمرى وآخرون
- ١٩٩ - تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية يعقوب لاندواى
- ٢٠٠ - ضحايا التنمية جيرمى سيبيروك
- ٢٠١ - الجانب الدينى للفلسفة جوزايا رويس
- ٢٠٢ - تاريخ النقد الأدبى الحديث جا رينيه ويليك
- ٢٠٣ - الشعر والشاعرية ألطاف حسين حالى
- ٢٠٤ - تاريخ نقد العهد القديم زلمان شازار
- ٢٠٥ - الجينات والشعوب واللغات لويجى لوقا كافالى - سفورزا
- ٢٠٦ - الهبولة تصنع علماء جديداً جيمس جلايك
- ٢٠٧ - ليل إفريقي رامون خوتاسنديز
- ٢٠٨ - شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى دان أوريان
- ٢٠٩ - السرد والمسرح مجموعة من المؤلفين
- ٢١٠ - مثنويات حكيم سنائى سنائى الغزنوى
- ٢١١ - فردينان دوسومير جوناثان كلر
- ٢١٢ - قصص الأمير مرزيان مرزيان بن رستم بن شروين
- ٢١٣ - مصر فى القديم بالبين حتى رحيل عبد الناصر ريمون فلاور
- ٢١٤ - قواعد جديدة للتعلم فى علم الاجتماع أنتونى جيدنز
- ٢١٥ - سياحت نامه إبراهيم بك جا زين العابدين المرائى
- ٢١٦ - جوانب أخرى من حياتهم مجموعة من المؤلفين
- ٢١٧ - مسرحيتان طليعيتان صمويل بيكيت
- ٢١٨ - راويلا خوليو كورتازان
- ت : ياسين مله حافظ
- ت : فتحى العشرى
- ت : دسوقى سعيد
- ت : عبد الوهاب علوب
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : علاء منصور
- ت : بدر الديب
- ت : سعيد الغامى
- ت : محسن سيد فرجاني
- ت : مصطفى حجازى السيد
- ت : محمود سلامة علوى
- ت : محمد عبد الواحد محمد
- ت : ماهر شفيق فريد
- ت : محمد علاء الدين منصور
- ت : أشرف الصباغ
- ت : جلال السعيد الحفناوى
- ت : إبراهيم سلامة إبراهيم
- ت : جمال أحمد الرفاهى وأحمد عبد اللطيف حامد
- ت : فخرى لبيب
- ت : أحمد الأنصارى
- ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ت : جلال السعيد الحفناوى
- ت : أحمد محمود هويدى
- ت : أحمد مستجير
- ت : على يوسف على
- ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
- ت : محمد أحمد صالح
- ت : أشرف الصباغ
- ت : يوسف عبد الفتاح فرج
- ت : محمود حمدى عبد الفنى
- ت : يوسف عبد الفتاح فرج
- ت : سيد أحمد على الناصرى
- ت : محمد محمود محى الدين
- ت : محمود سلامة علوى
- ت : أشرف الصباغ
- ت : نادية البنهاوى
- ت : على إبراهيم على منوفى

- ٢١٩ - بقايا اليوم كازو ايشجورو
٢٢٠ - الهبيلية في الكون باري باركر
٢٢١ - شعرية كفاقي جريجوري جوزدانيس
٢٢٢ - فرانز كافكا رونالد جرائ
٢٢٣ - العلم في مجتمع حر بول فيرابنر
٢٢٤ - دمار يوغسلافيا برانكا ماجاس
٢٢٥ - حكاية غريق جابرييل جارثيا ماركت
٢٢٦ - أرض المساء وقصائد أخرى ديفيد هريت لورانس
٢٢٧ - المسرح الإسباني في القرن السابع عشر موسى مارديا ديف بوركي
٢٢٨ - علم الجمالية وعلم اجتماع الفن جانيت وولف
٢٢٩ - مازق البطل الوحيد نورمان كيومان
٢٣٠ - عن الذباب والفئران والبشر فرانسواز جاكوب
٢٣١ - الدرافيل خايمي سالوم بيدال
٢٣٢ - مابعد المعلومات توم ستينر
٢٣٣ - فكرة الاضمحلال آرثر هيرمان
٢٣٤ - الإسلام في السودان ج. سينسر تريمنجهام
٢٣٥ - ديوان شمس تيريزي ج١ جلال الدين الرومي
٢٣٦ - الولاية ميشيل تود
٢٣٧ - مصر أرض الوادي رويين فيدين
٢٣٨ - العولة والتحرير الانكتاد
٢٣٩ - العربي في الأدب الإسرائيلي جيلارفر - رايوخ
٢٤٠ - الإسلام والغرب وإمكانية الحوار كامى حافظ
٢٤١ - في انتظار البرابرة ك. م كويتز
٢٤٢ - سبعة أنماط من الغموض ويايام إمبسون
٢٤٣ - تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ١) ليفي يروفنسال
٢٤٤ - الغليان لاورا إسكيبييل
٢٤٥ - نساء مقاتلات إليزابيتا أديس
٢٤٦ - قصص مختارة جابرييل جرثيا ماركت
٢٤٧ - الثقافة الجماهيرية والحداثة في مصر وولتر أميرست
٢٤٨ - حقول عدن الخضراء أنطونيو جالا
٢٤٩ - لغة التمزق دراجو شتامبوك
٢٥٠ - علم اجتماع العلوم دومنيك فيتك
٢٥١ - موسوعة علم الاجتماع ج ٢ جوردين مارشال
٢٥٢ - رائدات الحركة النسوية المصرية مارجو بدران
٢٥٣ - تاريخ مصر الفاطمية ل. أ. سيمينوفا
٢٥٤ - الفلسفة ديف روينسون وجودي جروفز
٢٥٥ - أفلاطون ديف روينسون وجودي جروفز
- ت : طلعت الشايب
ت : علي يوسف علي
ت : رفعت سلام
ت : نسيم مجلى
ت : السيد محمد نفاذى
ت : متى عبد الظاهر إبراهيم السيد
ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
ت : طاهر محمد علي البيرى
ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
ت : ماري تيريز عبد المسيح وخالد حسن
ت : أمير إبراهيم العمرى
ت : مصطفى إبراهيم فهمى
ت : جمال أحمد عبد الرحمن
ت : مصطفى إبراهيم فهمى
ت : طلعت الشايب
ت : فؤاد محمد عكود
ت : إبراهيم الدسوقي شتا
ت : أحمد الطيب
ت : عنايات حسين طلعت
ت : ياسر محمد جاد الله وعريى مندوبلى أحمد
ت : نايبة سليمان حافظ وأيهاب صلاح فايق
ت : صلاح عبد العزيز محمود
ت : ابتسام عبد الله سعيد
ت : صبرى محمد حسن عبد النبى
ت : مجموعة من المترجمين
ت : نادية جمال الدين محمد
ت : توفيق على منصور
ت : علي إبراهيم علي منوفى
ت : محمد الشرقاوى
ت : عبد اللطيف عبد الحليم
ت : رفعت سلام
ت : ماجدة أباطة
ت بإشراف : محمد الجوهري
ت : علي بدران
ت : حسن بيومي
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : إمام عبد الفتاح إمام

- ٢٥٦ - ديكارت
٢٥٧ - تاريخ الفلسفة الحديثة
٢٥٨ - العجر
٢٥٩ - مختارات من الشعر الأرمني
٢٦٠ - موسوعة علم الاجتماع ج٢
٢٦١ - رحلة في فكر زكي نجيب محمود
٢٦٢ - مدينة المعجزات
٢٦٣ - الكشف عن حافة الزمن
٢٦٤ - إبداعات شعرية مترجمة
٢٦٥ - روايات مترجمة
٢٦٦ - مدير المدرسة
٢٦٧ - فن الرواية
٢٦٨ - ديوان شمس تبريزي ج٢
٢٦٩ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج١
٢٧٠ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج٢
٢٧١ - الحضارة الغربية
٢٧٢ - الأديرة الأثرية في مصر
٢٧٣ - الاستثمار والثروة في الشرق الأوسط
٢٧٤ - السيدة بربارا
٢٧٥ - ت. س. إبيث شاعرًا وناقدًا وكاتبًا مسرحيًا
٢٧٦ - فنون السينما
٢٧٧ - الجينات: الصراع من أجل الحياة
٢٧٨ - البدايات
٢٧٩ - الحرب الباردة الثقافية
٢٨٠ - من الألب الهندي الحديث والمعاصر
٢٨١ - الفردوس الأعلى
٢٨٢ - طبيعة العلم غير الطبيعية
٢٨٣ - السهل يحترق
٢٨٤ - هرقل مجنونًا
٢٨٥ - رحلة الخواجة حسن نظامي
٢٨٦ - سياحتنا نامة إبراهيم بك ج٢
٢٨٧ - الثقافة والعولة والنظام العالمي
٢٨٨ - الفن الروائي
٢٨٩ - ديوان منجوهري الدامغانى
٢٩٠ - علم اللغة والترجمة
٢٩١ - المسرح الإسباني في القرن العشرين ج١
٢٩٢ - المسرح الإسباني في القرن العشرين ج٢
- ديف روبنسون وجودى جروفز
وليم كلى رايت
سير أنجوس فريزر
نخبة
جوردون مارشال
زكى نجيب محمود
إدوارد مندوتا
جون جرين
هوراس / شلى
أوسكار وايلد وصموئيل جونسون
جلال آل أحمد
ميلان كونديرا
جلال الدين الرومى
وليم جيفور بالجريف
وليم جيفور بالجريف
توماس سى . باترسون
س. س. والترز
جوان آر. لوك
رومولو جلاجوس
أقلام مختلفة
فرائك جوتيران
بريان فورد
إسحق عظيموف
فرانسيس ستونز سوندرز
بريم شند وأخرون
مولانا عبد الحلیم شرر الكهنوى
لويس ولبيرت
خوان رواقو
يوريبيدس
حسن نظامي
زين العابدين المراهي
أنتونى كينج
ديفيد لودج
أبو نجم أحمد بن قوص
جورج موبان
فرانتشسكو رويس رامون
فرانتشسكو رويس رامون
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : محمود سيد أحمد
ت : عبادة كحيلة
ت : فاروجان كازانچيان
ت بإشراف : محمد الجوهري
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
ت : على يوسف على
ت : لويس عوض
ت : لويس عوض
ت : عادل عبد المنعم سويلم
ت : بدر الدين عرودىكى
ت : إبراهيم الدسوقي شتا
ت : صبرى محمد حسن
ت : صبرى محمد حسن
ت : شوقى جلال
ت : إبراهيم سلامة
ت : عنان الشهاوى
ت : محمود على مكى
ت : ماهر شفيق فريد
ت : عبد القادر التمساني
ت : أحمد فوزى
ت : ظريف عبد الله
ت : طلعت الشايب
ت : سمير عبد الحميد
ت : جلال الحفناوى
ت : سمير حنا صادق
ت : على البعبى
ت : أحمد عثمان
ت : سمير عبد الحميد
ت : محمود سلامة علاوى
ت : محمد يحيى وأخرون
ت : ماهر البطوطى
ت : محمد نور الدين
ت : أحمد زكريا إبراهيم
ت : السيد عبد الظاهر
ت : السيد عبد الظاهر

- ٢٩٣ - مقدمة للأدب العربي روجر ألان
٢٩٤ - فن الشعر بوالو
٢٩٥ - سلطان الأسطورة جوزيف كامبل
٢٩٦ - مكبث وليم شكسبير
٢٩٧ - فن التحريين اليونانية والسورانية ديونيسيوس ثراكس - يوسف الأهواى
٢٩٨ - مأساة العبيد أبو بكر تقاوالبويه
٢٩٩ - ثورة التكنولوجيا الحيوية جين ل. ماركس
٣٠٠ - أسطورة برومئوس مج١ لويس عوض
٣٠١ - أسطورة برومئوس مج٢ لويس عوض
٣٠٢ - فنجنشتين جون هيتون وجودى جروفز
٣٠٣ - بوذا جين هوب ويورن فان لون
٣٠٤ - ماركس ريبوس
٣٠٥ - الجلد كروزيو مالابارته
٣٠٦ - الحماسة - النقد الكانطى للتاريخ جان - فرانسوا ليوتار
٣٠٧ - الشعور ديفيد بابينو
٣٠٨ - علم الوراثة ستيف جونز
٣٠٩ - الذهن والمخ أنجوس چيلاتى
٣١٠ - يونج ناجى هيد
٣١١ - مقال فى المنهج الفلسفى كولنجوود
٣١٢ - روح الشعب الأسود وليم دى بويز
٣١٣ - أمثال فلسطينية خابير بيان
٣١٤ - الفن كعدم جينس مينيك
٣١٥ - جرامشى فى العالم العربى ميشيل بروندينو
٣١٦ - محاكمة سقراط أ. ف. ستون
٣١٧ - بلاغد شير لايموقا - زنيكين
٣١٨ - الاب اليبسى فى السنوات العشر الاخيرة نخبة
٣١٩ - صور دريدا جايتير ياسيفياك وكريستوفر نوريس
٣٢٠ - لمعة السراج حضرة التاج مؤلف مجهول
٣٢١ - تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ١) ليفى برو فنسال
٣٢٢ - وجهات نظر حديثة من تاريخ الفن الغربى ديليو. إيوجين كلينبار
٣٢٣ - فن الساتورا تراث يونانى قديم
٣٢٤ - اللعب بالنار أشرف أسدى
٣٢٥ - عالم الآثار فيليب بوسان
٣٢٦ - المعرفة والمصلحة جورجىن هابرماس
٣٢٧ - مختارات شعرية مترجمة نخبة
٣٢٨ - يوسف وزليخة نور الدين عبد الرحمن بن أحمد
٣٢٩ - رسائل عيد الميلاد تد هيوز
- ت : نخبة من المترجمين
ت : رجاء ياقوت صالح
ت : بدر الدين حب الله الدين
ت : محمد مصطفى بدوى
ت : ماجدة محمد أنور
ت : مصطفى حجازى السيد
ت : هاشم أحمد فؤاد
ت : جمال الجزيرى وبهاء جاهين
ت : جمال الجزيرى ومحمد الجندى
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : صلاح عبد الصبور
ت : نبيل سعد
ت : محمود محمد أحمد
ت : ممدوح عبد المنعم أحمد
ت : جمال الجزيرى
ت : محيى الدين محمد حسن
ت : فاطمة إسماعيل
ت : أسعد حلیم
ت : عبد الله الجعيدى
ت : هويدا السباعى
ت : كاميليا صبحى
ت : نسيم مجلى
ت : أشرف الصباغ
ت : أشرف الصباغ
ت : حسام نايل
ت : محمد علاء الدين منصور
ت : نخبة من المترجمين
ت : خالد مفلح حمزة
ت : هاتم سليمان
ت : محمود سلامة علاوى
ت : كريستين يوسف
ت : حسن صقر
ت : توفيق على منصور
ت : عبد العزيز بقوش
ت : محمد عبد إبراهيم

- ٣٢٠ - كل شيء عن التمثيل الصامت
 ٣٢١ - عندما جاء السردين
 ٣٢٢ - رحلة شهر العسل وقصص أخرى
 ٣٢٣ - الإسلام في بريطانيا
 ٣٢٤ - لقطات من المستقبل
 ٣٢٥ - عصر الشك
 ٣٢٦ - متون الأهرام
 ٣٢٧ - فلسفة الولاء
 ٣٢٨ - نظرات حائرة وقصص أخرى من الهند
 ٣٢٩ - تاريخ الأدب في إيران ج٢
 ٣٤٠ - اضطراب في الشرق الأوسط
 ٣٤١ - قصائد من رلكه
 ٣٤٢ - سلامان وآيسال
 ٣٤٣ - العالم البرجوازي الزائل
 ٣٤٤ - الموت في الشمس
 ٣٤٥ - الركض خلف الزمن
 ٣٤٦ - سحر مصر
 ٣٤٧ - الصبية الطاشنون
 ٣٤٨ - للتصويع الأولين في الأدب التركي جا
 ٣٤٩ - دليل القارئ إلى الثقافة الجادة
 ٣٥٠ - بانوراما الحياة السياحية
 ٣٥١ - مبادئ المنطق
 ٣٥٢ - قصائد من كفافيس
 ٣٥٣ - الفن الإسلامي في الأندلس (هنسية)
 ٣٥٤ - الفن الإسلامي في الأندلس (نباتية)
 ٣٥٥ - التيارات السياسية في إيران
 ٣٥٦ - الميراث المر
 ٣٥٧ - متون هيرميس
 ٣٥٨ - أمثال الهوسا العامة
 ٣٥٩ - محاورات بارمنديس
 ٣٦٠ - أنثروبولوجيا اللغة
 ٣٦١ - التصحر : التهديد والمجابهة
 ٣٦٢ - تلميذ باينيرج
 ٣٦٣ - حركات التحرر الأفريقي
 ٣٦٤ - جدائة شكسبير
 ٣٦٥ - سام باريس
 ٣٦٦ - نساء يركضن مع الذئب
- مارفن شبرد
 ستيفن جرای
 نخبة
 نبيل مطر
 آرثر س. كلارك
 ناتالي ساروت
 نصوص قديمة
 جوزايا روبس
 نخبة
 على أصغر حكمت
 بيرش بيروبولو
 راينر ماريا رلكه
 نور الدين عبد الرحمن بن أحمد
 نادين جورديمر
 بيتر بلانجره
 بونه نداثي
 رشاد رشدي
 جان كوكتو
 محمد فؤاد كويريلي
 آرثر والدرون وآخرين
 أقلام مختلفة
 جوزايا روبس
 قسطنطين كفافيس
 باسيليو بابون مالدونالد
 باسيليو بابون مالدونالد
 حجت مرتضى
 بول سالم
 نصوص قديمة
 نخبة
 أفلاطون
 أندرية جاكوب ونويلا باركان
 آلان جرينجر
 هاينرش شبورال
 ريتشارد جيبسون
 إسماعيل سراج الدين
 شارل بودلير
 كلاريسا بنكولا
- ت : سامى صلاح
 ت : سامية يباب
 ت : على إبراهيم على منوفى
 ت : بكر عباس
 ت : مصطفى فهمى
 ت : فتحي العشرى
 ت : حسن صابر
 ت : أحمد الأنصارى
 ت : جلال السعيد الحفناوى
 ت : محمد علاء الدين منصور
 ت : فخرى لبيب
 ت : حسن حلمي
 ت : عبد العزيز بقوش
 ت : سمير عبد ربه
 ت : سمير عبد ربه
 ت : يوسف عبد الفتاح فرج
 ت : جمال الجزيري
 ت : بكر الحلو
 ت : عبد الله أحمد إبراهيم
 ت : أحمد عمر شاهين
 ت : عطية شحاتة
 ت : أحمد الأنصارى
 ت : نعيم عطية
 ت : على إبراهيم على منوفى
 ت : على إبراهيم على منوفى
 ت : محمود سلامة علاوى
 ت : بدر الرفاعى
 ت : عمر الفاروق عمر
 ت : مصطفى حجازى السيد
 ت : حبيب الشارونى
 ت : ليلي الشربيني
 ت : عاطف معتمد وأمال شاور
 ت : سيد أحمد فتح الله
 ت : صبري محمد حسن
 ت : نجلاء أبو عجاج
 ت : محمد أحمد حمد
 ت : مصطفى محمود محمد

- ٣٦٧ - القلم الجريء نخبة
٣٦٨ - المصطلح السردى جيرالد برنس
٣٦٩ - المرأة فى أدب نجيب محفوظ فوزية العشموى
٣٧٠ - الفن والحياة فى مصر الفرعونية كليرلا لويت
٣٧١ - التصفية الألبان فى الألب التركى ج٢ محمد فؤاد كوبرلى
٣٧٢ - عاش الشباب وانغ مينغ
٣٧٣ - كيف تعد رسالة دكتوراه أميرتو إيكو
٣٧٤ - اليوم السادس أندرية شديد
٣٧٥ - الخلود ميلان كونديرا
٣٧٦ - الغضب وأحلام السنين نخبة
٣٧٧ - تاريخ الأدب فى إيران ج٤ على أصغر حكمت
٣٧٨ - المسافر محمد إقبال
٣٧٩ - ملك فى الحديقة سنيل باث
٣٨٠ - حديث عن الخسارة جونتير جراس
٣٨١ - أساسيات اللغة ر. ل. تراسك
٣٨٢ - تاريخ طبرستان بهاء الدين محمد إسفنديار
٣٨٣ - هدية الحجاز محمد إقبال
٣٨٤ - القصص التى يحكيها الأطفال سوزان إنجيل
٣٨٥ - مشتري العشق محمد على بهزادراد
٣٨٦ - نفاعاً عن التاريخ الألبى النسوى جانيت تود
٣٨٧ - أغنيات وسوناتات چون دن
٣٨٨ - مواعظ سعدى الشيرازى سعدى الشيرازى
٣٨٩ - من الأدب الباكستانى المعاصر نخبة
٣٩٠ - الأرشيفات والمدن الكبرى نخبة
٣٩١ - الحافلة الليلية مايف بينشى
٣٩٢ - مقامات ورسائل أندلسية فرناندو دى لاجرانخا
٣٩٣ - فى قلب الشرق ندوة لويس ماسينيون
٣٩٤ - القوى الأربع الأساسية فى الكون يول ديفيز
٣٩٥ - آلام سيواوش إسماعيل فصيح
٣٩٦ - السافاك تقى نجارى راد
٣٩٧ - نيتشه لورانس جين
٣٩٨ - سارتر فيليب تودى
٣٩٩ - كامى ديفيد ميروفتس
٤٠٠ - مومو ميثيانيل إنده
٤٠١ - الرياضيات زيادون ساردر
٤٠٢ - هوكنج ج. ب. ماك ايفوى
٤٠٣ - رية المطر والملابس تصنع الناس تودور شتورم
٤٠٤ - تعويذة الحسى ديفيد إبرام
٤٠٥ - إيزابيل أندرية جيد
٤٠٦ - المستعربون الإسبان فى القرن ١٩ مانويلا مانتاناريس
٤٠٧ - الأدب الإسباني للعصر بيقلام كتليه أقلام مختلفة
٤٠٨ - معجم تاريخ مصر جوان فوتشركنج
- ت : البراق عبد الهادى رضا
ت : عابد خزندار
ت : فوزية العشموى
ت : فاطمة عبد الله محمود
ت : عبد الله أحمد إبراهيم
ت : وحيد السعيد عبد الحميد
ت : على إبراهيم على منوفى
ت : حمادة إبراهيم
ت : خالد أبو اليزيد
ت : إدوار الخراط
ت : محمد علاء الدين منصور
ت : يوسف عبد الفتاح فرج
ت : جمال عبد الرحمن
ت : شيرين عبد السلام
ت : رائيا إبراهيم يوسف
ت : أحمد محمد نائى
ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
ت : إيزابيل كمال
ت : يوسف عبد الفتاح فرج
ت : ريهام حسين إبراهيم
ت : بهاء جاهين
ت : محمد علاء الدين منصور
ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
ت : عثمان مصطفى عثمان
ت : منى الدروبي
ت : عبد اللطيف عبد الحلیم
ت : زينب محمود الخضيرى
ت : هاشم أحمد محمد
ت : سليم حمدان
ت : محمود سلامة علاوى
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : باهر الجوهري
ت : معدوح عبد المنعم
ت : معدوح عبد المنعم
ت : عماد حسن بكر
ت : ظبية خميسى
ت : حمادة إبراهيم
ت : جمال أحمد عبد الرحمن
ت : طلعت شاهين
ت : عنان الشهاوى

- ٤٠٩ - انتصار السعادة يرتاندر راسل
- ٤١٠ - خلاصة القرن كارل يوبر
- ٤١١ - همس من الماضي جينيفر أكرمان
- ٤١٢ - تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ٣) ليفي بروفنسال
- ٤١٣ - أغنيات المنفى فاطم حكمت
- ٤١٤ - الجمهورية العالمية للآداب ياسكال كانونفا
- ٤١٥ - صورة كوكب فريدريش دورنيمات
- ٤١٦ - مبادئ النقد الأدبي والعلم والشعر أ. أ. رتشاردز
- ٤١٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ج ه رينيه ويليك
- ٤١٨ - سياسات الزمر الحاكمة في مصر العثمانية جين هاثواي
- ٤١٩ - العصر الذهبي للإسكندرية جون ماريو
- ٤٢٠ - مكرو ميجاس فولتير
- ٤٢١ - الولاء والقيادة في المجتمع الإسلامي روى متحدة
- ٤٢٢ - رحلة لاستكشاف أفريقيا جا نخبة
- ٤٢٣ - إسراعات الرجل الطيف نخبة
- ٤٢٤ - لوائح الحق ولوامع العشق نور الدين عيد الرحمن الجامي
- ٤٢٥ - من طاووس حتى فرح محمود طلوعى
- ٤٢٦ - الغلايطر وعصم أخرى من أفغانستان نخبة
- ٤٢٧ - بانديراس الطاغية باي إنكلان
- ٤٢٨ - الخزنة الخفية محمد هوتك
- ٤٢٩ - هيكل ليود سبنسر وأندرزجى كروز
- ٤٣٠ - كانط كرستوفر وأنت وأندرزجى كليموفسكى
- ٤٣١ - فوكو كريس هيروكس وزوران جفتيك
- ٤٣٢ - ماكيافلى باتريك كيرى وأوسكار زاريت
- ٤٣٣ - جويس ديفيد ثوريس وكارل فلنت
- ٤٣٤ - الرمانسية نونكان هيث وچون بورهام
- ٤٣٥ - توجهات ما بعد الحداثة نيكولاس زيرج
- ٤٣٦ - تاريخ الفلسفة (مج ١) فردريك كويلستون
- ٤٣٧ - رحالة هندي في بلاد الشرق شيلبي النعماني
- ٤٣٨ - بطلات وضحايا إيمان ضياء الدين بيبيرس
- ٤٣٩ - موت المرابي صدر الدين عيني
- ٤٤٠ - قواعد اللهجات العربية كرستن بروتستاد
- ٤٤١ - رب الأشياء الصغيرة أروندهاتى روى
- ٤٤٢ - حثشبوت (المرأة الفرعونية) فوزية أسعد
- ٤٤٣ - اللغة العربية كيس ترستينغ
- ٤٤٤ - أمريكا اللاتينية : الثقافات القديمة لاوريت سيجورنه
- ٤٤٥ - حول وزن الشعر پروين نائل خانلرى
- ت : إلهامى عمارة
- ت : الزواوى بغورة
- ت : أحمد مستجير
- ت : نخبة
- ت : محمد البخارى
- ت : أمل الصبان
- ت : أحمد كامل عبد الرحيم
- ت : مصطفى بدوى
- ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ت : عبد الرحمن الشيخ
- ت : نسيم مجلى
- ت : الطيب بن رجب
- ت : أشرف محمد كيلانى
- ت : عبد الله عبد الرازق إبراهيم
- ت : وحيد النقاش
- ت : محمد علاء الدين منصور
- ت : محمود سلامة علاوى
- ت : محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
- ت : ثريا شلبى
- ت : محمد أمان صافى
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : حمدى الجابرى
- ت : عصام حجازى
- ت : ناجى رشوان
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : جلال السعيد الحفناوى
- ت : عايدة سيف الدولة
- ت : محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
- ت : محمد الشرقاوى
- ت : فخرى لييب
- ت : ماهر جويجاتى
- ت : محمد الشرقاوى
- ت : صالح علمانى
- ت : محمد محمد يونس

ت : أحمد محمود	ألكسندر كوكيرن وجيفرى سانت كلير	٤٤٦ - التحالف الأسود
ت : ممدوح عبد المنعم	ج. پ. مالك ايفوى	٤٤٧ - نظرية الكم
ت : ممدوح عبد المنعم	ديلان ايفانز - أوسكار زاريت	٤٤٨ - علم نفس التطور
ت : جمال الجزيري	مجموعة	٤٤٩ - الحركة النسائية
ت : جمال الجزيري	صوفيا فوكا - ريببليكا راييت	٤٥٠ - ما بعد الحركة النسائية
ت : إمام عبد الفتاح إمام	ريتشارد أوزبورن / بورن فان لون	٤٥١ - الفلسفة الشرقية
ت : محى الدين مزيد	ريتشارد إيجنانزى / أوسكار زاريت	٤٥٢ - لينين والثورة الروسية

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ١٠٣١٦ / ٢٠٠٣

المجلس
الأعلى
للثقافة

Introducing... Lenin

& Richard Appignanesi
Oscar Zarate



المسروع الموس للترجمة

أقدم لك... هذه السلسلة !

نحن نعرف أن لينين (١٨٧٠-١٩٢٤) هو الذي واصل طريق ماركس وإنجلز، وهو الذي أسس الحزب الشيوعي في روسيا، بل والدولة السوفيتية نفسها عندما قاد الثورة الروسية عام ١٩١٧؛ فنقل الماركسية من مجال الفلسفة والفكر النظرى إلى مجال التطبيق العملى، عندما طبق أفكار ماركس وأقام الدولة الشيوعية، إلا أن أثره كان بارزاً أيضاً فى الفكر النظرى نفسه، حتى إنه طور النظرية الماركسية وأضاف إليها شروحا وتفسيرات؛ فخلق نظرية جديدة يضاف إليها اسمه بحيث أصبحت تسمى «الماركسية - اللينينية»..!

تصميم: وائل أحمد

Bibliotheca Alexandrina



0680505

لينين